- انتصارا للعلم ودحضاً للإلحاد -

الأكاذيب المُؤَسِسَة للإلحاد

بحث علمي يكشف بالأدلة القطعية أن الإلحاد يقوم على الأكاذيب
في أسسه وفروعه، ولا يقوم على المنطق ولا العلم!!

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المُحتسب -

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

أفردتُ كتابي هذا للكشف عن الأكاذيب التي قام عليها الإلحاد بأصوله وفروعه الأساسية بحكم أن الإلحاد نفسه كذب ، وقام على الكذب كما سنُبينه لاحقاً !! . وقد عنونته بـ: **الأكاذيب المُؤَسِسَة للإلحاد** . ومعنى الكذب لغة هو خلاف الصدق، وأما اصطلاحا فالكذب هو إخبار عن أمر خلاف ما هو عليه في الواقع. والأكذوبة هي الخبر الكاذب.

وكتابي هذا هو نقد للأخلاق التي قام عليها الإلحاد من جهة؛ ونقد لأخلاق الملاحدة في ممارستهم لإلحادهم في مجتمعاتهم من جهة أخرى. وسيتبين منه : هل للإلحاد أخلاق سيئة، وأخرى حسنة، أم هي سيئة كلها ؟؟!! وهل أخلاق الملاحدة هي أخلاق إلحادية بحتة ، أم هي خليط من أخلاقه وأخلاق أديان ومذاهب أخرى ؟

ونظرا لكثرة الأكاذيب التي أسس بها الملاحدة لإلحادهم وانتصروا له بها من ناحية، ونظرا لكثرتها في سلوكياتهم العلمية والاجتماعية من ناحية أخرى؛ فإني لا أتوسع كثيرا في ذكر الأدلة والشواهد العلمية التي تكشف أكاذيبهم ، وسأقتصر على ذكر العشرات منها من باب التمثيل الواسع لا الحصر. وسيتبين منها أن الإلحاد كذب وقام على الكذب وليس من المنطق ولا العقل في شيء ،وأني لم أكذب عليه ولا على الملاحدة فيما ذكرته من أكاذيبهم وأخلاقهم !! فليتدبروا في ذلك جيدا وطويلا، وليُراجعوا إيمانهم بالإلحاد، لعل الله يهديهم ويُخرجهم من الظلمات إلى النور.

وفقنا الله تعالى لما يحبه ويرضاه، وسدد خطانا لخدمة العلم والإسلام،ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، إنه سميع مُجيب .

*****

الفصل الأول
الأكاذيب المؤسسة للإلحاد في موقفه من الله وخلق الكون

أولا: أكاذيب الملاحدة في تعليلهم لخلق الكون
ثانيا: أكذوبة خلق قوانين الطبيعة للكون
ثالثا: أكذوبة القول بوجود أكوان متعددة
رابعا: أكذوبة القول بالعشوائية ونفي الغائية والحكمة في الكون
خامسا :أكذوبة انتساب الملاحدة إلى المادة في رفضهم للإيمان
سادسا: أكاذيب إلحادية:وجود الله أسطورة ،والإيمان به ليس فطريا
سابعا :أكذوبة قولهم:أدلة وجود الله غير كافية
ثامنا:أكذوبة إلحادية وراء دعوة الملاحدة إلى عدم تلقين الأطفال الإيمان
تاسعا:أكذوبة: الإلحاد يعطينا التفسير الصحيح للكون خلاف الإيمان

*****

الأكاذيب المؤسسة للإلحاد في موقفه من الله وخلق الكون

يقوم دين الإلحاد على أكاذيب كثيرة جدا بأصوله وفروعه، وليس فيه أصل ولا فرع واحد لا يقوم على الكذب ، والتحريف ورفض العلم!!. وقد انتشرت أكاذيبه وتجلت في كل مجالات العلم والفكر المتعلقة بأصوله وفروعه، منها موضوع خلق الكون والإيمان بالله تعالى . ففيما تمثل ذلك؟، ولماذا قام موقفه من الكون والله على الأكاذيب ؟؟!!

أولا: أكاذيب الملاحدة في تعليلهم لخلق الكون :

أسس الملاحدة لإلحادهم بأكاذيب كثيرة عللوا بها خلق الكون بتعليلات إلحادية. منهم الملحد بيتر أتكنز أدعى أن الكون- سماه الزمكان- قد شكل نفسه بنفسه[1]. وزعم الفيزيائي الملحد ستيفن هوكينغ أن الكون خلق نفسه من عدم بفضل قوانينه[2]. وهي التي تسببت في نشوء ((الأكوان عفويا من عدم))[3]، و أنه ((لا أحد يستطيع أن يثبت وجود الخالق))[4].

وقال الملحد ريتشارد دوكينز: ((إني اعتقد أن الكون نشأ تلقائيا من العدم ...))[5]. وزعم الملحد الأمريكي فيكتور ستينجر زعم- تهربا من الاقرار بوجود الخالق- أن العدم هو شيء، وأن الكون ((نشأ تلقائيا من هذا الذي هو العدم))[6]. وقال الملحد لورنس كراوس : إن الكون ظهر من لا شيء، وصنف كتابا سماه (شيء من لا شيء)[7] . وقالت جماعة من الملاحدة المعاصرين : ((العدم " شيء " قديم لا أول له ، ويرفضون اعتباره " لا شيء " ويُصرون على إمكانية نشأة الطاقة والمادة تلقائيا من هذا العدم القديم!!))[8].وزعموا أن ((الوجود قد نشأ تلقائيا من هذا الشيء الذي هو العدم !!))[9]. ومنهم الفيزيائي الملحد جون مادوكس (ت 2009 م)

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 111-112 .

[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 361 .

[3] ستيفن هوكينغ : نص من مقابلة ستيفن هوكنج مع المذيع لاري كنج بقناة : السي، أن ، أن ، موقع الحارة العمانية، على الشبكة المعلوماتية .

[4] العالم البريطاني ستيفن هوكينغ الفيزياء الحديثة لا تترك مجالا للإيمان بأي خالق للكون ، شعب برس، جريدة إلكترونية، 2 أكتوبر 2014 .

[5] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 41 . و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 323 .

[6] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 114- 115 .

[7] نقلا عن: محمد باسل الطائي: لماذا يلحد علماء الطبيعيات الغربيون؟ ، جريدة الرأي ، 4 فيفري، 2015 .

[8] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 81 .

[9] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص:114- 115 .

رفض الاعتراف بخلق الكون كما يقول العلم بدعوى أن اعترافه بذلك ((يعطي حجية لرأي المتدينين))[1].

آخرهم الفيلسوف الملحد برتراند راسل زعم أن الكون ظهر من عدم تلقائيا ولم يخلقه خالق[2] ، وأن الكون خلق نفسه[3].وقال بأنه إذا افترضنا أن الكون له بداية، فهل ((لنا أن نستنتج من ذلك أن العالم من صُنْع خالق ؟ الجواب كلا إذا استمسكنا بقوانين الاستنتاج العلمية السليمة. ونحن لا نجد اقل مبرر لرفض فكرة أن الكون قد بدأ تلقائيا إلا أن يكون حدوث ذلك عجيبا . بيد أن ليس من قانون في الطبيعة يقول: إن ما يبدو عجيبا لا يمكن أن يحدث . إن استنتاج خالق هو استنتاج علة . ولا يُسلم بالاستنتاجات العلية في العلم ، إلا حين تبدأ من قوانين علية محسوسة. والخلق من عدم أمر لم يره أحد ،وإذن فليس من مبرر للظن بأن العالم من صنع خالق يرجح ما يُبرر الظن بأنه غير ذي علة فهما يتعارضان على سواء بقوانين العلية التي نستطيع مشاهدتها))[4]. و((يُمكن إيجاز الاستدلال العقلي البحث في هذا الموضوع فيما يلي: هل الخالق مسؤول عن قوانين الطبيعة أم غير مسؤول؟، إن كان غير مسؤول كان الاستدلال على وجوده من الظواهر الطبيعية أمرا مستحيلا مادام لا يستطيع قانون طبيعي عِلي أن يهدي إليه ، وإن كان مسؤولا فعلينا أن نطبق القانون الثاني للديناميكا الحرارية عليه ، ونفترض أنه أيضا لا بد قد خُلق في زمن أوغل في القِدَم ، لكنه يكون قد فقد مبرر وجوده))[5].

أقول: تضمنت تلك الأقوال أكاذيب كثيرة، انتصر بها هؤلاء الملاحدة لإلحادهم بالكذب والتحريف ورفض العلم. **منها أولا:** إن قولهم بأن الكون لم يخلقه إله وإنما خلق نفسه بنفسه، هو أكذوبة كبرى قطعا. بدليل أن المؤمن عندما يقول : الكون مخلوق من عدم، فلابد له من خالق.فإن النتيجة صادقة من مقدمة صادقة، لأنها تُعبر عن أمر له وجود حقيقي في الواقع، وهو الخالق عز وجل. وهذا خلاف قول الملحد: الكون مخلوق من عدم ، فليس له خالق،أو لا يُمكن أن يكون له خالق !! فإن النتيجة هنا كاذبة من مقدمة صادقة ، وهي كاذبة لأنها لا تُعبر عن أمر له وجود حقيقي وإنما تُعبر عن أمر خيالي لا وجود حقيقي له في الواقع، وهو الإلحاد، ولذلك فهو

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 111-114 .
[2] برتراند راسل: النظرة العلمية، ترجمة عثمان نويه، مؤسسة المدى ، بغداد ، دمشق، ص: 108 – 109 .
[3] برتراند راسل: النظرة العلمية، ترجمة عثمان نويه، مؤسسة المدى ، بغداد ، دمشق، ص: 108 – 109 .
[4] برتراند راسل: النظرة العلمية، ترجمة عثمان نويه، مؤسسة المدى ، بغداد ، دمشق، ص: 108 – 109 .
[5] برتراند راسل: النظرة العلمية، ترجمة عثمان نويه، مؤسسة المدى ، بغداد ، دمشق، ص: 109 .

كذب!! . فلماذا هي كذلك ؟!، إنها كاذبة لأن الملحد لم يُخطئ في استنتاجه، وإنما تعمد استنتاجه لأنه لم يُرد الاعتراف بالحقيقة وهي أن الكون المخلوق لابد له من خالق . فيكون بذلك قد كذب على المنطق والعلم والدين، ورفض الاعتراف بما دَلّ عليه العلم والمنطق والدين. فجمع بين الكذب والتحريف والجحود، وفِعله هذا أكذوبة كبرى بلا شك !! .

كما أن قول بعضهم بأن الكون خلق نفسه بفضل قوانينه ،هو أكذوبة أخرى .لأن الكون بكل قوانينه وكائناته خُلق من عدم فلم يكن له وجود أصلا، فكيف يَخلق الكون نفسه بقوانينه وهو لم يكن موجودا أصلا بنفسه ولا بقوانينه !! فانظر إلى الكذب والتحريف ورفض الاعتراف بما دَلّ عليه العقل والعلم والوحي انتصارا للإلحاد بالباطل !!

ثانيا: إن مما ينقض مزاعم هؤلاء الملاحدة ويُثبت أنها من أكاذيبهم ، هو أنهم رغم قولهم بها فإنهم لم يستطيعوا القطع بصحتها !!. بدليل أننا نجدهم يتراجعون عن أقوالهم القطعية ويرجعونها احتمالية لا يقينية. فعلوا ذلك لأنهم يعلمون ويحسون بداخلهم أن إلحادهم لا يقوم على أدلة قطعية الدلالة. وهذا خلاف الإيمان بالله الذي يقوم على اليقين لا الاحتمال، لأن دليل وجوده قطعي الثبوت والدلالة معاً. من ذلك مثلا قول الملحد المهرج ريتشارد دوكينز: ((على الأرجح ليس هناك إله، فتوقف عن القلق ، واستمتع بحياتك))[1]. وقال أيضا:((فأتمنى أن يجيب الفصل الرابع: " لماذا من المؤكد تقريبا عدم وجود الله))[2]. وعندما سُئل الملحد ستيفن هوكينغ: هل تؤمن بالإله أم لا ؟؟، أجاب:((قد يكون الإله موجودا))[3]. فإلحادهما وباعترافهما لا يقوم على اليقين ، وإنما يقوم على التمني والترجيح .وهذا لا يسمح لهما أبدا القول بعدم وجود الله، ولا أن الكون خلق نفسه بنفسه، لأن المنطق يقول: إذا دخل الاحتمال سقط الاستدلال !!. وبما أن هؤلاء الملاحدة أنكروا وجود الله ،وقالوا أن الكون خلق نفسه بنفسه، فهم قد كذبوا على العلم والعقل والدين، وحرفوا العلم ورفضوا الاعتراف به من جهة؛ وتلك الأفعال هي أكذوبة من أكاذيبهم الكثيرة لأنهم تعمدوا إنكار وجود الله وتعلقوا بأهوائهم وخرافاتهم من جهة أخرى.

---

[1] أبو حب الله أحمد حسين :انتحار الملحدين ، موقع التوحيد 10/11/ 2013، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.ph
[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 4 .
[3] ستيفن هوكينغ : نص من مقابلة ستيفن هوكنج مع المذيع لاري كنج بقناة : السي، أن ، أن ، ملاحق المدى، موقع المدى: HTTPS://WWW.ALMADASUPPLEMENTS.COM/VIEW.PHP?CAT=19026

وأما قول الملحد ستيفن هوكينغ : ((لا أحد يستطيع أن يثبت وجود الخالق))[1]، فهو زعم باطل ومن أكاذيبه ، والصحيح هو عكس قوله: لا أحد يستطيع نفي وجود الله ، ولا إثبات الإلحاد. لأن إثبات وجود الله تعالى سهل جدا ، لأن وجوده قطعي الثبوت وقطعي الدلالة . ويكفي لإثباته قولنا: الكون مخلوق من عدم، فلابد له من خالق. لكن لا يُمكن إثبات الإلحاد بسهولة ولا بصعوبة، لأن الملحد لا يستطيع أن يُثبت إلحاده بقوله: الكون مخلوق من عدم، فليس له خالق، أو لا يُمكن أن يكون له خالق!! لا يستطيع أن يُثبت إلحاده لأنه استنتج نتيجة كاذبة من مقدمة صحيحة. وهذا يعني أن الإلحاد كذب وتحريف ورفض للعلم والمنطق والدين. فيكون قول ذلك الملحد هو أكذوبة من أكاذيبه !!

ثالثا : إن قولهم بأن الكون خلق نفسه من لاشيء- عدم- ، هو زعم لا يُمكن أن يحدث، وهو أكبر أكذوبة قالوها وأسسوا عليها إلحادهم . لأن العدم-لاشيء- لا يُمكن أن يصبح شيئا بنفسه، بحكم أنه غير موجود أصلا . فكيف يصبح العدم شيئا وهو لاشيء ؟؟!! ولكي يظهر الشيء من عدم فلابد أن يخلقه الخالق وبدونه لن يظهر شيء من لاشيء . وبما أنهم لم يقولوا بذلك فزعمهم باطل وأكذوبة كبرى من أكاذيبهم.

وأما قول بعضهم بأن العدم هو شيء له وجود حقيقي ومنه خُلق العالم وليس لا شيئا، فهو أكذوبة أخرى من أكاذيبهم ، وفضيحة من فضائحهم. وهو اعتراف منهم بأن الكون لم يخلق نفسه من عدم، بحكم أنهم جعلوا العدم شيئا موجودا، فهو ليس عدما، ولا يصح تسميته بأنه عدم.وعليه فإنه لا يصح قول الملحد لورانس كراوس : ((شيء من لا شيء))[2]، وإنما هو (شيء من شيء) بحكم أن لا شيء هو شيء حسب زعمهم.
كما أن قولهم هو ضدهم وليس في صالحهم، لأن القول بأن الكون نشأ من شيء تقدمه، يعني أنه نشأ من شيء أزلي . وبما أنه من الثابت علما ووحيا أن الكون مخلوق من عدم ، فهذا يعني أن ذلك الشيء الأزلي الذي خلق الكون هو الله تعالى . وبذلك تكون أكذوبة هؤلاء الملاحدة قد أوصلتهم إلى الله الذي أنكروه بأكاذيبهم !!

---

[1] العالم البريطاني ستيفن هوكينغ الفيزياء الحديثة لا تترك مجالا للإيمان بأي خالق للكون ، شعب برس، جريدة إلكترونية، 2 أكتوبر 2014 ، http://chaabpress.com/news27337.html .
[2] نقلا عن: محمد باسل الطائي: لماذا يلحد علماء الطبيعيات الغربيون؟ ، جريدة الرأي ، 4 فيفري، 2015 .

رابعا : فيما يتعلق بأقوال الملحد برتراند راسل ، فهي مزاعم زائفة وأكاذيب ومغالطات بدليل العقل والعلم والوحي . لأن النتيجة العلمية والمنطقية والحتمية الوحيدة من خلق الكون من عدم هي أن الخالق قد خلقه. لأن العدم لا شيء، ويستحيل أن يصبح العدم شيئا من دون تدخل الخالق. ولا يصح القول بأن خلق الكون لنفسه من عدم هو أمر ممكن ومنطقي وعجيب، لأن العدم يستحيل علما وعقلا ووحيا أن يصبح شيئا بنفسه. وهذا لا يُمكن أن يحدث لأنه لاشيء، وتصوره منطقيا يحكم عليه بالاستحالة عقلا وعلما.

كما أن قول راسل بأن الكون خلق نفسه هو أمر عجيب ،فهو زعم باطل وفيه تغليط، لأن حقيقة قوله ليس أنه عجيب فقط، وإنما هو مستحيل ولا يُمكن أن يحدث، فهو عجيب ومُحال، وأكذوبة كبيرة على العقل والعلم والوحي !!. وقوله هذا هو من تمنياته ورغباته،ولا قيمة له في ميزان الشرع والعقل والعلم .لأن كلا منها يقول: لا يُمكن أن يُخلق الكون من عدم دون تدخل من الله .

وأما زعمه أن القول بأن الخالق قد خلق الكون، هو استنتاج عِلة يحتاج إلى معلول حسب قانون العلية، فالخالق هو أيضا معلول ، فالأمر ليس كذلك أبدا. لأن قانون العلية- السببية – هو من قوانين الكون، ومن مخلوقاته أيضا، تخضع له كل كائناته ، ولا يخضع له خالق الكون. لأن الخالق عز وجل أزلي وليس مخلوقا ليقال من خَلقه ؟ ولو كان مخلوقا ما كان خلقا أزليا . وعليه فالعلاقة بين الخالق والكون ليست علاقة علية، وإنما هي علاقة بين خالق أزلي عالم قادر مريد حكيم فعال لما يريد ،وبين كون مخلوق تابع لخالقه وخاضع له، خَلَقه عن كمال وحِكمة وليس عن حاجة ولا ضرورة . وبما أن الأمر كذلك فزعم ذلك الملحد باطل قطعا ، ويشهد عليه بأنه جاهل لا يُفرق بين الخالق والمخلوق، أو أنه تجاهل ذلك انتصارا لإلحاده، فيكون زعمه هذا من أكاذيبه ومغالطاته .

وأما قوله بأن الخلق من عدم لم يره أحد، ليُشكك فيه، فهو أمر قد حدث قطعا، وثابت بالعلم والعقل والوحي، ولا يصح التشكيك فيه. وبما أن الكون مخلوق من عدم، فلا بد أن الخالق عز وجل قد خلقه، ولا يوجد تفسير آخر صحيح عقلاً وعلماً وشرعاً، إلا هذا التفسير. وأما قول الملاحدة بأن الكون خلق نفسه فهو زعم باطل ومُضحك وهو أكبر أكاذيبهم من جهة؛ وقد سبق أن ناقشناها وبينا بطلانه من جهة أخرى. والغريب في الأمر أن ذلك الملحد رفض أن يعترف بما يوجبه العقل والعلم والشرع بأن للكون خالقاً، وتعلق

بأكذوبة: إن الكون خلق نفسه بنفسه!! . حقاً إن الإلحاد والملاحدة أعداء للعقل والعلم والوحي، وأعداء لأنفسهم أيضا !! .

وأما اعتراض راسل الأخير، فباطل قطعا وهو من أكاذيب الملاحدة، لأن الله تعالى ليس مخلوقا لنُخضعه لقانون السببية، ولا للقانون الثاني للديناميكا الحرارية . لأن الخالق عز وجل هو خالق الكون بكل ما فيه من قوانين ، وخارج الزمان والمكان ،وليس مخلوقا لكي نطبق عليه قوانين الطبيعة، فهو أزلي لا بداية له ولا نهاية. ويجب التفريق بين الخالق والمخلوق، ومن الخطأ الفادح عدم التفريق بينهما. فإذا كان الصانع يختلف عن مصنوعاته، فهو يصنعها وهي لا تصنعه، ويتحكم فيها وهي لا تتحكم فيه مع كونهما مخلوقين؛ فمن باب أولى التفريق التام بين الخالق ومخلوقاته . فالخالق عز وجل لا يُشبه مخلوقاته بذاته ولا بصفاته . فذلك الملحد جاهل، أو كاذب يتعمد إثارة شبهاته ومفترياته انتصارا لأكذوبة الإلحاد !! .

خامسا: إن مما يُبطل مزاعم هؤلاء الملاحدة فيما قالوه عن خلق الكون، ويُثبت أنها أكاذيب وأوهام ومغالطات، هو أن العلم المعاصر يُبطلها ويدحضها كلها من أساسها ولا يترك منها شيئا يتعلق به الملاحدة. من ذلك مثلا إن من حقائق العلم التي تُبطل مزاعمهم هي أن العلم الطبيعي أثبت أن الكون مخلوق من عدم مطلق: لا زمان ولا مكان ، ولا مادة ولا طاقة ، له بداية وستكون له نهاية[1] . وأن خلق الكون لا يخضع للقانون الأول للديناميكا الحرارية الذي يقول: إن المادة لا تفنى ولا تستحدث من عدم[2]. فهذا القانون لا يتعلق بالخالق، ولا ببداية الخلق من عدم، وهو صحيح في جميع الحالات إلا في لحظة واحدة هي اللحظة الأولى لخلق الكون . في هذه اللحظة بالذات تم خرق هذا القانون ... وهذا ما تقرره الفيزياء المعاصرة ... فالخلق حصل من عدم محض[3]. ولم يخضع أيضا للقانون الثاني للديناميكا الحررية لأنه لم يُكن موجودا أصلا، لأن خلق الكون هو الذي أوجد القانون الثاني، فهو من

[1] أنظرمثلا: محمد باسل الطائي: صيرورة الكون ... مدارج العلم ومعارج الإيمان ، عالم الكتب الحديث، الأردن ، 210 ، ص: 210 .و محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998، ص: 102 . ومحمد أحمد داود: هل تحدث القرآن عن نشأة الكون؟، جمعية المعرفة، سلسلة حوار الإيمان والإلحاد (01) ، ص:26، 64.و عبد الدائم الكحيل: الكون يسير باتجاه الزوال، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .و برتراند راسل: النظرة العلمية، ترجمة عثمان نويه، مؤسسة المدى ، بغداد ، دمشق، ص: 104 وما بعدها .و نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ، بيروت، ص: 91.و ستيفن هوكينغ وليونارد ملوندينوف : تاريخ أكثر إيجازا للزمن ، ترجمة أحمد السماحي، وفتح الله الشيخ ، ص : 78 .و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 108 .

[2] محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998، ص: 102 .

[3] محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998، ص: 102 .

مخلوقاته. وأما ما قبل الانفجار الكبير فلا زمان ولا مكان ، ولا مادة ولا طاقة ، وكل الطاقة ظهرت فجأة في لحظة الانفجار الكبير[1].

ويقول العلم المعاصر أيضا: ((وأما النظرة العلمية الجديدة فترى أن الكون بمجموعه –بما في ذلك المادة والطاقة والمكان والزمان- حَدثٌ وقع في وقت واحد وكانت له بداية محددة. ولكن لابد من أن شيئاً ما كان موجوداً على الدوام، لأنه إذا لم يوجد أي شيء من قبل على الإطلاق فلا شيء يمكن أن يوجد الآن. فالعدم لا ينتج عنه إلا العدم. والكون المادي لا يمكن أن يكون ذلك الشيء الذي كان موجوداً على الدوام لأنه كان للمادة بداية. وتاريخ هذه البداية يرجع إلى ما قبل 12 إلى 20 مليار سنة. ومعنى ذلك أن أي شيء وجد دائماً هو شيء غير مادي. ويبدو أن الحقيقة غير المادية الوحيدة هي العقل ... فإذا كان العقل هو الشيء الذي وجد دائماً فلابد من أن تكون المادة من خلق عقل أزلي الوجود[2]. وهذا يشير إلى وجود عاقل وأزلي خلق كل الأشياء. وهذا هو الذي نعنيه بعبارة الله))[3].

سادسا: إن مما ينقض مزاعم هؤلاء الملاحدة فيما قالوه عن خلق العالَم ويُثبت أنها من أكاذيبهم وتحريفاتهم هو أن الله تعالى قد أخبرنا في كتابه الكريم أنه هو الذي خلق الكون من عدم، وأنه سيُنهيه عندما يحين وقته المحدد. من ذلك قوله سبحانه :(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (الأنبياء:30))،و(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (فصلت:11)).و(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ (إبراهيم:32)).

وبذلك يُستنتج مما أوردناه أن مزاعم هؤلاء الملاحدة فيما قالوه عن خلق الكون، هي مزاعم باطلة بأدلة العقل والعلم والشرع من جهة؛ وأنهم أقاموها على الكذب والتحريف ورفض العلم والمنطق والوحي من جهة أخرى. فالملاحدة أسسوا إلحادهم على أكاذيب ذكرنا منها أكثر من ست أكاذيب؛ وهي الأكاذيب الأساسية التي قام عليها الإلحاد من ناحية؛ وعليها ستقوم أصوله الأخرى من ناحية ثانية !! ومزاعمهم هي أكاذيب قطعا لأنه ثَبت

---

[1] هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ص: 119 .

[2] لا يصح في ديننا وصف الله تعالى بأنه عقل، لأن صفة العقل خاصة بالإنسان وليس بالله, فهو سبحانه لم يصف نفسه بصفة العقل.

[3] روبرت أغروس، وجورج ستانسيو: العلم في منظوره الجديد، ترجمة كمال خلايلي،، عالم المعرفة، رقم: 134، الكويت ، ص: 59.

بطلانها بالعلم والمنطق والوحي، فهي بالضرورة أكاذيب اختلقوها لتبرير كفرهم بالله والعلم، ولتأسيس إلحادهم عليها!!

ثانيا: أكذوبة خلق قوانين الطبيعة للكون :

لم تتوقف أكاذيب الملاحدة التي أقاموا عليها إلحادهم على ما ذكرناه منها في المبحث السابق، وإنما واصلوا الكذب والتحريف ورفض العلم لاختلاق أكاذيب أخرى للتأسيس بها لإلحادهم والدفاع عنه والترويج له. منها أنهم زعموا أن قوانين الطبيعة كالجاذبية هي التي خلقت الكون من عدم !!.منهم الملحد ستيفن هوكينغ، قال: ((طالما أنه يوجد قانون كالجاذبية, فالكون يستطيع وسيقوم بخلق نفسه من لاشيء...))[1]. وزعم أن الجاذبية والنظرية الكمية- الكوانتم- تسببتا ((بنشوء الأكوان عفويا من عدم)). واعتمد في ذلك على نظرية إم التي اشتهر بها[2].

وقال أيضا :((إن ادراكنا أن الزمن كان يسلك سلوك المكان يُقدم لنا بديلا جديدا ؛ فهو يزيل الاعتراض القديم بأن الكون له بداية ، ولكنه يعني أيضا أن بداية الكون كانت محكومة بقوانين العلم ولا يحتاج لأن يبدأه إله ما))[3]. وزعم أن قوانين الفيزياء التي تتحكم في الطبيعة وتسيرها ، كالجاذبية والطاقة بنوعيها الإيجابية والسلبية يُمكنها أن تخلق الكون فالجاذبية هي ((التي تشكل المكان والزمان، وهي التي تسمح للزمكان أن يكون محليا مستقرا و كونيا غير مستقر. ففي المقاييس الكونية، الطاقة الموجبة المصاحبة للمواد ممكن أن تتعادل مع الطاقة السالبة للجاذبية،{ فتموت نجوم و تحيى أخرى}، و لذا فلا يوجد مانع من خلق الكون بأكمله{بوجود هذه الطاقة}. ولأنه يوجد قانون للجاذبية، فالكون يستطيع، بل ويقوم بخلق نفسه من لاشيء بالصورة { الكمية في بداياته} "))[4].

ومنهم أيضا الملحد ريتشارد دوكينز، زعم أن قوانين الطبيعة تقف وراء النشأة التلقائية الآلية العشوائية العمياء للكون والحياة، وشبهها بصانع ساعات أعمى لا يدري ما يفعل[5].

---

[1] الرد على ستيفن هوكنج ونقد التصميم العظيم ، موقع شبكة الدفاع عن السنة، https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=176950 . وعبد الله الشتوي: هوكينغ على حافة الفيزياء ، http://yaqenn.com/

[2] ستيفن هوكينغ : نص من مقابلة ستيفن هوكنج مع المذيع لاري كنج بقناة : السي، أن ، أن ، موقع المدى، https://www.almadasupplements.com/view.php?cat=19026 .

[3] حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص:101.

[4] رباب خاجة: كتاب "التصميم العظيم" ؛ مراجعة و ترجمة مختصرة - ستيفن هوكنج، الفصل الأول: غموض الوجود . موقع: الحوار المتمدن-العدد: 3290 - 2011 / 2 / 27 - 23:14 . وحسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص: 115 وما بعدها .

[5] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:26، 45 . وعمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 130 .

أقول : تضمنت تلك المزاعم أباطيل وأكاذيب كثيرة، **منها أولا:** إن كل تلك المزاعم لم تقم على أساس علمي واحد صحيح، وإنما قامت على الكذب والتحريف ورفض حقائق العلم والتلاعب بها. وهي باطلة قطعا بدليل العقل والوحي والعلم[1]. فأما عقلا ، فبما أنه ثَبُت أن الكون بكل ما فيه خُلق من عدم، فهذا يعني قطعا أن قوانين الطبيعة هي من مخلوقاته. وبما أنها كذلك، فلا يُمكن للجاذبية ولا لغيرها من قوانين الكون أن تخلق الكون، وإنما هي من مخلوقاته. وهذا أمر قطعي الثبوت وقطعي الدلالة، لأن مقدمته قطعية الثبوت ونتيجته قطعية الدلالة، ولا يقول بخلافه إلا جاهل أو صاحب هوى. وبما أن قائله هو الفيزيائي هوكينغ، فهو صاحب هوى قاله عمدا انتصارا للإلحاد. وقوله أكذوبة من أكاذيبه، لأنه تعمد استنتاج نتيجة كاذبة من مقدمة صحيحة لا تقبل إلا نتيجة واحدة صحيحة!! .

وأما شرعا ، فلاشك أنه ينقض ذلك الزعم ويدحضه، لأن الله تعالى أخبرنا في كتابه العزيز أنه سبحانه هو خالق الكون، ولا خالق سواه وأنه خالق كل شيء،قال تعالى: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (الأنعام:102)، و(قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (الرعد:16))،و(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (إبراهيم:19)).فذلك الزعم باطل وهو أكذوبة من أكاذيب هوكينغ .

ثانيا: إن من الشواهد التي تكشف أكاذيب هوكينغ في انتصاره للإلحاد انه توجد عبارات من كلامه تفضحه وتُظهر تحريفاته ومغالطاته وأكاذيبه. منها قوله: ((طالما أنه يوجد قانون كالجاذبية, فالكون **يستطيع وسيقوم** بخلق نفسه من لاشيء...))[2]. هذا كذب، وزعم باطل، لأن الجاذبية لم يكن لها وجود قبل خلق الكون، والكون لن يستطيع خلق نفسه وقد كان عدماً، والعدم لاشيء، فلا يمكن أن يصبح شيئا بنفسه. ولاشك أن هوكينغ يعلم ذلك، لكنه كذب على العلم والعقل، وعلى نفسه وعلى الناس انتصارا للإلحاد!!

والأكذوبة الثانية ، قوله:((أن بداية الكون كانت محكومة بقوانين العلم ولا يحتاج لأن يبدأه إله ما))[3]. هذا كذب، لأن قوانين الكون لم يكن لها

---

[1] سنؤخر الرد العلمي، وسيأتي قريبا .

[2] الرد على ستيفن هوكنج ونقد التصميم العظيم ، موقع شبكة الدفاع عن السنة، https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=176950 . وعبد الله الشتوي: هوكينغ على حافة الفيزياء ، http://yaqenn.com/

[3] حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص:101.

وجود قبل خلق الكون، ولم تظهر إلا بعد خلقه. ولاشك أن هوكينغ يعلم ذلك، لكنه كذب على العلم والعقل، وعلى نفسه وعلى الناس انتصارا للإلحاد !!

الأكذوبة الثالثة، قال : إن قوانين الفيزياء التي تتحكم في الطبيعة وتسيرها ، كالجاذبية والطاقة بنوعيها الإيجابية والسلبية يُمكنها أن تخلق الكون فالجاذبية هي ((التي تشكل المكان والزمان، وهي التي تسمح للزمكان أن يكون محليا مستقرا و كونيا غير مستقر). هذا كذب وتغليط ، لأنه لا يُمكن للجاذبية، ولا لغيرها من القوانين والمخلوقات الأخرى أن تخلق الكون ولم يكن لها وجود قبل خلق الكون. وإنما هي من مخلوقات الكون وليس الكون من مخلوقاتها.وإذا كانت الجاذبية تشكل الزمان والمكان فهي تؤثر فيهما بعد خلق الكون وليس قبل خلقه. والزمان والمكان هما أسبق ظهورا من الجاذبية، فقد ظهرا مباشرة عندما حدث الانفجار العظيم. وعليه فلاشك أن هوكينغ يعلم ذلك، لكنه كذب على العلم والعقل، وعلى نفسه وعلى الناس انتصارا للإلحاد !!

الأكذوبة الرابعة، قال: ففي المقاييس الكونية، الطاقة الموجبة المصاحبة للمواد ممكن أن تتعادل مع الطاقة السالبة للجاذبية،{ فتموت نجوم و تحيا أخرى}، و لذا فلا يوجد مانع من خلق الكون بأكمله{بوجود هذه الطاقة}.هذا كذب، لأن الطاقة هي من مخلوقات الكون، ولم يكن لها وجود قبل خلقه من عدم، فلا يُمكن لها أن تخلق الكون ، ولا الكون يخلق نفسه. وهوكينغ يعلم هذا جيدا ،لكنه كذب على العلم والعقل، وعلى نفسه وعلى الناس انتصارا للإلحاد !!

الأكذوبة الخامسة ، قال:(ولأنه يوجد قانون للجاذبية، فالكون يستطيع، بل و يقوم بخلق نفسه من لاشيء بالصورة { الكمية في بداياته}))[1]. هذا كذب، وتغليط وغش للقارئ ، لأنه لم يكن للجاذبية وجود ولا لغيرها من قوانين الكون قبل خلقه، وإنما هي من مخلوقاته . فلا يُمكن لها أن تخلق الكون، ولا للكون أن يخلق نفسه من عدم.فالكون بكل قوانينه وكائناته مخلوق من عدم، ولم يخلق نفسه من عدم، وإنما خلقه الخالق عز وجل، وهذا يعرفه هوكينغ جيدا، لكنه كذب على العلم والعقل، وعلى نفسه وعلى الناس انتصارا للإلحاد !!

---

[1] رباب خاجة: كتاب ""التصميم العظيم" ؛ مراجعة و ترجمة مختصرة - ستيفن هوكنج، الفصل الأول: غموض الوجود . موقع: الحوار المتمدن-العدد: 3290 - 2011 / 2 / 27 - 23:14 . وحسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص: 115 وما بعدها .

ومما يؤكد تلك الأكاذيب ويُعمقها ويكشف عن أكاذيب أخرى في مزاعم الملحد هو أن ستيفن هوكينغ نفسه يعترف أن أقواله السابقة ليس لها أساس علمي صحيح، وما هي إلا تخمينات وتخيلات وأوهام واجتهادات لم تثبت علميا، فقال: ((سيستعير الكون الطاقة اللازمة لخلق المادة من قوي الجاذبية... وبالطبع كلامي مجرد نظرية أو فرض لا يمكن اختباره و قد تدعمه المشاهدات لكن بالطبع لن يمكنها إثبات صحته...إننا نعلم تماما أن بداية الكون والزمان الحقيقي هو الانفجار الكبير وعليه فما قبل الانفجار الكبير هو شيء خارج نطاق قوانين الفيزياء...ولكن لنفرض أن هناك زمن خيالي كان قبل الانفجار الكبير ولنفرض أن الكون في **هذا الزمان الخيالي** مغلق على نفسه فهو محدود ولكن لانهاية له أو حد تسقط خارجه (مثل سطح الكرة).. في هذه الحالة نستطيع تطبيق قوانين الفيزياء (كقانون الجاذبية))[1].

واضح من ذلك أن الملحد ستيفن هوكينغ نقض مزاعمه لأنه أقامها على أوهام وتخيلات ولم يُقمها على حقائق علمية. أقامها على نظرية سماها نظرية "M " اعترف هو نفسه بأنها لم تثبت علميا، ولن يُمكن إثباتها وهي خارج نطاق قوانين الفيزياء. وقد مات ولم يتمكن من إثباتها علميا. وقد كشف زيفها وعدم صحتها كثير من علماء الفلك والفيزياء، منهم مثلا: الفيزيائي الشهير روجر زبنروز الفيزيائي - الذي أثبت مع هوكنج حدوث الانفجار الكبير- قال : ((على عكس ميكانيكا الكم فإن النظرية " إم "لا تملك أي إثبات مادي إطلاقا))[2].وقال الفيزيائي الفيلسوف كريج كالندر من جامعة كاليفورنيا: ((منذ ثلاثين عاما صرح هوكنج بأننا على أعتاب نظرية كل شيء بحلول عام 2000 وحتى الآن في عام 2010 ...لاشيء ...لكن لا يهم فهوكنج رغم ذلك قرر أن يفسر سبب الوجود بالرغم من عدم وجود النظرية!...إن ما يتحدث عنه هو مجرد حدس غير قابل للاختبار أبدا))[3]. وقال الفيزيائي فرانك كلوز الفيزيائي ((النظرية إم غير معروفة حتى قيل لنا أن لا أحد يعرف على ماذا يرمز الحرف (إم) ربما من كلمة : ميث "أي أسطورة" إنها لا تضيف شيئا في الحديث عن الله))[4].

وبما أن الأمر كذلك، فإن هوكينغ كان يعلم أن أقواله السابقة فيما قاله عن خلق القوانين للكون، وإنكاره لوجود الله، وانتصاره للإلحاد، لم تكن

---

[1] الرد على ستيفن هوكنج ونقد التصميم العظيم ، موقع منتدى التوحيد، على الشبكة المعلوماتية.
[2] الرد على ستيفن هوكنغ ونقد التصميم العظيم ، موقع " منتديات حراس العقيدة :http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=48176
[3] الرد على ستيفن هوكنغ ونقد التصميم العظيم ، موقع " منتديات حراس العقيدة :http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=48176
[4] الرد على ستيفن هوكنغ ونقد التصميم العظيم ، موقع " منتديات حراس العقيدة :http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=48176

صحيحة رغم تظاهره بأنها صحيحة !! وهذا يعني أنه لم يكن صادقا فيما قاله، وإنما كان كاذبا ومحرفا ومخادعا انتصارا للإلحاد بأكاذيب ألبسها ثوب العلم يعلم مسبقا أنها ليست بصحيحة !!

ثالثا: إن مما يُبطل تلك المزاعم الإلحادية التي قالها هوكينغ ودوكينز، ويُكشف أكاذيبها، هو أن العلم المعاصر قد نقضها وأثبت تهافتها عندما أشار إلى أن الكون خُلق خلقا مباشرا وفجائياً دون مقدمات تطورية، ولا كان مسبوقا بمادة خُلق منها. وهذا أمر مهم جدا ، وقد قرره علماء الفيزياء والفلك ،وحاولوا معرفة ذلك لكنهم إلى اليوم لم يصلوا إليه. منهم الفيزيائي السوداني محجوب عبيد طه، قال: (ويرغب عدد من الباحثين في أصل الكون أن يفسروا كيف ظهر من العدم .وهذا مسعى مستحيل التحقيق، في نطاق العلم الطبيعي، كما سبق أن وضحت في مقالات سابقة .سبب الاستحالة عدم وجود قوانين طبيعية تصف الانتقال من العدم إلى الوجود، وعدم جدوى البحث عن مثل هذه القوانين من موقع الإنسان داخل الكون المشاهد. ولقد كُتبتْ بحوث كثيرة في موضوع خلق الكون من العدم، استهدفت أن تتلمس اللاشيء خلف كل شيء .بُنيت هذه المحاولات على تصورات مستوحاة من الخبرة العلمية مثل الانبثاق بوساطة الخندقة الكمية أو مبدأ لا تحددية الزمن والطاقة أو التذبذبات الكمية في متسع الزمان والمكان أو فرضية اللاحدود في الدالة الكونية. غير أن كل هذه المحاولات، من حيث تفسيرها لظهور الكون من العدم، لا تعدو أن تكون أمثلة جيدة للطرائق المختلفة التي يمكن أن يفشل فيها أي مجهود يستهدف تحقيق المستحيل)[1].

ويقول الفيزيائي الحائز على جائزة نوبل أرنوس بنزياس :(أوصلنا علم الفلك إلى حدث مُتفرد، كَون خُلق من عدم ، كَون يتحقق فيه توازن دقيق جدا لابد منه لتوفير الظروف الصحيحة الدقيقة جدا والمطلوبة لوجود الحياة، إلى كَون يسير وفق خطة محددة)[2].

ووصف عالم الفيزياء الفلكية شون كارول الانفجار العظيم بأنه (حقيقي بنسبة 100 بالمائة)[3]،ونَبّه إلى أن هذه النسبة المئوية من الضمان تتضاءل إلى لا شيء عند مناقشة التفرد الذي يفترض أنه بدأ كل شيء منه .من أين أتى؟ ماذا جاء قبلها؟ من الذي تسبب في "الانفجار" بهذه الطريقة

[1] محجوب عبيد طه : مفهوم الزمن ومعضلة بداية الكون، ص: 2 . وموقع: https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?49757
[2] أحمد حسن: أقوى براهين الدكتور جون لينُكس في الرد على الإلحاد ،مركز دلائل، ص: 168 .

[3] روس بوميروي : لن نعرف على وجه اليقين كيف بدأ كل شيء ، 25 أفريل 2018 ، https://www.space.com

الكبيرة؟ اعترف كارول بأن (هذا التفرد و"الانفجار" المصاحب له هما أساسًا ما لا نعرفه - ولا يمكننا حاليًا - معرفته بالفعل.)[1].

وقال عالِم الرِّياضيات الشَّهير ديفيد بيرلنسكي: (« لا تُمثل مُفردة الانفجار الكبير مفهومًا فيزيائيًا، لأنَّه لا يُمكن استيعابها من خِلال نظرية فيزيائية. إنَّها النُّقطة التي عندها توقَّفت النَّظريَّات الفيزيائية عن العَمَل».)[2].

وقال الفيزيائي الأسترالي بول ديفيسَ: (« إنَّ الانفجار الكبير هو أصلُ المكان، بالإضافة إلى المادَّة والطَّاقة، والأكثر أهمِّيَّة من ذلك هو إدراك أنَّه طِبقًا لهذه الصُّورة: لم يكن هُناك وُجود لفراغ كائنٍ مِن قَبْل، هو الذي حَدَث فيه الانفجار الكبير».)[3].وهذا(يعني باختصار أنَّ العُلماء يستخدمون تعبير «المُفردة» للدَّلالة على نُقطة بداية الكون، ولكن هذه النُّقطة ليس لها وُجُود فيزيائي حقيقي، ولا يُمكن وصفها عن طريق استخدام أيّ نظرية فيزيائية، ولكنَّها نُقطة رياضية نظرية، النُّقطة التي كان قُطر الكون فيها = صفر، أو النُّقطة التي كانت المسافة بين مادَّة الكون فيها = صفر!)[4].

وقال الفيزيائيان البريطاني جون بارو، والأمريكي فرانك تيبلر:(« عند هذه المُفردة - التَّعبير عن كون له قُطر = صِفر- ، دخل المكان والزَّمان حيِّز الوُجُود، فلم يكن ثمَّ شيء حرفيًّا قبل المُفردة، فإذا نشأ الكون عند هذه المُفردة؛ فسيكون لدينا حقًّا خلقٌ من العَدَم».)[5]

وو أفرد عالم الرياضيات جون لينوكس كتابا للرد على ستيفن هوكينغ بعنوان "الإله وستيفن هوكنغ.. لمن التصميم إذاً؟ " ، ومما قاله : (("إن القول بأن الفلسفة قد ماتت، خطير جدا، خصوصا عندما لا تتوقف أنتَ نفسك عن استخدامها، ولأن هوكينج لديه فهم مغلوط لكل من الفلسفة والدين، فهو يريدنا أن نختار بين الله و قوانين الفيزياء، إن القوانين الفيزيائية لا يمكن أن تخلق شيئا فهي مجرد الوصف الرياضي للظواهر الطبيعية، فقوانين نيوتن للحركة لن تدفع كرة البلياردو على الطاولة بدون

[1] روس بوميروي : لن نعرف على وجه اليقين كيف بدأ كل شيء ، 25 أفريل 2018 ، https://www.space.com

[2] شاهين التاعب : تصحيح المفاهيم حول نظرية الانفجار العظيم ، مدونة التاعب ، 2 مارس 2019 ، https://alta3b.com/2019/03/

[3] شاهين التاعب : تصحيح المفاهيم حول نظرية الانفجار العظيم ، مدونة التاعب ، 2 مارس 2019 ، https://alta3b.com/2019/03/

[4] شاهين التاعب : تصحيح المفاهيم حول نظرية الانفجار العظيم ، مدونة التاعب ، 2 مارس 2019 ، https://alta3b.com/2019/03/

[5] شاهين التاعب : تصحيح المفاهيم حول نظرية الانفجار العظيم ، مدونة التاعب ، 2 مارس 2019 ، https://alta3b.com/2019/03/

لاعب يضربها، القوانين لن تحرك الكرة فضلا عن خلقها. إن ما يقوله هوكينح خيال علمي بحت. من أين جاءت الخطة الكونية التي تحدث عنها هوكنج؟ إنها ليست من الكون حتما، فمن جعلها تعمل إن لم يكن الله؟ إن محاولة العلماء الملحدين الهروب من فكرة الخالق يجعلهم يعزون الوجود لأشياء أقل مصداقية كالطاقة والقوانين أو الكتل! بالنسبة لي: كلما زاد فهمي للعلم كلما زاد إيماني بالله، لتعجبي من اتساع و تعقيد وتكامل خلقه"))[1].

ومنهم الفيزيائي الأمريكي كلود هاتواي، قال: ((إن الفيزياء الحديثة علمتني أن الطبيعة أعجز من أن تنظم نفسها أو تسيطر على نفسها))[2]. و((ومعنى ذلك بطريقة أخرى أن الطبيعة لا تستطيع أن تصمم أو تُبدع نفسها ، لأن كل تحول طبيعي لا بد أن يؤدي إلى نوع من أنواع ضياع النظام او تصدع البناء العام . وفي بعض الحالات قد يسير النظام من البسيط إلى المركب ، ولكن ذلك لا يتم إلا على حساب تصدع أكبر للتنظيم والترتيب في مكان آخر. إن هذا الكون ليس إلا كتلة تخضع لنظام معين ، ولا بد له إذن من سبب أول لا يخضع للقانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية ، ولا بد أن يكون هذا السبب الأول غير مادي في طبيعته . إنه هو الله اللطيف الخبير الذي لا تدركه الأبصار))[3].

ويقول الفيزيائي مصطفى قديح : ((نجد أن الجاذبية ناتجة عن وجود الكتلة وليس العكس! فعلى حسب كلام كلا من نيوتن و أينشتاين، يتبين أن الجاذبية ما هي إلا قوة ناشئة عن الكتلة (مفهوم نيوتن)، أو مجال ناتج عن وجود الكتلة (مفهوم آينشتاين)، و هو ما يجعل كلام هوكينج غير مقبول لأنه جعل الجاذبية المتولدة بسبب وجود المادة خالقة للمادة. وكما أنه من المعروف أن بداية الكون والزمان، والقوى الأربع بما فيها الجاذبية هو الانفجار الكبير، فالحديث عن ما قبل الانفجار الكبير هو شيء خارج نطاق قوانين الفيزياء))[4].

ويقول الفيزيائي محمد باسل الطائي: ((يتحدث بعض الفيزيائيين - منهم على سبيل المثال بول ديفز وستيفن هوكنج- عن قوانين الطبيعة وهم يقصدون قوانين الفيزياء. والحق أن هنالك فرقا مهما بين الحالين ففي الوقت الذي تعبر فيه قوانين الطبيعة عن الصفات والظواهر الطبيعية فان قوانين

---

[1] مصطفى قديح : الجاذبية أم الإله ؟ ، مجلة براهين ، النسخة الالكترونية ، العدد الثالث شوال 1435/ أغسطس 2014 .

[2] نقلا عن: نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ن بيروت، ص: 96.

[3] نقلا عن: نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ن بيروت، ص: 97.

[4] مصطفى قديح : الجاذبية أم الإله ؟ ، مجلة براهين ، النسخة الالكترونية ، العدد الثالث شوال 1435/ أغسطس 2014 .

الفيزياء تعبر عن وصفنا نحن وتفسيراتنا نحن لتلك الظواهر الطبيعية. وعلى حين أن الظواهر الطبيعية ثابتة فإن وصفنا لها يتغير بحسب تطور المعرفة العلمية. فالجاذبية في الوصف النيوتني هي غير الجاذبية في الوصف عند آينشتاين، في المفاهيم وفي المقادير. لذلك ينبغي على القراء ان ينتبهوا إلى هذه الحقيقة ولا ينخدعوا بعبارات كتلك التي نقرأها في كتب من ذكرتهم والتي تقول: إن قوانين الفيزياء قادرة على تفسير وجود الكون بدون الحاجة إلى فرضية وجود خالق. فهذا كلام غير صحيح علميا وينطوي على خدعة أو سوء فهم))[1].

وبذلك يتبين من نقدنا لمزاعم الملحديّن ستيفن هو كينغ وريتشارد دوكينز في قولهما بأن قوانين الطبيعة هي التي خلقت الكون،أنها مزاعم باطلة بأدلة العقل والوحي والعلم من جهة؛ وأنها تضمنت أكاذيب كثيرة نبهنا منها على أكثر من خمس أكاذيب من جهة ثانية؛ وأن هوكينغ ودوكينز تعمدا الاستدلال بتلك الأكاذيب انتصارا للإلحاد وتأسيسا له على حساب العلم والعقل من جهة ثالثة!!

ثالثا: أكذوبة القول بوجود أكوان متعددة:

عندما أثبت العلم أن الكون مخلوق من عدم، فانتصر بذلك للدين وهدم الإلحاد،رفض الملاحدة ذلك واختلقوا أكاذيب ألبسوها ثوب العلم عارضوا بها دلالة العلم على الله في قوله بخلق الكون من عدم. منها قول بعضهم بتعدد الأكوان بشكل دوري أزلي. فزعموا أن عملية الخلق مستمرة أزلية ، فكلما ينتهي كون يظهر كون،أو أكوان أخرى[2] ،وهكذا تستمر العملية إلى ما لانهاية. بمعنى أن الأكوان كأفراد مخلوقة، لكنها كنوع فعملية الخلق مستمرة لا نهاية لها.

ومن أقوالهم أن جماعة من الملاحدة قالوا بالخلق المُستمر، والأكوان المتعددة[3]. ومنهم ريتشارد دوكينز عندما تكلم عن تعدد الأكوان فإنه رجح بأن الأكوان من الأزل وإلى الأبد هي في تكوّن وزوال، وزعم أن كوننا يبدو عليه أنه ((مقدور عليه التمدد للانهاية))[4]. وقال: (("إذا اكتشفتَ هذا الكون المدهش المعد فعليًا بعناية .. أعتقد ليس أمامك إلا تفسيران اثنان . إما خالق عظيم أو أكوان متعددة .")).[5]

[1] محمد باسل الطائي: قوانين الطبيعة والقانون الفيزيائي، مدونة أنا مسلم ، أنا أفكر، 10 ، فبراير ، 2014م .

[2] محمد شاهين التاعب : فرضية الإله وحدوث الكون ، 02/مارس/ 2019 ، مدونة التاعب : https://alta3b.com

[3] محمد شاهين التاعب : فرضية الإله وحدوث الكون ، 02/مارس/ 2019 ، مدونة التاعب : https://alta3b.com

[4] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 70 .

[5] طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة ، ص: 17 . و أبو حب الله أحمد حسن : الرد على محاضرة العالم ستيفن هوكينج عن إنكار وجود الإله ، موقع منتدى التوحيد، ص: 3-4، 2013/09/30. https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

وقال ستيفن هوكينغ : ((لم يظهر كون واحد ، وإنما عدد لا نهائي من الأكوان...))[1]. وأن الأكوان نشأت عفويا من عدم[2].وتوقع إمكانية ((وجود أكوان متعددة لكل كون منها قوانينه العلمية تصل إلى 10 أمامها 500 صفر من الاحتمالات في عدد الأكوان الممكنة))[3].

أقول: تلك المزاعم هي من أكاذيب الملاحدة في تعليلهم لوجود الكون ، أقاموها على الكذب والتحريف ورفض حقائق العلم والتعلق بأوهامهم وتخميناتهم من دون أي دليل عقلي ولا علمي. ومما يدل على أنها من أكاذيبهم أنهم أقاموها على تناقض واضح، هو القول بخلق الكون أو الأكوان وإنكار خالقها!! لأنه بما أن الخلق هو إيجاد من عدم، فيستحيل أن يخلق العدم نفسه فيصبح شيئا، ولا بد له من خالق. وهذا ينطبق على كل الأكوان المزعومة، وبما أن الأمر كذلك، فلا يُمكن أن يوجد كون واحد ولا أكثر إلا بوجود خالق خلقه. ثم بعد ذالك فالخالق فعال لما يريد ، أيخلق خلقا واحدا ، أم يخلق عدة أكوان؟، أم يجعل خلقه لها دائما مستمرا؟، وهذا الأمر هو المعروف في علم الكلام بإمكانية حوادث لا أول لها، وقد تكلم فيه الشيخ ابن تيمية وتوسع فيه واشتهر به. وفي كل الاحتمالات يبقى الكون، أو الأكوان مخلوقة ولا بد لها من خالق من جهة ؛ واستمرار الخلق لا يعني أن الكون يخلق نفسه،وإنما الخالق هو الذي خلقه وجعله مستمرا من جهة أخرى. فقول الملاحدة لا ينفي وجود الله، ولا يُؤيد الإلحاد ،هو كذب من جهتين: قولهم بأن الأكوان تخلق نفسها، وهذا كذب ومستحيل، والثاني: قولهم باستمرار الأكوان خَلقِها لنفسها بنفسها ، وهذا أيضا كذب ومُحال.فالنتيجة هي أن كل ما قالوه هو من أكاذيبهم ، ولا يُمكن أن يكون كون واحد، ولا أكثر أزليا، ولا أزلي إلا الخالق عز وجل . وهذا الاستنتاج المنطقي هو علمي أيضا لأن كلا من العلم والوحي ينكران وجود أكوان متعددة كما وصفها الملاحدة.

وأما من الوحي، فالقرآن الكريم قرر مرارا أنه لا إله إلا الله من جهة؛ وأن أنه سبحانه خالق كل شيء، ولا خالق سواه من جهة أخرى. لكنه ذكر أنه توجد عوالم أخرى ، كعالم الملائكة والجن، وعالم الآخرة عندما ينتهي كوننا، ((يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)(إبراهيم: 48)). وكل العوالم هي من مخلوقات الله تعالى.

---

[1] حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص:101.

[2] ستيفن هوكينغ : نص من مقابلة ستيفن هوكنج مع المذيع لاري كنج بقناة : السي، أن ، أن ، موقع الحارة العمانية، على الشبكة المعلوماتية .

[3] حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص:94.

فأما من العلم ، فإن علم الفيزياء المعاصر أثبت أن الكون بدأ بالانفجار العظيم وسينتهي بانسحاق عظيم، لكن ((ليس هناك دليل علمي واحد على أن الانسحاق سيعقبه انفجار)) . و((لا يوجد دليل علمي واحد على أن كوننا هذا قد سبقه كون مُنسحق ، ومن ثم لا يزيد الأمر عن كونه افتراضا بدون دليل))[1]. حتى أن العالميّن الروسيين اللذيّن ((قدما هذه النظرية عام 1963 قد تراجعا عنها بعد سبع سنوات فقط من طرحها لعدم استطاعتهما تقديم الدليل عليها. ومع ذلك ما زال المجادلون يستشهدون بها))[2].

وقد رد الفيزيائي جان بولكينغهورن على الملاحدة في قولهم بتعدد الأكوان، فقال: (يجب أن نكشف هذه التخمينات على حقيقتها، هذه ليست علم فيزياء، إنها بالمعنى الدقيق ما وراء الطبيعة – ميتافيزيقا- ليس هناك سبب علمي محض للتصديق بوجود مجموعة من الأكوان ،هذه الأكوان لا يمكن معرفتها بطبيعتها، أحد التفسيرات الممكنة التي لها ذات القدر من الاحترام فكريا –وهي بالنسبة إلي أكثر جدوى وأناقة – هي أن هذا العالم بهيئته كما هو ، لأنه خُلق وفق مشيئة الخالق الذي هدف أن يكون كذلك)[3].

ويقول الفيزيائي جورج إليس عن حكاية الأكوان المتعددة:(إنّ هذا ليس ممكنًا: تقع جميع الأكوان الموازية وراء الأفق المتاح لنا، وتبقى خارج قدرتنا على الرؤية، سواء الآن أو في أي وقت لاحق، ومهما تطورت التقنية التي نملكها. لأنّ الأكوان الموازية هي في الواقع أبعد بكثير من أن تملك أي تأثير على كوننا على الإطلاق، وهذا هو سبب عدم إمكانية تقديم إثبات مباشر لأي من الادعاءات التي طرحها عشاق الأكوان المتعددة.}[4].,ولكننا لا نملك أي أمل في اختبارها عن طريق الملاحظة العلمية.}[5].

وبذلك يُستنتج من مما ذكرناه أن قول الملاحدة بتعدد الأكوان بطريقتهم الإلحادية لرد قول العلم والدين بخلق الكون ونهايته هو من أكاذيبهم التي ألبسوها ثوب العلم انتصارا للإلحاد بالكذب والتحريف ورفض حقائق العلم!!وقد تضمنت مزاعمهم ثلاث أكاذيب أساسية: الكون خلق نفسه بنفسه،

[1] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، هامش ص: 132 . و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 114، 115 .

[2] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 132- 133 . و و عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 114، 115 .

[3] أحمد حسن: أقوى براهين الدكتور جون لينُكس في الرد على الإلحاد ،مركز دلائل، ص: 190 .

[4] كيسي لوسكين: مجلة العلوم الأمريكية تتحدى فكرة الأكوان المتعددة،ترجمة عبد الله الشامي، موقع : أثارة ، https://atharah.com

[5] كيسي لوسكين: مجلة العلوم الأمريكية تتحدى فكرة الأكوان المتعددة،ترجمة عبد الله الشامي، موقع : أثارة ، https://atharah.com

استمرار عملية خلق الأكوان لنفسها إلى ما لا نهاية، نفي وجود الله تعالى!!.علما بأن القول بتعدد الأكوان حتى وإن ثَبُت علميا فهو لا يُمكن أن ينفي وجود الله، وإنما يُثبته. وهذا شاهد آخر بأنه يستحيل أن يكون للإلحاد دليل واحد صحيح يقوم عليه، وإنما لا يقوم إلا على الأكاذيب فقط، بحكم أن الإلحاد هو كذب وتحريف ورفض للعلم والمنطق والوحي!! .

رابعا: أكذوبة القول بالعشوائية ونفي الغائية والحكمة في الكون:

من أقوال الملاحدة في العشوائية ونفي الغائية والحكمة في الكون، أن بعضهم زعم بأن ((قوانين الطبيعة قد فَصّلت الإنسان ليتناسب مع بنية الكون))[1]. وقال الملحد برتراند راسل: ((ليس وراء نشأة الإنسان غاية أو تدبير. إن نشأته وحياته وآماله ومخاوفه وعواطفه وعقائده ، ليست إلا نتيجة لاجتماع ذرات جسمه عن طريق المصادفة ...))[2].وزعم الملحد ريتشارد دوكينز أن الكون والحياة لهما نشأة عمياء للكون والحياة، وشبهها بصانع ساعات أعمى لا يدري ما يفعل[3].وزعم الملحد دانيل دينيت أنه ((يُمكن إرجاع كل سمة من سمات العالم إلى آلية ميكانيكية عمياء لا غاية لها ولا بصيرة))[4].

واعترف الملحد ستيفن واينبرغ بالغائية في الكون عندما قال: ((وأننا غاية الوجود))[5]، لكنه عاد ونقض ذلك عندما قال عن الكون: ((وأنه سيخبو يوما في برودة لا حدود لها، أو أنه سيصير إلى جحيم مسعور. حقا أن الكون كلما بدا طيعا للإدراك ، بدا عبثا غير مقبول))[6].

أقول: تضمنت تلك المزاعم الإلحادية أربع أكاذيب كبرى: **أولها**، إن خلق الكون من عدم كما أنه يعني قطعاً أن الخالق عز وجل قد خلقه، فإنه يعني أيضا أن أنه سبحانه قد خلق الكون بإتقان وحكمة لغاية كبرى،ولم يخلقه عبثا لأنه سبحانه مُنزه عن العبث. وبما أن هؤلاء الملاحدة أنكروا ذلك وقالوا بالعشوائية والعبثية في الكون، فإن زعمهم هذا هو أكذوبة من أكاذيبهم التي أسسوا بها لإلحادهم !!

الأكذوبة الثانية: ليس صحيحا أن قوانين الطبيعة هي التي فَصّلت الإنسان وجعلته يتناسب مع بنية الكون، لأن تلك القوانين هي نفسها مخلوقة، وجزء

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 127 .
[2] نقلا عن: نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ، بيروت، ص: 57.
[3] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:26، 45 . وعمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 130 .
[4] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 366 .
[5] ستيفن واينبرغ :الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون، ترجمة محمد وائل الأتاسي، الدار المتحدة، دمشق، 1986 ،ص: 171 .
[6] ستيفن واينبرغ :الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون، ترجمة محمد وائل الأتاسي، الدار المتحدة، دمشق، 1986 ،ص: 171 .

من هذا الكون المخلوق من عدم ، فلا يُمكن لقوانين الطبيعة أن تُفصّل نفسها، ولا غيرها. والصحيح هو أن الخالق عز وجل هو الذي خلق الكون كله بما فيه القوانين والإنسان وغيره من الكائنات.فقول هؤلاء الملاحدة بذلك هو من أكاذيبهم ، لأنه كذب وتحريف ورفض للعلم.

الأكذوبة الثالثة: إن القول بأن الإنسان مُفصل ليتناسب مع بنية الكون، ليس بصحيح قطعا، وإنما الثابت علماً وواقعاً وشرعاً أن كل المخلوقات خلقها الله عز وجل وفق طبيعة تتناسب مع طبيعتها ومع محيطها، فكل المخلوقات تؤثر في محيطها وتتأثر به أيضا.والإنسان مُميز عن الكائنات التي تعيش معه، بتسخيرها لصالحه وليس العكس. كما أنه من الثابت أن الظواهر الكونية هي أيضا مسخرة لخدمة الإنسان، كالشمس والقمر، بل وحتى الأرض فهي مميزة بصفات لا توجد في كواكب أخرى معروفة ، وخصائصها وثرواتها مفصلة ومسخرة لصالح الإنسان، كالرياح، والأمطار، والثروات المعدنية . بدليل أن الإنسان سخر تلك الثروات لصالحه وأقام حضارة بشرية عريقة ومتطورة علميا واقتصاديا وعسكريا، وهذا لم يتحقق للكائنات التي تعيش معه . فالكون مُسخر ومُفصل لخدمة الإنسان ، وليس كما زعم هؤلاء.فقولهم بأن الإنسان مُفصل فقط ليتناسب مع بنية الكون هو من أكاذيبهم.

الأكذوبة الرابعة : إن قول هؤلاء الملاحدة بالعشوائية ونفي الغائية في الكون، هو إنكار لحقيقة كبرى في حياة البشر من جهة، وهي قطعية الثبوت والدلالة من جهة أخرى. مفادها أن حياة الإنسان على مستوى الأفراد والأسر، والمجتمعات والدول، قائمة على النظام والغائية ولا يُمكن أن تقوم على العشوائية والعبثية، وإلا ستنهار حياة البشر كلها. بل وهذه الحقيقة تنطبق أيضا حتى على الحيوانات أيضا. وهذا النظام والغائية هما انعكاسا ضروريا لطبيعة الإنسان والحيوانات ، فهما لا ينفكان عنهما، مما يعني أن الله تعالى خلقهما على تلك الطبيعة، كما خلق الكائنات الأخرى بإتقان وحكمة لغاية تقوم بها . وبما أن هؤلاء الملاحدة قالوا بالعشوائية ونفي الغائية، فإن قولهم هذا هو من أكاذيبهم التي لا تكاد تنتهي انتصارا لإلحادهم الذي أقاموه على الكذب والتحريف ورفض العلم!!

ومما يؤكد صحة ما قلتُه وينقض مزاعم هؤلاء الملاحدة ويكشف أكاذيبهم في قولهم بالعشوائية ونفيهم للغائية في الكون، هو أن العلم الطبيعي أبطل مزاعمهم وأثبت للكون غائية ، بدليل الأقوال الآتية: أولها، يقول الفيزيائي الحائز على جائزة نوبل أرنوس بنزياس:(أوصلنا علم الفلك إلى

حدث مُتفرد، كَون خُلق من عدم ، كَون يتحقق فيه توازن دقيق جدا لابد منه لتوفير الظروف الصحيحة الدقيقة جدا والمطلوبة لوجود الحياة ، إلى كَون يسير وفق خطة محددة)[1].

الثاني: يقول الفلكي الأسترالي بول ديفيس: « إنَّ قوانين الفيزياء تبدو نتاج تصميمٍ فائق البراعة؛ لذا لابُدَّ أنَّ للكون غاية».)[2].

آخرها – الثالث : يقول الفلكي الأمريكي جون أوكيف: لو لم يَكن الكون (قد صُنِع بأقصى مُستوى من الدِّقَّة، فلم نكن لنُوجَد، وأرى أنَّ هذه الظُّرُوف تؤكِّد أنَّ الكون قد خُلِق لكيّ يعيش الإنسان فيه)[3].

تلك الشهادات العلمية تؤكد ما ذكرته أعلاه، وقد سبق للقرآن الكريم أن ذكر أن الله تعالى قد خلق الكون بإتقان وإحكام ولم يخلق الكون ولا الإنسان عبثا ولا سدى. من ذلك قوله تعالى: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (المؤمنون: 115-116)،و(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى (الإنسان:36)،و(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (لقمان:20).

وبما أن الأمر كما ذكرناه، فيتبين من ذلك أن قول هؤلاء الملاحدة بالعشوائية ونفي العلية في الكون هو من أكاذيبهم ،وقد ذكرنا منها أربع أكاذيب ، أسسوا بها للإلحاد القائم أساسا على الكذب والتحريف ورفض العلم والمنطق والوحي.فماذا يُنتج فكر قام على ذلك ؟؟!!، لن يُنتج علماً وإنما يُنتج أكاذيب !!

خامسا: أكذوبة انتساب الملاحدة إلى المادة في رفضهم للإيمان:

انتسب الملاحدة إلى المادة وتسموا بالماديين في رفضهم للإيمان بالله تعالى.وقالوا مقولتهم المشهورة: لا إله والحياة مادة[4] .وزعموا أن الحياة ظاهرة مادية نشأت بمحض الصدفة[5]. وقالوا: إن المادة أسبق نشأة، وبعدها ظهر العقل والذكاء[6]. وأن الحياة وجود مادي وأن العقل البشري من نتاج الانتخاب الطبيعي[7] .

---

[1] أحمد حسن: أقوى براهين الدكتور جون لينُكس في الرد على الإلحاد ،مركز دلائل، ص: 168 .

[2] محمد شاهين التاعب : اعتراف العُلماء بحقيقة الضَّبط الدقيق للكون، 02/مارس/ 2019 ، مدونة التاعب : https://alta3b.com/2019/03/02

[3] محمد شاهين التاعب : اعتراف العُلماء بحقيقة الضَّبط الدقيق للكون، 02/مارس/ 2019 ، مدونة التاعب : https://alta3b.com/2019/03/02

[4] المادية العلمية، https://evolve2science.wordpress.com/2018/07/04/atheism-faith-of-the-fatherless /

[5] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 137 .

[6] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 366 .

[7] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 41 .

وقال عالم الأحياء الملحد ريتشارد ليونتين: (لا يعني ذلك أن أساليب ومؤسسات العلم تجبرنا بطريقة ما على قبول تفسير مادي لعالم الظواهر ، ولكن على العكس من ذلك ، نحن مجبرون من خلال التزامنا المسبق بالأسباب المادية على إنشاء جهاز للتحقيق ومجموعة للمفاهيم التي تنتج تفسيرات مادية ، مهما كانت غير بديهية ، ومهما كانت محيرة للمبتدئين .علاوة على ذلك ، فإن تلك المادية مطلقة ، لأننا لا نستطيع أن نسمح بِقِدَم إلهي في الباب)[1].

أقول: أولا، تلك المزاعم هي من فضائح الملاحدة وأكاذيبهم ، وانتسابهم إلى المادة كذب وخداع ، وافتراء على العقل والعلم والوحي.،لأنه بما أن الكون – المادة- مخلوق من عدم فلا بد له من خالق. فالمادة –الكون- دليل قطعي على وجود الله من ناحية؛ ودليل دامغ بأنها مؤمنة بخالقها وليست ملحدة من ناحية أخرى!! فجاء هؤلاء الملاحدة وانتسبوا إلى المادة وكذبوا عليها واعتمدوا عليها في إلحادهم.وفعلهم هذا من أكاذيبهم وتحريفاتهم وجرائمهم ، لأنه لا يُمكن أن يكون المخلوق دليلا على عدم وجود خالقه، وإنما هو دليل قطعي على وجوده !!. لكن لما كان الإلحاد يقوم على الكذب والتحريف والخداع، لم يتحرج الملاحدة من سرقة المادة المؤمنة بربها ، فانتسبوا إليها وافتروا عليها وكفّروها بخالقها وجعلوها دليلا على عدم وجوده !! لكن سرقتهم لم تُغير من الحقيقة شيئا ، فما يزال وجود الكون أكبر دليل مادي على وجود الله تعالى من جهة، وما يزال الكون أكبر دليل مادي على بطلان الإلحاد من جهة أخرى!!

ثانيا: إن من أكاذيب هؤلاء الملاحدة أنهم بعدما انتسبوا إلى المادة وافتروا عليها وكَفّروها بخالقها وجدناهم يتساءلون: أيهم أسبق المادة أو الروح؟، هل العقل أو الوعي نتاج المادة؟ ، أم أن المادة هي نتاج العقل؟ هل كوننا - في جوهره كون مادي ، أم هو كون عقلي / روحي ؟.

تلك التساؤلات لا يُمكن أن يكون الجواب عنها دليلا على عدم وجود الله. وحتى لو قلنا: أن المادة أسبق من الروح، ، والعقل نتاج المادة، وأن الكون مادي في جوهره، فإن هذا لا يُمكن أن يكون دليلا في صالح الإلحاد وضد الإيمان بالله. لا يُمكن أن يكون كذلك، لأن الكون بما أنه مخلوق بكل ما فيه من مواد وعقول وأرواح ، فهو دليل قطعي بأن الخالق عز وجل هو الذي

---

[1] قُبُول مذهل ، https://creation.com/amazing-admission-lewontin-quote .والإلحاد وقمع العلم، https://www.conservapedia.com/Atheism_and_the_suppression_of_science .

خلقه. فالمادة دليل على وجوده، والأرواح والعقول هي أيضا دليل على وجوده سبحانه. فالمادة والروح يتكاملان في إثباتهما لوجود الله ولا يتناقضان. فلا يحق ولا يصح للملاحدة أن يستدلوا بالمادة على قولهم بالإلحاد. علما بأن هؤلاء الملاحدة حتى لو كان الكون كله روحياً وعقلياً ولا مادة فيه، فإنهم سيُلحدون أيضا ويدعون أن الكون الروحي خَلق نفسه بنفسه، أو أنه خُلق صدفة. لأنه انطلاقا من منطق إلحادهم فهم كما قالوا بأن الكون المادي خلق نفسه، فسيقولون بنفس المنطق بأن الكون الروحي خلق نفسه، أو نشأ صدفة!! هم يقولون ذلك لأن إلحادهم لا يقوم على منطق العقل والعلم والوحي وإنما يقوم على منطق الهوى القائم أساسا على الكذب والتحريف، والغش والخداع، والغاية تبرر الوسيلة!!. فهؤلاء الملاحدة لو كانوا محايدين ويبحثون عن الحقيقة، لَمَا اعتمدوا على المادة في إلحادهم وإنكارهم لوجود خالقهم ، وإنما اعتمدوا عليها في نقض الإلحاد وإثبات الإيمان بخالقهم !!

وبذلك يتبين أن انتساب الملاحدة إلى المادة واستدلالهم بها على الإلحاد وإنكار وجود الله تعالى،أوقعهم في أكذوبتين هما من أكبر أكاذيبهم وفضائحهم. الأولى انتسابهم إلى المادة وتسميهم بها وهي مخلوقة لله!! وفعلهم هذا كذب وتحريف ورفض للعلم والمنطق والوحي. الثانية استدلالهم بالمادة المخلوقة على عدم وجود خالقها !!. وهذا كذب وتحريف ورفض للعلم والمنطق والوحي. لأنهم استنتجوا من مقدمة صحيحة نتيجة كاذبة، بيانها: المادة مخلوقة، فهي دليل على عدم وجود خالقها !!، وهذا استنتاج كاذب وباطل،ومُضحك ومغالط ،وإنما الصحيح هو : المادة مخلوقة، فهي دليل على وجود خالقها .

وخلاصة ذلك أن انتساب الملاحدة للمادة كذب وتحريف ورفض للعلم من جهة، وتفسيراتهم المادية للمادة وعلاقتها بالخالق باطلة قطعا من جهة أخرى. ولا يُمكن أن تكون صحيحة علماً ولا منطقاً، ولا وحياً لأن منطلقهم باطل من أساسه، وغايته الانتصار للإلحاد لا العلم. وهذه الحقيقة أشار إليها الملحد ريتشارد ليونتين بوضوح في قوله السابق .

سادسا: أكاذيب إلحادية: وجود الله أسطورة والإيمان به ليس فطريا:

اختلق الملاحدة أكاذيب كثيرة زعموا أنها تدل على عدم وجود الله تعالى،أو على الأقل تشكك في وجوده ، فتعلقوا بها وأسسوا بها لإلحادهم. أذكر منها خمساً :

الأكذوبة الأولى : وجود الله أسطورة: قال الملحد ريتشارد دوكينز:((فإننا نلقي بالتبعية على ما لا يُمكن أن نعرفه أو نصل إليه ألا وهو الأسطورة السماوية،ولو سألت من أين أتت تلك الشخصية ، فالاحتمالات هي أن تحصل على إجابة ضبابية نصف فلسفية عن وجوده الأزلي، أو وجوده خارج الطبيعة والتي بالطبع لا تفسر شيئا على الإطلاق))[1]. وصنف دوكينز كتابا سماه " وهم الإله "، ومن كلامه المُتعلق بذلك قوله: ((ونتيجة المحاججة تلك ستكون كما سأبين في الفصل الرابع ضربة قاضية لنظرية الإله))[2].

أقول: أولا، ذلك القول هو أكذوبة كبيرة تضمنت عدة أكاذيب ، ولم يؤيدها بأي دليل صحيح عقلا ولا علما واكتفي بالتشكيك في وجود الله والتهويل والخداع، والتلاعب بالألفاظ. ومما يؤكد كذبه وبطلان نفيه لوجود الله، وتهافت انتصاره للإلحاد يكفي أن أعود إلى المنطق والعلم والوحي، وأقول: الكون مخلوق من عدم، فلا بد له من خالق، وهذا استنتاج صحيح ونتيجته صادقة وليست بكاذبة، لأنه نتيجة من مقدمة قطعية الثبوت أعطتنا نتيجة صادقة قطعا. فوجود الله تعالى ليس وهما ولا أسطورة وإنما هو كبرى اليقينيات الكونية.

لكن لو قُلت: الكون مخلوق من عدم، لا يُمكن أن يكون له خالق، أو ليس له خالق!! ، فسيكون استنتاجا باطلا ، ونتيجته كاذبة وليست بصادقة .فهو استنتاج من مقدمة قطعية الثبوت أعطانا نتيجة كاذبة بدلا من نتيجة صادقة!! فالإلحاد كذب ، لأنه لا يُعبر عن أمر له وجود حققي ، وإنما يُعبر عن أمر خيالي لا وجود له في الواقع!!. فلا سند صحيح له من عقل ولا علم، وإنما هو وَهم وخيال، وأسطورة ومجموعة أكاذيب كبرى!! فمن هو الأسطورة الإيمان أم الإلحاد ؟؟!!، ومن هو الأكذوبة الكبرى الإيمان أم الإلحاد ؟؟!! لاشك أن الإلحاد هو الأسطورة والأكذوبة الكبرى !!

ثانيا : ليس صحيحا أننا لا نعرف الله تعالى، إننا نعرفه بالكون الذي خلقه، فهو أكبر دليل قطعي على وجوده سبحانه من جهة، ويشهد الكون من جهة أخرى بأن خالقه متصف بكل صفات الكمال وإلا ما استطاع خلقه. والخالق عز وجل أزلي قطعا ،لأن الكون مخلوق ولن يخلقه إلا خالق ،والخالق أزلي لأنه ليس مخلوقا ولن يكون كذلك.

---

[1] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 65 .

[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 33 .

كما أن البشر عرفوا الله أيضا قديما وحديثا بالوحي الذي أنزله على أنبيائه ، آخرهم النبي الخاتم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام جاء بالوحي الأخير المتمثل في القرآن الكريم،وهو كتاب معجز تحدى الله به الإنس والجن على أن يأتوا به فلم يستطيعوا رغم كثرة أعداء الإسلام،ولو استطاعوا ما تخلفوا لحظة،ولأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها، وليس هنا موضع بيان ذلك[1] .

فالله تعالى معروف لدى البشر منذ أن خلقهم إلى اليوم ،لذلك آمن به كلهم تقريبا قديما وحديثا.وقول ذلك الملحد كذب وتحريف ورفض لما يقوله المنطق والعلم والوحي من جهة؛ وتعلق بالأهواء والظنون والأوهام انتصارا للإلحاد بالأكاذيب من جهة أخرى !! .

الأكذوبة الثانية: قال الملحد ريتشارد دوكينز : إن الكون أزلي لا يحتاج إلى خالق ،وأنه محكوم بقوانين أساسية طبيعية تتحكم فيه وتسيره، وزعم أنه لا يصح إدخال وجود الله في الأمر لأن وجوده مشكلة تحتاج إلى حل[2].

أقول: تضمنت تلك الأكذوبة عدة أكاذيب سبق أن أشرنا إليها وبينا بطلانها وكشفنا أنها من أكاذيب الإلحاد .وقوله كذب وتحريف وخداع ، لأنه أولا: ليس صحيحا أن الكون أزلي، فهذا باطل قطعا لأنه ثبت بالعلم والوحي أن الكون مخلوق من عدم كما سبق أن بيناه. فقول دوكينز زعم باطل، وكذب صريح ورفض للعلم انتصارا لخرافة الإلحاد !!.

وقوله بأن الكون لا يحتاج إلى خالق هو كذب أيضا، لأن ثُبوت خلق الكون من عدم يعني قطعا أن الخالق عز وجل قد خلقه. لأنه يستحيل عقلا وعلما ووحيا أن يخلق العدم نفسه من عدم فيصبح شيئا!!! . كما أن احتجاجه بالقوانين الطبيعية هو من أكاذيبه، لأنه من الثابت علما وعقلا ووحيا أن تلك القوانين هي نفسها مخلوقة كغيرها من باقي كائنات هذا الكون، ولا يُمكنها أن تخلق الكون ، وهذا أمر سبق أن فصلناه وبينا أنه من أكاذيب الملاحدة.

وكذب أيضا عندما قال بأنه لا يصح إدخال وجود الله في خلق الكون ، لأن وجوده مشكلة تحتاج إلى حل. هو كذب لأن وجود الله تعالى لا يُمكن أن يكون مشكلة، لأنه تفسير علمي منطقي شرعي للكون يُعبر عن كبرى اليقينيات الكونية ؛وإنما الإلحاد هو المشكلة والأكذوبة الكبرى لأنه ليس تفسيرا علميا بدليل المنطق والعلم والوحي. فالمؤمن يقول بيقين:الكون

[1] أثبت ذلك وبينته في بعض كتبي، منها مثلا: معجزات القرآن من مقارنات الأديان ، والكتاب منشور ورقيا وإلكترونيا. وكتاب: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، منشور ورقيا وإلكترونيا .
[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 69 .

مخلوق من عدم فلا بد له من خالق، فلا يُثير مشكلة منطقية ولا علمية ولا شرعية، لأنه استنتج نتيجة صادقة من مقدمة صادقة تُعبر عن حقيقة لها وجود في الواقع، فلا توجد مشكلة تحتاج إلى حل، لأن وجود الله هو كبرى اليقينيات الكونية. لكن الملحد يقول بلا يقين: الكون مخلوق من عدم فلا يُمكن أن يكون له خالق!!، فيُثير بذلك مشكلة منطقية، وعلمية، وشرعية ،لأنه استنتج نتيجة كاذبة من مقدمة صادقة!! فالإلحاد كذب، لأنه لا يُعبر عن أمر له وجود حققي ، وإنما يُعبر عن أمر خيالي لا وجود له في الواقع!!، وهو بذلك أكذوبة كبرى يجب التخلص منه.

لكن يبدو أن ذلك الملحد يقصد بقوله: إن إدخال وجود الله في خلق الكون يُثير مشكلة تحتاج إلى حل؛ أي أنه يُثير فينا إشكالا مفاده : إذا كان الله خلق الكون، فمن خلق الله؟ .أقول: هذا الاعتراض لا يُثيره إلا جاهل،أو جاحد معاند صاحب هوى كدوكينز وأمثاله، فيكون اعتراضه من أكاذيبه . لأن الله تعالى هو الخالق، والكون هو المخلوق، والخالق أزلي لا بداية له ولا نهاية وليس مخلوقا، فلا يصح أن يُقال: من خلق الخالق، لكن المخلوق ليس أزليا فلا بد أن يكون له خالق . وعليه فيجب التفريق بين الخالق والمخلوق،ومن لا يفرق بينهما فهو جاهل أو جاحد ،لأنه إذا كنا نحن البشر نفرق بين المهندس والسيارة التي يصنعها، ولا يمكن أن تصنعه هي وتركب عليه، وإنما هو الذي يصنعها ويركب عليها؛ فمن أباب أولى وأوجب أن نفرق بين الخالق والمخلوق في الذات والصفات. فلا يوجد أي إشكال عندما نثبت وجود الله، فالأمر ليس كما زعم ذلك الملحد، وكلامه كذب في كذب ، وتحريف في تحريف، وخداع في خداع!! بدليل أنه رفض الإيمان بوجود خالق أزلي،وزعم أن الكون أزلي، فجعل المخلوق أزليا وأنكر وجود الخالق الأزلي!! وموقفه هذا من أكاذيبه وتحريفاته وخداعه !!

وصدق عالم الطبيعة الأمريكي أندرو كونواي عندما قال : ((إن أحدا لا يستطيع أن يثبت خطأ الفكرة التي تقول: " إن الله موجود" كما أن أحدا لا يستطيع أن يُثبت صحة الفكرة التي تقول: " إن الله غير موجود". وقد يُنكر منكر وجود الله ، ولكنه لا يستطيع أن يُؤيد إنكاره بدليل . وأحيانا يشك الإنسان في وجود شيء من الأشياء، ولا بد في هذه الحالة أن يستند شكه إلى أساس فكري. ولكني لم أقرأ ولم أسمع في حياتي دليلا عقليا واحدا على عدم وجود الله تعالى. وقد قرأتُ وسمعتُ في الوقت ذاته أدلة كثيرة على

وجوده، كما لمستُ بنفسي بعض ما يتركه الإيمان من حلاوة في نفوس المؤمنين، وما يخلفه الإلحاد من مرارة في نفوس الملحدين))[1].

الأكذوبة الثالثة : يقول الملحد ستيفن هوكينغ: (فإذا كانت الطبيعة محكومة بالقوانين ؛ فإن الأسئلة الثلاثة الآتية تتطلب إجابة عنها: ما هو منشأ القوانين ؟، هل هناك استثناءات في تلك القوانين ؟، أو بعبارة أخرى : هل هناك معجزات تكسر القوانين ؟ هل هناك مجموعة واحدة من القوانين الطبيعة فقط ؟. لقد حاول علماء الطبيعة والفلاسفة وعلماء اللاهوت الإجابة عن تلك الأسئلة ؛ فعلى سبيل المثال: كانت إجابة كبلر وجاليليو وديكارت ونيوتن عن السؤال ؛ هي: أن القوانين هي نتاج عمل الإله . ولكن هذه الإجابة لا تعطي تعريفا للإله أكثر من كونه مجرد تجسيم لمجموع قوانين الطبيعة . وفي حالة إضفاء صفات إضافية على ذلك الإله من قبيل: الإله المذكور في العهد القديم- وذلك بهدف الإجابة عن السؤال الأول، فإن كل ما يفعله ذلك هو استبدال لغز وأمر غامض بلغز وأمر غامض آخر ليس إلا))[2].

أقول: ذلك القول كذب وتحريف وغش وخداع، وافتراء على العلم والعقل والوحي، ودليل على جهل صاحبه، أو انه تعمد قوله انتصارا لإلحاده. لأنه أولا: تلك الأسئلة التي طرحها وحصر الجواب عنها فيما نقله عن بعض العلماء، إجابتها سهلة جدا، ولا تحتاج ذلك التهويل واللف والدوران، وتكشف أن هوكينغ كاذب فيما قاله. الجواب بديهي ولا يحتاج إلى تعمق ولا تفلسف، أصل قوانين الطبيعة أنها من مخلوقات الكون الذي خلقه الله تعالى وستنتهي عندما يُنهي الله تعالى هذا الكون. وجوابي هذا علمي منطقي شرعي.

وأما تساؤله عن وجود معجزات تكسر قوانين الطبيعة، فهو تساؤل مغرض، وفيه جهل وتهكم مُتهافت . وجوابه هو أن معجزات الأنبياء، ممكنة جدا، ولا تتناقض مع العلم ولا مع قوانين الطبيعة، لأن خالق الكون هو الذي خلقه وهو الذي يتصرف فيه، وهو الذي ينهيه،والمعجزات تحدث بأمره وإذنه. وقوانين الطبيعة ليست هي التي تتحكم في الكون، لأنها جزء منه، والكون بكل ما فيه خاضع لخالقه . كما أن تدخل الله في تسيير تلك القوانين بالخرق ليس هدما لها ولا تبديلا لها، ولا يُحدث أي اضطراب في

[1] نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ، بيروت، ص: 150 .
[2] نقلا عن: حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص: 32- 33.

الكون، لأن الكل خاضع لأرادته وأمره وإذنه . فإذا كان صاحب المصنع يتحكم في مصنعه ويشغله كما يريد، وكيفما يريد، ومتى يُريد ولا يتهدم، فمن باب أولى أن الله تعالى- وله المثل الأعلى- يتصرف في الكون كما يريد وكيفما يريد ، ومتى يريد، لأنه فعال لما يريد. وهذا يعني أن الكون كله معجزات، فخلقه من عدم معجزة كبري، وقوانينه من المعجزات، وخلق الحيوان والإنسان من المعجزات، وبقاء الكون إلى اليوم رغم عمره المديد من أكبر المعجزات، ولولا أمر الله له بالبقاء ما بقي إلى اليوم. وقد حدثت معجزات الأنبياء ولم تُحدث خللا في الكون ولا اضطرابا فيه، فهي من جملة مخلوقات الله الخارقة مقابل أفعال البشر العادية.

لكن تجب الإشارة هنا إلى أنه توجد معجزات مستحيلة الحدوث، لأنها من أكاذيب الأديان الباطلة كقول بعضها مثلا بتزاوج الآلهة، أو كقول النصارى بأن المسيح ابن الله!! أوهي من أكاذيب الإلحاد ، كقول الملاحدة بأن الكون خلق نفسه من عدم، وهذا مستحيل عقلا وعلما كما بيناه مرارا. وقولهم بأن الحياة الأولى ظهرت بتفاعلات كيميائية، وهذا باطل ولا يُمكن أن يحدث لأن الحياة لا تأتي إلا من الحياة . وكزعم الملحد لورانس كراوس أن : 02+ 02= 05 !!!! [1] .

وليس صحيحا أن القول بأن قوانين الطبيعة هي نتاج عمل الإله ، هو إجابة (لا تعطي تعريفا للإله أكثر من كونه مجرد تجسيم لمجموع قوانين الطبيعة). ليس صحيحا ، لأن جواب كبلر وجاليليو ، وديكارت ونيوتن كان صحيحا قطعا وجواب هوكينغ وتعليقه باطل ، لأن الكون بقوانينه وكائناته كله من فعل الله، فهو خالقه ، وهذا جواب صحيح عقلا وعلما ووحيا. ويعطي وصفا كبيرا وواسعا للخالق عز وجل، لأن خلق الكون من عدم ، وفي الزمن الذي خُلق فيه يعني أن الله تعالى فعال لما يريد، وعلى كل شيء قدير، وأنه حكيم عليم،ولا يُشبه مخلوقاته، وأنه خارج بذاته عن هذا الكون ومُهيمن عليه بعلمه وقدرته، وأنه مُتصف بكل صفات الكمال ، وغير ذلك كثير، لأن كل ما في الكون يشهد لخالقه بصفات الكمال. فالقول بخلق الله للكون وقوانينه لا يعطينا تعريفا هزيلا وناقصا وسطحيا للإله ، وإنما يعطينا تعريفا واسعا وجيدا وكافيا، وليس كما زعم هوكينغ !!.فالأمر ليس كما زعم، وقولنا بخلق الله للكون لا يُمكن أن يكون مجرد تجسيم لقوانين الطبيعة، لأن الخالق مفارق للكون. فزعمه باطل قطعا، لأن قولنا بخلق الخالق للكون يعرفنا بالخالق والمخلوق، ويفرق بينهما . فزعم هوكينغ ليس

---

[1] أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين العدد لثاني، ماي 2014 ، ص: 53.

بصحيح ،وقوله أكذوبة من أكاذيبه!!، لأنه كذب وتحريف ورفض للعلم انتصارا لخرافة الإلحاد!!

وبذلك يتبين أن قول هوكينغ الأخير : (فإن كل ما يفعله ذلك هو استبدال لغز وأمر غامض بلغز وأمر غامض آخر ليس إلا)[1]. ليس بصحيح قطعاً، لأن القول بخلق الله للكون عرفنا تعريفا جيدا وواسعا بالخالق والمخلوق ،وليس فيه لغز ولا غموض، وإنما كلامه هو الذي فيه لغز وغموض وكذب وتحريف . فأين اللغز عندما يقول المؤمن: الكون مخلوق، فلا بد له من خالق. والكون مخلوق، فلا بد أن تكون قوانينه جزء منه. والكون مخلوق وله نهاية، فلا بد أن تُدمر قوانينه ويندثر . والكون مخلوق وله نهاية فلا بد له من غاية خلق لها.والكون عظيم يدل على أن خالقه مُتصف بكل صفات الكمال كالقدرة والعلم والحكمة. فلا يوجد هنا لغز ولا غموض، وإنما يوجد ذلك في الإلحاد عندما يقول الملحد: الكون مخلوق فليس له خالق!!. والكون مخلوق بكل كائناته، لكن قوانينه لا تخضع له . الكون مخلوق ، لكنه لا ينتهي ولا تنهار قوانينه !! الكون مخلوق وستكون له نهاية، لكن ليست له غاية ينتهي إليها!! . فاللغز والغموض في كلام هوكينغ وإلحاده، وليس في في الخالق ومخلوقاته، ولا في الإيمان بالله. فقول هوكينغ باطل ،وهو من أكاذيبه وتحريفاته وخداعه لنفسه وللناس من جهة؛ وأسس به لإلحاده من جهة أخرى!!

الأكذوبة الرابعة : الإيمان بالله ليس فطريا، يقول الملحد ستيفن هوكينغ:(("قدرة البشر على الإحساس بالذنب كانت مصدرا لاكتساب طرق أخرى لإلقاء اللوم على أنفسهم... جهل البشر في القِدَم بطرق الطبيعة، أدى بهم إلى اختراع آلهة تُعزى إليها كل مناحي الحياة البشرية))[2] .

أقول: معنى كلامه أن إيمان البشر بالله هو أمر ليس فطريا ،ولا منطقيا ولا علميا ؛ وإنما هو أمر طارئ أوجدته ظروف الإنسان الصعبة التي مر بها منذ القِدم. وقوله هذا من أكبر أكاذيب الإلحاد والملاحدة، لأن إيمان الإنسان بالله هو أمر ضروري فطري عقلي علمي، ولا دخل للظروف الطبيعية والاجتماعية في إيجاده.بدليل أننا في عصرنا الحالي رغم التطور العلمي والتكنولوجي الكبير الذي حققه الإنسان فما يزال معظم البشر يؤمنون بالله، بعوامهم وخواصهم ، كما كانوا قديما .

---

[1] نقلا عن: حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص: 32- 33.

[2] حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص: 29.

ومما يُؤكد ذلك ويكشف أكاذيب الملاحدة في نفيهم لفطرية الإيمان بالله وعدم فطرية الإلحاد، هو أن العلم يُثبت منطقية الإيمان وفطريته. فبما أن هذا الكون مخلوق من عدم فلابد أن الخالق عز وجل قد خلقه، فالكون دليل قطعي على وجود الله، والإيمان به واجب بدليل العلم والمنطق.وبما أن الإنسان من كائنات هذا الكون،والكون خلقه الله وترك فيه آثاره؛ فلا شك ولا بد أن يكون الإنسان مفطورا على الإيمان بالله عز وجل.وعندما يُثبت العلم أن الكون خاضع لقوانين مُتقنة تحكمه،وأنه سائر إلى الزوال، فهذا يعني قطعا أن خالقا عظيما خلقه لغاية حددها له مُسبقاً.

ومن ذلك أيضا فقد أثبتت تجارب حديثة أجريت على الدماغ بالولايات المتحدة بأن (("الإيمان بالله تصميم داخلي داخل المخ" .وبهذا لا يمكن لأحد التخلص منه إلا تعامياً عن الفطرة السوية التي جعلت الإنسان ينزع للتدين على طول التاريخ وتعطيلاً لقدرات هائلة وإمكانات بالغة التعقيد والتطور تمكنه من إدراك قدرة الله تعالى بالتفكر والاستقراء ... والتحليل والاستنتاج .. ويمكن وصف الإنسان وفق عبارات الدكتور / نيوبيرج نفسه بأنه: "موجه بقوة نحو التدين" ..وأن: "التجربة العملية لا يمكنها أن تخبرنا بطريقة مباشرة عن ذات الله ولكنها تخبرنا كيف خلق الإنسان لكي يعرفه ويعبده".. وهى تخبرنا أن: "عبادة الله وظيفة والإيمان به مطلب طبيعي يماثل الطعام والشراب" ..وأن "المخ البشرى ليس معداً تشريحياً ووظيفياً فحسب للإيمان بالله وعبادته وإنما هو أيضاً مهيأ عند قيامه بوظيفة العبادة لحفظ سلامة النفس والبدن بتوجيه العمليات الحيوية خلال منظومة عصبية وهرمونية متشابكة".. وهكذا لم يعد الإيمان بالله تعالى فى الدراسات العلمية الحديثة ضرباً من الفلسفة والخيال الشعبي كما كان يردد الملاحدة بلا مستند فى أوائل القرن العشرين .فقد خاب ظنهم أن الإنسان قد صنع ديانته بعدما تأكد أن: "الله قد خلقه متديناً بطبيعته ومؤهلاً بقدرات كي يعرفه ويعبده"))[1].

وبذلك يتبين أن الإيمان بالله هو أمر فطري بدليل العلم والمنطق ، وهذه الحقيقة ذكرها الله عز وجل في كتابه الكريم، فقال: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (الأعراف:172))،و(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (الروم:30)) ، فالإيمان بالله

[1] حقائق دمرت الإلحاد من جذوره، ، موقع منتديات حراس العقيدة، https://www.hurras.org/vb

فطري منطقي علمي شرعي، والإلحاد ليس كذلك، وإنما هو أمر طارئ على الإنسان ،وهو من أكاذيب الملاحدة اختلقوه بأهوائهم وشياطينهم !!

الأكذوبة الخامسة : يزعم الملاحدة أن وجود الله والإيمان به غير قابل للاختبار[1]. بمعنى أنه لا يُمكن التأكد من وجود الله بدليل مادي يُثبت وجوده سبحانه. فهل زعمهم هذا صحيح، أم هو من أكاذيبهم؟؟!! إنه ليس بصحيح، وهو أكذوبة من أكاذيبهم ، لأنه يُمكن إثبات وجود الله علمياً انطلاقا من منهج الاستدلال العلمي المعاصر. وتفصيل ذلك هو أن الظواهر الطبيعية في إخضاعها للبحث العلمي الموضوعي ليست نوعا واحدا، وإنما هي أربع أنواع أساسية، هي: أولها ظواهر نراها مباشرة بالعين المجردة، كرؤية الناس، والحيوانات ، والأشجار . والنوع الثاني: ظواهر لا نراها مباشرة بالعين المجردة، وإنما نراها بالأجهزة العلمية ، كرؤية الكائنات الدقيقة بالمجهر، وهذا النوع يُمكن تكرار التجارب للتأكد من وجودها. النوع الثالث: ظواهر لا نراها بالعين المجردة ولا بالأجهزة العلمية، وإنما نرى آثارها فقط، لكن يُمكن تكرار التجربة لرؤية آثارها والتأكد من وجودها، كالجاذبية والذرة.فنحن لا يُمكن أن نرى الجاذبية، ولا الذرة، لكن يُمكننا التأكد من وجودهما برصد آثارهما.

النوع الأخير- الرابع- : ظواهر حدثت في الماضي ، فلا نراها بالعين المجردة ولا بالأجهزة العلمية، ولا يُمكن تكرار حوادثها لرؤيتها للتأكد من وجودها، لكن يُمكننا التعرف عليها وعلى تاريخها بآثارها .وهذا النوع من الظواهر يتعلق بالتاريخ الطبيعي للكون، مثل تاريخ خلق الكون، وتاريخ الصخور، وتاريخ خلق الإنسان ، وتاريخ النبات، وتاريخ النجوم والكواكب. ويتم معرفة ذلك بدراسة الآثار المادية التي تُشير إلى تاريخ الكون والأجرام السماوية، والكائنات الأرضية. وهذا النوع من الظواهر يُدرس بمنهج التاريخ الطبيعي للكون، وفيه يتم اكتشاف واستخراج واستنتاج تاريخ الكون من خلال آثاره المادية الموجودة اليوم. وبذلك المنهج نتعرف على جوانب كثيرة من التاريخ الطبيعي للكون من آثارها لا من رؤيتها . وهذا المنهج أشار إليه القرآن الكريم بقوله: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (العنكبوت:20)). وهذا المنهج مُعترف به علمياً، وبه اكتشف الإنسان جانبا كبيرا من التاريخ الطبيعي للكون، وبه أيضا نُثبتُ وجود الله تعالى، ولا

[1] أنظر مثلا : سلمان عبد الأعلى : أنتوني فلو ومغالطات الملحدين ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط، https://www.beirutme.com/?p=19933 .

يختلف أبدا عن باقي ظواهر النوع الرابع الأخرى. فعندما يستخرج ويستنتج علماء الجيولوجيا تاريخ الصخور القديمة من خلال آثارها المتبقية إلى اليوم ؛وعندما يستخرج ويستنبط علماء الفيزياء والفلك تاريخ خلق الكون من آثاره المتبقية إلى اليوم في النجوم والكواكب والمجرات؛ فإن هذا المنهج نفسه نطبقه في إثبات وجود الله، فنستدل بالكون المادي المخلوق الذي نراه على وجود الله تعالى، لأنه لا يُمكن للكون أن يخلق نفسه، ولا بد له من خالق. فالكون هو من آثار الفعل الإلهي عندما خلق الكون.وهذا استدلال علمي صحيح ينطلق من أدلة مادية موضوعية ليوصلنا إلى نتيجة علمية صحيحة ، هي وجود الله تعالى. نعم نحن لم نر الله تعالى، لكن أثبتنا وجوده بأدلة مادية موضوعية قطعية الثبوت والدلالة. والأمر نفسه ينطبق على علوم التاريخ الطبيعي للكون، فلا يُمكن رؤية ذلك التاريخ، وإنما تعرّف عليه العلماء من آثاره المادية الموجود اليوم .

وبما أن الأمر كذلك، فقول الملاحدة بأن وجود الله غير قابل للاختبار للتأكد من وجوده ليس بصحيح، وهو من أكاذيبهم وينطبق على إلحادهم ولا ينطبق على وجود الله. فوجوده سبحانه هو كبرى اليقينيات الكونية، كما أن الإلحاد في أصله الأول يقوم على أكذوبة هي كبرى أكاذيبه اليقينية.وهي قول الإلحاد: الكون مخلوق من عدم، فلا يُمكن أن يكون له خالق!!؛ لكن وجود الله يقوم على: الكون مخلوق من عدم فلا بد له من خالق . فشتان بين النتيجتين مع أن المقدمة واحدة !!وبذلك نكون قد وأردنا في هذا المبحث خمس أكاذيب كبرى أسس بها الملاحدة لإلحادهم من جهة؛ وأنهم أقاموا بذلك الأدلة القطعية بأن الإلحاد يقوم على أكاذيب كثيرة ، وليس من العقل ولا العلم في شيء من جهة أخرى.

سابعا :أكذوبة قول الملاحدة :أدلة وجود الله غير كافية:

يدعي الملاحدة في تبريرهم لإلحادهم أنه لا توجد أدلة تثبت وجود الله، أو أنها ضعيفة ولا تكفي لإثبات وجوده[1] . وعندما قيل للملحد ريتشارد دوكينز: ((لو أنك مت ثم قَدِمت أبواب الجنة ، ماذا ستقول لله لكي تُبرر إلحادك الذي لازمك مدى الحياة ؟، فكان جوابه : سوف أستشهد ببرتراند راسل ؛ لم يكن هناك أدلة كافية ! لم يكن هناك أدلة كافية !))[2].

---

[1] أسباب اختيار الناس للإلحاد ، 2008/10/22 https://www.bbc.co.uk/religion/religions/atheism/beliefs/reasons_1.shtml . وبراندون فوغت: كيف تتحدث مع الملحدين بوضوح وثقة، https://www.getprinciples.com/how-to-talk-to-atheists-with-clarity-and-confidence

[2] جاري جيتنج ، و ألفن بلانتنجا : هل الإلحاد لا عقلاني، تحقيق وتعليق عبد الله بن سعيد الشهري، مجلة براهين ، هدية العدد ، ص: 1- 2 .

أقول: إن ذلك الزعم باطل قطعا، ومن أكبر أكاذيب الملاحدة ، بل هو أكبرها، لأن أدلة وجود الله ليست ضعيفة أو لا تكفي ،وإنما هي أدلة كثيرة ومتنوعة وقطعية الدلالة على وجوده سبحانه من جهة؛ وإنما الإلحاد من جهة أخرى هو الذي ليس عنده دليل واحد صحيح يُثبته، ولا يقوم إلا على الأكاذيب التي لا تكاد تنتهي!! . وأما أدلة وجود الله، فمنها خلق الكون، وأدلة الضبط والإحكام والغائية في الكون، ودليل الفطرة والبديهة والعقل، لكن ليس هنا موضع تفصيلها[1]. ويكفي منها دليل الخلق لإثبات وجود الله، وهو أكبر دليل على وجود الخالق عز وجل. فعندما نقول: الكون مخلوق من عدم، فلا بد له من خالق ، نكون قد استنتجنا من مقدمة صحيحة نتيجة صادقة قطعية الدلالة على وجود الله ، لأنها تُعبر عن أمر له وجود حقيقي في الواقع . هي كذلك لأنه لا يُمكن أن يُخلق الكون دون خالق، لأن العدم لاشيء، ولا يُمكن للاشيء أن يصبح شيئا دون تدخل من الخالق عز وجل.فهذا الدليل العقلي والعلمي والشرعي ليس أن نتيجته صحيحة فقط، وإنما هي نتيجة يقينية قطعية الدلالة على الخالق . وفي المقابل لا نجد الإلحاد عنده دليل واحد قطعي الدلالة على صحته،ولا دليل واحد صحيح يثُبته، ولا دليل واحد راجح ،ولا مرجوح ،ولا حتى ضعيف يؤيد الإلحاد. وكل الأدلة المزعومة التي يحتج بها الملاحدة لتأييد إلحادهم هي أدلة باطلة قطعا ومن أكاذيبهم، لأن الإلحاد يقوم على الكذب والتحريف ورفض العلم كما بيناه في هذا الكتاب . ويكفي لإثبات ذلك أن الملاحدة يقولون لتأييد إلحادهم: الكون مخلوق من عدم، فلا يُمكن أن يكون له خالق، وإنما خلق نفسه بنفسه[2]!! وزعمهم هذا باطل بَنَوّه على مقدمة صحيحة استنتجوا منها نتيجة كاذبة!!وهذا يعني أن الإلحاد كذب، لأنه لا يُعبر عن أمر له وجود حقيقي، وإنما يُعبر عن أمر خيالي لا وجود حقيقي له في الواقع. فاستنتاجهم باطل قطعا، لأنهم أقاموه على الكذب والتحريف ورفض العلم!!، وكل أدلتهم هذا حالها كما بينته في كتابي هذا .

ويُستنتج من تلك المزاعم الإلحادية أنها تضمنت أربع أكاذيب أساسية، هي: قولها بعدم وجود أدلة تثبت وجود الله، وهو أكذوبة كبرى!!. وقولها بأن أدلة وجود الله ضعيفة، وهو أكذوبة كبرى ثانية!!. وقولها بأن أدلة وجود الله غير كافية، وهو أكذوبة كبري ثالثة!!. وإشارتها بالتضمن أن أدلة

[1] عن ذلك أنظر مثلا، كتابي: العلم مؤمن والإلحاد كافر، منشور إلكترونيا .
[2] سبق توثيق زعمهم مرارا .

الإلحاد صحيحة وقوية وكافية بالمقارنة إلى الإلحاد، وهي أكذوبة كبرى رابعة!!

علماً بأن قول الملاحدة بتلك المزاعم سببها الحقيقي ليس عدم وجود أدلة تثبت وجود الله، ولا أنها ضعيفة ولا أنها غير كافية، ولا أن أدلة الإلحاد قوية وصحيحة كما زعموا؛ وإنما سببها الحقيقي هو أن كل الملاحدة أو أكثرهم يُحبون الإلحاد ولا يُحبون الله تعالى ولا الإيمان به!! .يُحبون الإلحاد إتباعا لأهوائهم وشهواتهم ، ولا يُحبون الله تهرباً من موجبات الإيمان وأوامره، وتفرغاً لأهوائهم وشهواتهم!! والدليل على ذلك الاعترافان الآتيان:

أولهما: يقول الفيلسوف الأمريكي الملحد توماس ناجل: (إنني أتحدث من واقع التجربة ، وأتعرض بشدة لهذا الخوف بنفسي: أريد أن يكون الإلحاد حقيقيًا وأشعر بالانزعاج من حقيقة أن بعض الأشخاص الأكثر ذكاءً واستنارة الذين أعرفهم هم من المؤمنين بالدين .لا يقتصر الأمر على أنني لا أؤمن بالله ، وبطبيعة الحال ، آمل أن أكون على صواب في إيماني .إنه لأتمنى ألا يكون هناك إله !لا أريد أن يكون هناك إله؛ لا أريد أن يكون الكون هكذا .أظن أن مشكلة السلطة الكونية هذه ليست حالة نادرة وأنها مسؤولة عن الكثير من العلموية والاختزالية في عصرنا .أحد الاتجاهات التي يدعمها هو الاستخدام المفرط المضحك للبيولوجيا التطورية لشرح كل شيء عن حياة الإنسان ، بما في ذلك كل شيء عن العقل البشري ....هذا وضع سخيف إلى حد ما....)[1].

الاعتراف الثاني : يقول عالم الأحياء الملحد ريتشارد ليونتين : (إن رغبتنا في قبول الادعاءات العلمية التي تتعارض مع الفطرة السليمة هي المفتاح لفهم الصراع الحقيقي بين العلم وما هو خارق للطبيعة .نحن نأخذ جانب العلم على الرغم من العبثية البراءة لبعض بنياته ، على الرغم من فشلها في الوفاء بالعديد من وعودها الباهظة بالصحة والحياة ، على الرغم من تسامح المجتمع العلمي مع القصص التي لا أساس لها من الصحة. ، لأن لدينا التزامًا مسبقًا ، التزامًا بالمادية)[2].

و(لا يعني ذلك أن أساليب ومؤسسات العلم تجبرنا بطريقة ما على قبول تفسير مادي للعالم الظواهر ، ولكن على العكس من ذلك ، نحن مجبرون

---

[1] توماس ناجل : آمل أن لا يُوجد إله ، https://creation.com/thomas-nagel-i-hope-there-is-no-god#r1

[2] قَبُول مذهل ، https://creation.com/amazing-admission-lewontin-quote .والإلحاد وقمع العلم، https://www.conservapedia.com/Atheism_and_the_suppression_of_science .

من خلال التزامنا المسبق بالأسباب المادية على إنشاء جهاز للتحقيق ومجموعة للمفاهيم التي تنتج تفسيرات مادية ، مهما كانت غير بديهية ، مهما كانت محيرة للمبتدئين .علاوة على ذلك ، فإن تلك المادية مطلقة ، لأننا لا نستطيع أن نسمح بِقِدَم إلهي في الباب)[1].

أقول: واضح من الاعترافيّن أعلاه، أن كثيرا من الملاحدة أو أكثرهم لا يبحثون عن الله بموضوعية وحياد ونزاهة وإنما هم رافضون من البداية البحث عن الله، أو الإيمان به من جهة؛ ويبحثون من جهة أخرى عن الإلحاد وأهوائهم ويدافعون عنهما بتعصب وكذب وتحريف ورفض للعلم عندما ينقض إلحادهم. فليس صحيحا أن أدلة وجود الله ضعيفة، أو غير موجودة، وإنما معظم الملاحدة يرفضونها لأنهم لا يبحثون عن الحقيقة، ولا يُحبون الإيمان بالله . كما أن حبهم للإلحاد لا يعني أنه قائم على أدلة علمية صحيحة، فهذا لا يُمكن أن يتوفر للإلحاد، وإنما ألحدوا لأن الإلحاد وافق شهواتهم وأهواءهم. فقول الملاحدة بعدم توفر الأدلة الكافية على وجود الله هو كذب وتحريف ورفض للعلم من جهة؛ وهو من جهة أخرى من أكبر أكاذيبهم، وإلحادهم هو بنفسه أكذوبة كبرى من أكاذيبهم!!

ثامنا:أكذوبة إلحادية وراء دعوة الملاحدة إلى عدم تلقين الأطفال الإيمان

يدعي كثير من الملاحدة أن تعليم الآباء عقائدهم لأبنائهم هو إساءة إليهم، وأنه ليس من حقهم فعل ذلك . منهم الملحد دانيال دينيت قال:(يصرح الكثيرون ، أن هناك حقًا مقدسًا ومصونًا في الحياة ... ومن ناحية أخرى ، يعلن العديد من نفس الأشخاص أنه بمجرد ولادتهم ، يفقد الطفل حقه في عدم تلقين عقيدة أو غسل دماغ أو إساءة نفسية من قبل هؤلاء الوالدين.)[2].

وقال الملحد ريتشارد دوكينز : (إنه شيء واحد أن نقول إن الناس يجب أن يكونوا أحرارًا في تصديق ما يريدون ، ولكن هل يجب أن يكونوا أحرارًا في فرض معتقداتهم على أطفالهم؟ هل هناك شيء يمكن أن يقال عن تدخل المجتمع؟ ").و(من الشر وصف الطفل بأنه طفل مسلم أو طفل مسيحي .أعتقد أن تصنيف الأطفال هو إساءة للأطفال وأعتقد أن هناك مشكلة ثقيلة للغاية)[3].

أقول: تلك الأقوال فيها كذب وتحريف وغش وخداع، وهي صفات سيئة من أخلاق الإلحاد وأهله. لأنه من الطبيعي جدا أن يربي الآباء أبناءهم على

---

[1] قَبُول مذهل ، https://creation.com/amazing-admission-lewontin-quote .والإلحاد وقمع العلم، https://www.conservapedia.com/Atheism_and_the_suppression_of_science .

[2] كين آمي: الإلحاد ، https://creation.com/atheism#definition

[3] كين آمي: الإلحاد ، https://creation.com/atheism#definition

أديانهم، وهم أولى بذلك من غيرهم، وأولى من المجتمع الذي يعيشون فيه.فهم كما يربون أولادهم الأخلاق يُلقنونهم عقائدهم. وهذا ليس خاصا بالمؤمنين فقط بل ينطبق أيضا على الملحدين والعلمانيين. والذي لاشك فيه أن الملاحدة هم أيضا يربون أولادهم على الإلحاد. بل كانت الدول الشيوعية تفرض الإلحاد بالقوة على الناس وتفرض على أبائهم تعليهم الإلحاد لا الإيمان، وهذا ما يزال إلى اليوم في بعض الدول الشيوعية ككوريا الشمالية[1]. فلماذا هم يفعلون ذلك وينكرون على المؤمنين فعله؟؟!! إنهم يفعلون ذلك ويكذبون على الناس في دعوتهم لهم بعدم تلقين أبنائهم عقائدهم ، بدعوى عدم الإساءة إليهم!!. يكذبون عليهم ويغشونهم لكي لا يُلقنوا أولادهم عقائدهم ويبقون كذلك إلى أن يلتحقوا بالتعليم الابتدائي وما بعده، فيجدهم الملاحدة بلا إيمان، وهناك يفرضون عليهم الإلحاد في البرامج الدراسية بحكم سيطرة الملاحدة في بلاد الغرب على المؤسسات التعليمية والجامعية[2] ، فيربون التلاميذ على الإلحاد والكفر بالله!!. أليس تلقين الآباء لأولادهم الإيمان أولى من تلقين الملاحدة الإلحاد لهم؟؟!! ، وأليس تلقينهم الإيمان أحسن من تلقينهم الإلحاد ؟؟!!

وأما قول دوكينز، فهو من أكاذيب ومغالطات الملاحدة أيضا، لأنه ليس صحيحا أن تلقين الأطفال الإيمان هو إساءة إليهم، وإنما هو من حقوقهم على أبائهم. وعندما يكبرون في إمكانهم أن يغيروا عقائدهم، وهذا ليس مستحيلا ، بل هو ممكن جدا وليس كما زعم دوكينز. بدليل أن الملاحدة ومنهم دوكينز وأمثاله من الملاحدة الجدد أكثرهم كانوا نصارى، ثم ألحدوا.فلماذا تمكنوا من تغيير دينهم ؟؟!!،ولماذا كثير من الملاحدة رجعوا إلى الإيمان بالله وتركوا الإلحاد؟؟!! فالأمر ليس كما زعم دوكيز ،وإنما قال ذلك كذبا وتحريفا لكي لا يُلقن الآباء الإيمان لأبنائهم، ويتركونهم للملاحدة يفترسونهم ويُلقنونهم الإلحاد عندما يلتحقون بالمدارس !! فانظر إلى أخلاق الملاحدة، إنها أخلاق إلحادية قائمة إلى الكذب والتحريف،والغش والخداع، وقد تضمنت مزاعمهم السابقة ثلاث أكاذيب أساسة !!

تاسعا :أكذوبة: الإلحاد يعطينا التفسير الصحيح للكون خلاف الإيمان:

يدعي الملاحدة أن الإلحاد يُعطينا التفسير الصحيح للكون، لكن الإيمان بالله لا يعطينا ذلك. قال بعضهم : نظرًا لأنه يمكن تفسير كل شيء في الكون بطريقة مرضية دون استخدام الله كجزء من التفسير ، فلا داعي للقول إن

[1] كين آمي: الإلحاد ، https://creation.com/atheism#definition
[2] كين آمي: الإلحاد ، https://creation.com/atheism#definition

الله لـه وجـود[1] .. وزعـم الملحـد ريتشـارد دوكينـز أن الاعتقـاد بوجـود الله لا يفسـر شـيئا علـى الإطـلاق[2]. وقـال الملحـد لـورانس كـراوس : (... إن فهمنـا الحالي للكون وماضيه ومستقبله يجعل من المعقول أن ينشأ شـيء مـا مـن لا شيء دون الحاجة إلى أي توجيه إلهي)[3].

أقول: تلك المزاعم هي من أكاذيب الملاحدة وتحريفاتهم، وتعبر عن يأسهم وتطرفهم وإحساسهم بتهافت إلحادهم، فعكسوا الأمر انتصارا بالباطل لإلحادهم!! . والحقيقة أن الإيمان بالله هو الوحيد الذي يقدم لنا التفسير الصحيح للكون خلقاً ونهايةً. لأنه لا يُمكن تفسير الكون بطريقة منطقية وعلمية إلا بأن الخالق قد خلقه من عدم ، ثم ضبطه بقوانين وسُنن تُسيره بأمره إلى أن يحين وقت إنهائه.فعندما نقول: الكون مخلوق ، خلقه الله تعالى وأحكمه وسيره بقوانين إلى أجل مسمى ولغاية يصل إليها. يكون قولنا هذا كلاما سليما وصحيحا موافقا للمنطق والعلم والوحي، فلا فيه نقص ولا عيب ، ولا قصور ولا مُحال. لكن الإلحاد لن يقدم لنا ذلك عندما يقول : الكون مخلوق من عدم ولا خالق له ، وإنما خلق نفسه من عدم. والكون مخلوق وتُسيّره قوانين بلا خالق ، ولا يحتاج إلى خالق !! يكون الإلحاد قد خالف المنطق والعلم والوحي، وأعطانا تفسيرا خرافيا مُعتمدا على الكذب، والتحريف ورفض ما يقوله العقل والعلم والوحي. فالإلحاد لا يُمكن أن يكون صحيحا ولا علميا،ولا أن يقدما لنا تفسيرا علمياً ، لأن فاقد الشيء لا يُعطيه !! فكيف يقدم لنا تفسيرا علميا وهو مخالف للعلم والمنطق والوحي؟؟!! وكيف يُعطينا ذلك وهو عدو لدود للعلم والعقل والعلم ؟؟!! إن الإلحاد لن يقدم لنا إلا الأكاذيب والخرافات ؟؟!!

والشاهد على ذلك أيضا قول ذلك المريض المجنون لورانس براون عندما زعم أنه من المعقول أن (ينشأ شيء ما من لا شيء دون الحاجة إلى أي توجيه إلهي)[4]. فهل من العقل والعلم أن ينشأ عدم من عدم من دون خالق؟؟! لن يحدث ذلك، وهذا المريض يكذب على نفسه وعلى العلم وعلى الناس انتصارا لأكذوبة الإلحاد . إن الإلحاد هو الذي أفسد تفكير الملاحدة فأصبحت عندهم الخرافات والمستحيلات والأكاذيب علماً، والعلم خرافةً وكذباً!! وقد تضمنت مزاعمهم السابقة أكاذيب قالوا بأنها تقدم تفسيرا

---

[1] أسباب اختيار الناس للإلحاد ، 2008/10/22 https://www.bbc.co.uk/religion/religions/atheism/beliefs/reasons_1.shtml

[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 65 .

[3] لا شيء ، أو ما كان قبل الانفجار العظيم،أغسطس 15 2016، https://jagfunderar.me/2016/08/15/nothingness-or-what-was-before-the-big-bang

[4] لا شيء ، أو ما كان قبل الانفجار العظيم،أغسطس 15 2016، https://jagfunderar.me/2016/08/15/nothingness-or-what-was-before-the-big-bang

صحيحا للكون، وفكر هذا حاله لن يقدم لنا تفسيرا علميا للكون !! لأن الكون كان عدما ويستحيل للعدم أن يخلق نفسه من عدم ليصبح شيئا ،وتصوره يكفي للحكم عليه بالاستحالة، وإنما الكون خلقه الله من عدم، وهذا هو التفسير الصحيح للكون.

وإنهاءً لهذا الفصل – الأول- يُستنتج مما ذكرناه من أقوال الملاحدة عن خلق الكون، ووجود الله ونقدنا لأقوالهم، أنها تضمنت أوهاما وأكاذيب كبرى أقاموا عليها إلحادهم من جهة؛ ورفضوا بها حقائق علمية كثيرة عمدا ، لأنهم كانوا على علم بالأدلة التي تنقض مزاعمهم ،وقد زوّروا وأخفوا أكثرها انتصارا لإلحادهم من جهة ثانية؛ وقد أوردنا من أكاذيبهم أكثر من 35 أكذوبة من باب التمثيل لا الحصر من جهة ثالثة. تلك الأكاذيب هي التي قام عليها الأصل الأول للإلحاد، وعليها ستقوم أصوله الأخرى، ليصبح الإلحاد بناية كبرى من الأكاذيب ضد العقل والعلم والوحي !!

*****

الفصل الثاني

الأكاذيب المؤسسة للإلحاد في موقفه من ظهور الكائنات الحية على وجه الأرض

أولا:أكاذيب الملاحدة في قولهم بأن الحياة الأولى ظهرت صدفة
ثانيا:أكاذيب الملاحدة في قولهم بخرافة التطور العضوي

*****

الأكاذيب المؤسسة للإلحاد في موقفه من ظهور الكائنات الحية على وجه الأرض

تُعد أكاذيب الملاحدة المتعلقة بظهور الكائنات الحية على وجه الأرض هي التي أسست الأصل الثاني للإلحاد بعد أصله الأول المتعلق بأكاذيب خلق الكون ؛ فاختلقوا أكاذيب كثيرة جدا أيدوا بها خرافة التطور العضوي التي تدعي أن الحياة الأولى ظهرت صدفة بتفاعلات كيميائية أو غيرها، ثم تطورت عضويا وظهرت الكائنات الحية تدريجيا مكونة شجرة التطور المزعومة آخرها ظهور الإنسان مرورا بمختلف أنواع الحيوانات. هذه الخرافة أسس لها الملاحدة بأكاذيبهم الكثيرة انتصارا للإلحاد وتأسيسا له، كما سيتبيّن فيما يأتي:

<u>أولا: أكاذيب الملاحدة في قولهم بأن الحياة الأولى ظهرت صدفة:</u>

زعم الملاحدة أن الحياة الأولى ظهرت على وجه الأرض دون تدخل من خالق ولا كانت لها غاية ظهرت من أجلها ، وإنما ظهرت بتأثير عوامل طبيعية عشوائية أدت إلى ظهور الحياة وتطورها إلى كائنات حسب خرافة التطور العضوي.

من ذلك أن بعضهم قال:أوجدت العشوائية والصدفة الحياة على وجه الأرض، فكانت فوضى خلاّقة حسب زعمهم[1]. وشبهوا ((إمكانية نشوء الحياة بالصدفة بمجموعة من القِرَدة تدق باستمرار على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، ويرون أن القِردة يُمكن أن تكتب بالصدفة في احدى محاولاتها اللانهائية قصيدة لشكسبير))[2]. والحياة عندهم هي ((ظاهرة مادية نشأت بمحض الصدفة، كما تراكمت المعلومات الضرورية لها بالصدفة))[3]. وقال آخر: (" وفجأة ظهر" ، و" ولد " ، و" طفا" ، و"بزغ ")[4]. وزعم آخر أن الحياة ظهرت إلى الوجود من دون حياة بالوقت والصدفة والحظ[5].

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص:68، 151 .
[2] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 68 .
[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 137 .
[4] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 224 .
[5] جيري بيرجمان: كان باستور على حق: التوالد الذاتي مستحيل ، 24 فيفري 2021 ، https://crev.info

ووصف الملحد الانجليزي ريتشارد دوكينز نشأة الحياة والعقل بأنها كانت ((حادثا عارضا نتيجة لضربة حظ))[1] .وقال:((وبدأت الحياة نتيجة حدوث تفاعلات كيميائية ، أدت إلى توافر الظروف الحيوية التي سمحت بالانتخاب الطبيعي)) [2]. وكل ذلك حدث بالصدفة[3] . وحسب زعمه أن قوانين الطبيعة تقف وراء النشأة التلقائية الآلية العشوائية العمياء للكون والحياة، وشبهها بصانع ساعات أعمى لا يدري ما يفعل[4].

ووصف الملحد الأمريكي دانييل دينيت نشأة العقل بقوله: ((ثم حدثت المعجزة))[5]. وزعم الملحد دانيل دينيت أنه ((يُمكن إرجاع كل سمة من سمات العالم إلى آلية ميكانيكية عمياء لا غاية لها ولا بصيرة))[6].

وقال الملحد برتراند راسل: ((ليس وراء نشأة الإنسان غاية أو تدبير. إن نشأته وحياته وآماله ومخاوفه وعواطفه وعقائده ، ليست إلا نتيجة لاجتماع ذرات جسمه عن طريق المصادفة ...))[7].

وقال الملحد ستيفن وانبرغ عن نشأة الحياة ((والحياة أيضا قد أُزيلت خرافتها. فقد برهن جوستوس فون ليبيغ وكيميائيون آخرون منذ مطلع القرن التاسع عشر على عدم وجود ما يحول دون الحصول في المختبر على مواد كيميائية، كحمض البولة، مرتبطة بالحياة...))[8].

وزعم أحدهم أن (الحياة لم تظهر بالصدفة أو الحظ من حساء بدائي وصاعقة من البرق .بدلاً من ذلك ، نشأت الحياة نفسها بالضرورة - إنها نابعة من قوانين الطبيعة وهي حتمية مثل تدحرج الصخور على المنحدرات.تكمن مشكلة العلماء الذين يحاولون فهم كيف بدأت الحياة في فهم كيف يمكن للكائنات الحية - التي تميل إلى أن تكون أفضل بكثير في أخذ الطاقة من البيئة وتبديدها كحرارة - أن تأتي من الكائنات غير الحية)[9].

---

[1] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 39 .

[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 172 – 173 .

[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 150 .

[4] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:26، 45 . وعمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 130 .

[5] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 39 .

[6] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 366 .

[7] نقلا عن: نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ، بيروت، ص: 57.

[8] ستيفن وانبرغ: أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية ، جامعة شاملة، ترجمة أدهم السمان ، ذار طلاس ، دمشق ، 2006 ، ص: 192 .

[9] يمكن لنظرية جديدة أن تثبت كيف بدأت الحياة ودحض الله ،جريدة الأندبندت https://www.independent.co.uk/news/science/new-theory-of-life-could-prove-how-life-began-and-disprove-god-10070114.html

أقول: تلك المزاعم هي أوهام وخرافات وأباطيل وليست من العلم في شيء، وقد تضمنت أكثر من 10 أكاذيب أسس بها الملاحدة لإلحادهم ، كقولهم بأن الحياة ظهرت دون تدخل من الله، وأنها ظهرت صدفة، وأن ظهورها كان حتميا، وأنها ظهرت بتفاعلات كيميائية، وأنها ضربة حظ، وأنها معجزة دون تدخل من الله . هذه المزاعم والأكاذيب باطلة قطعا بدليل الشواهد العلمية الآتية:

أولها: إن الكون مخلوق من عدم ولم يتطور من كون ولا مادة سبقته، فالأصل هو الخلق لا التطور، وهذا يعني أن الكائنات الحية كلها قد أوجدها الله تعالى بالخلق كما خلق الكون ولم يُوجدها بالتطور . فالحي الأول، أو الأحياء الأولى ظهرت بالخلق لا التطور.

الشاهد العلمي الثاني: َثبُت علمياً أن الحياة لا تأتي إلا من الحياة ولا يمكن أن تأتي من جماد ولا من ميت، وقد تم التأكد من بطلان القول بالتوالد الذاتي علميا[1].وثَبُتَ أننا إلى اليوم ((مازلنا لا نعرف متى بدأت الحياة على التحديد؟. مازلنا لا نعرف تحت أي ظروف ظهرت الحياة؟. ما زلنا لا نعرف كيف بدأت الحياة على هذا الكوكب؟))[2]. كما أن كل التجارب المخبرية التي أجريت لخلق الحياة بالتفاعلات الكيميائية قد فشلت كلها، رغم كثرتها والتي تُعد بعشرات الآلاف . وهذا أمر مؤكد لا يحتاج إلى توثيق . ومعنى ذلك أن الكائنات الحية الأولى لم تتطور من تفاعلات كيميائية ولا من غيرها، وإنما خلقها الله خلقا مباشرا، واستمرت على نفس الطريقة إلى اليوم مع كل الكائنات الحية .

وأما قولهم بحكاية الضرورة، وأن قوانين الطبيعة هي التي أوجدت الحياة صدفة،فهي من أباطيلهم وأكاذيبهم، لأنه بما أن الكون مخلوق من عدم، فهذا يعني أن الله تعالى هو الذي خلقه من جهة، وأنه سبحانه هو الذي خلق الحياة من جهة ثانية؛ وأن قوانين الطبيعة هي نفسها مخلوقة ولن تستطيع خلق شيء من جهة ثالثة. كما أن إثبات العلم بأن الحياة لا تأتي إلا من الحياة ينقض خرافة الصدفة ، والضرورة ، والتفاعلات الكيميائية من أساسها، وتزيدها الأدلة الآتية نقضا ودحضا!!

الشاهد العلمي الثالث: إن مما يبطل مزاعم هؤلاء علمياً ، هو أنه (لم توضح أية نظرية عن التطور الكيميائي غير الموجه أصل المعلومات

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة: لويس باستور، التولد الذاتي.
[2] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 103 .

الموجودة في: DNA أو RNA اللازمة لبناء أول خلية حية من مواد كيميائية غير حية أبسط .بدلاً من ذلك ، تُظهر تجربتنا الموحدة والمتكررة - أساس كل التفكير العلمي - أن الأنظمة التي تمتلك معلومات وظيفية أو رقمية تنشأ دائمًا من أسباب ذكية)[1].بمعنى أن تلك الأنظمة وما يُشبهها لا بد لها من خالق قادر عالم حكيم مُتقن أوجدها، لأن المعلومات لا تأتي إلا من عالم، والحكمة لا تأتي إلا من حكيم، والإتقان لا يأتي إلا من مُتقن .

الشاهد العلمي الرابع : لم يثبت علميا أن الحياة الأولى ظهرت صدفة بكائن حي واحد ثم تطور عضويا إلى كائنات جديدة، وإنما الثابت علميا أن الكائنات الحية الأولى كانت كثيرة ومتنوعة من البداية. ظهرت مُبكرا منذ مليارات من السنين ،ولم يثبت أنها تطورت من سلف تقدمها. وتفصيل ذلك هو أن تلك الأحياء كانت كائنات دقيقة وحيدة الخلية ترجع إلى ثلاثة ملايير سنة منذ ظهورها على الأرض إلى اليوم[2]. وهي كائنات مجهرية كثيرة الأنواع والأعداد[3]. منها مثلا البكتريا والجراثيم والطحالب بأنواعها[4]. وقد بقيت على حالها منذ ظهورها ، فلم تتطور ولا انقرضت وما تزال على حالها إلى زماننا هذا[5]. فلم تتطور في الطبيعة ولا في التجارب المخبرية الكثيرة التي أجريت عليها ،كما حدث لبعض أنواع البكتريا التي خضعت للتجارب أكثر من 50 سنة[6]. ولم يُكتشف لتلك الأحياء الدقيقة - منها البكتريا- تاريخ تطوري، لأنها ظهرت فجأة ولم تتطور[7]. ومنها أيضا أنه في سنة 2003 اكتشفت باستراليا حفريات لمجموعات بكتيرية كثيرة تشبه تماما الموجود الآن وترجع إلى نحو 3،5 مليار سنة[8].

الشاهد العلمي الأخير- الخامس- : يتمثل في طائفة من أقوال علماء الطبيعة في ظهور الحياة على الأرض، هي بمثابة أدلة علمية تدحض مزاعم وأكاذيب هؤلاء الملحدين في قولهم بأن الحياة لم يخلقها الله وإنما

---

[1] ستيفن ماير: اكتشافات علمية كبرى من القرن الماضي تشير إلى الله ، 2 أفريل 2021 ، https://thefederalist.com/2021/04/02/3-major-scientific-discoveries-in-the-past-century-that-point-to-/god

[2] أول انقراض جماعي للأحياء ، 4 سبتمبر، 2015 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

[3] بدائيات النوى ، المحاضرة السابعة، جامعة الأندلس الخاصة للعلوم الطبية ، سوريا ، ص: 92 .

[4] أقدم علامات الحياة على الأرض ، 14 نوفمبر، 2013 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/.و http://journals.plos.org/plosbiology/article?id=10.1371/journal.pbio.2000735 .و في مجلة الطبيعة: البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ،موقع: http://netcevap.org ..و أول انقراض جماعي للأحياء ، 4 سبتمبر، 2015 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

[5] صخور ما قبل الكمبري ، موقع : الخلق، http://dl0.creation.com/articles

[6] هالي بابلي: التطور الكبير الجزء السابع عشر وأجيال البكتيريا والانسان ومرحلة ثنائي الخلية في التطور http://drghaly.com/articles/display/

[7] في مجلة الطبيعة: البكتريا الزرقاء، التعقيد والظهور المفاجئ ،موقع: http://netcevap.org .

[8] أقدم علامات الحياة على الأرض ، 14 نوفمبر، 2013 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

ظهرت بالصدفة والعشوائية بتأثير من قوانين الطبيعة وتفاعلاتها الكيميائية. منهم عالم الأحياء الأمريكي ستيوارت كوفمان، قال: ((إذا أخبرك أي إنسان أنه يعرف كيف نشأت الحياة على كوكب الأرض منذ حوالي 3،7 بليون سنة فإنه إما جاهل أو محتال. لا أحد يعلم من أين جاءت المعلومات اللازمة لنشأة الحياة حين كانت الظروف المناخية سيئة للغاية. ولا أحد يعلم كيف جاءت المعلومات التي أحدثت هذا التنوع الهائل للكائنات أثناء الانفجار الأحيائي الكمبري))[1].

وقال الكيميائي الأمريكي كلاوس دوز: ((" لقد أدت أكثر من ثلاثين سنة من إجراء التجارب عن أصل الحياة في مجالات التطور الكيميائي والجزيئي، إلى الوصول إلى إدراكٍ أفضل لضخامة مشكلة أصل الحياة على الأرض بدلاً من حلها.. وفي الوقت الحاليّ، فإن المناقشات الدائرة حول نظريات وتجارب أساسية في هذا المجال، إما أن تنتهي إلى طريق مسدود أو إلى اعتراف بالجهل " !!!..))[2].

ويقول الكيميائي والجيولوجي جيفري بادا: ((" ونحن نترك القرن العشرين اليوم، نواجه أكبر مشكلة لم يتم حلها استمرت معنا منذ دخولنا القرن العشرين، ألا وهي: كيف بدأت الحياة على الأرض؟ " !..))[3].

ويقول الرياضي والفلكي فريد هويل : ((" لو فرضنا -جدلاً- أن هناك مبدأ أساسياً للمادة استطاع بطريقة ما أن يقود نظماً عضوية نحو الحياة، فيجب أن يكون من السهل إثبات وجوده في المختبر.. ويستطيع المرء -على سبيل المثال- أن يأخذ بركة السباحة كمثال على الخليط البدائي.. املأ البركة بأية كيماويات تشاء من تلك التي ليس لها طبيعة بيولوجية.. ضخ أية غازات فوقها أو خلالها (كما تشاء) ثم سلط عليها أي نوع من أنواع الإشعاع يستهويك.. دع التجربة تستمر لمدة سنة وراقب كم من تلك الإنزيمات البالغ عددها 2000 إنزيم (بروتينات تنتجها الخلايا الحية) ظهرت في البركة.. سأوافيك بالإجابة كي أوفّر عليك الزمن والمشقة والنفقات اللازمة للقيام بهذه التجربة في الواقع.. إنك لن تجد شيئاً أبداً، ربما باستثناء وحلٍ مقطرن مكون من أحماض أمينية وكيماويات عضوية بسيطة أخرى " !!!..))[4].

---

1 عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 163 .

2 أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_6821.html

3 أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_6821.html

4 أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_6821.html

واعترفت التطورية الدكتورة لزلي أورجل عندما ، فقالت: ((" إن من غير المحتمل إلى أقصى حد أن تكون البروتينات والأحماض النووية، التي تتسم كل منها بتركيب معقد، قد نشأت تلقائياً في نفس المكان وفي نفس الوقت، كما يبدو من المستحيل أيضاً أن يوجد أحدهما دون الآخر .. وعلى ذلك، قد يضطر المرء لأول وهلة أن يستنتج أن الحياة ما كان يمكن أن تكون قد نشأت -في الحقيقة- بوسائل كيميائية " !!!..))[1].

ويقول عالم الأحياء الأمريكي جوناثان ويلز: ((فقد عجز الباحثون في مجال أصل الحياة عن شرح كيفية تكوّن وحدات البناء الجزيئية للحياة على سطع الأرض، وحتى إن نجحوا في اكتشاف أصل وحدات البناء فسيبقى أصل الحياة غامضا، إذ يستطيع الكيميائي أن يخلط كل الوحدات الكيميائية البنائية للحياة في أنبوب اختبار ولن يحصل على خلية حية بالرغم من توفر هذه الجزيئات... الجزيئات ... وهكذا فلازلنا نجهل تماما كيفية نشأة الحياة على الأرض))[2].

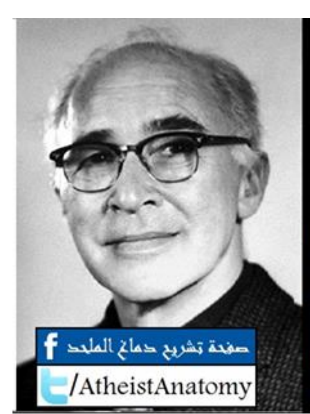
ويقول الملحد جورج وايلد معترفا بالحقيقة رغم عناده وغروره وجهله:((عندما نأتي لمسألة أصل الحياة فإن أمامنا احتمالين لكيفية نشأتها : الأول هو النشوء التلقائي عن طريق التطور ، والآخر هو خلق إبداعي خارق لله ، لا يوجد أمامنا خيار ثالث ... النشوء التلقائي تم دحضه علميا منذ مئة سنة على يد باستور وسبيلنزاني وآخرين . هذا ما يقودنا علميا لنتيجة محتملة واحدة فقط وهي نشوء الحياة عن طريق الخلق الإبداعي لله. لن أقبل هذا فلسفيا لأني لا أريد أن أُومن بالله . وبالتالي اخترت أن أُومن بشيء مستحيل علميا وهو النشوء التلقائي عن طريق التطور))[3].

---

[1] أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_6821.html

[2] جوناثان ويلز: أيقونات التطور، علم أم خرافة ؟ ، ترجمة أحمد ماحي، ومؤمن الحسن ، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية، هدية مجلة براهين، العدد الأول ، ص: 12 وما بعدها .

[3] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . و العشرة الكاملة في دحض نظرية التطور الباطلة ، منتديات الشروق، http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=317715 .



وأشار الفيزيائي الأمريكي إريك هايدن إلى أنه لا يُمكن للحياة أن تنشأ من تلقاء نفسها من خلال العمليات الطبيعية داخل هذا الكون[1]. وذكر الكيميائي الأمريكي المعاصر جيمس تور أنه رغم الانتصارات الكثيرة التي حققها العلم في الستين سنة الأخيرة ، إلا أنه بالمقارنة مع أبحاث أصل الحياة لم تحرز (أي تقدم على الإطلاق في معالجة الأسئلة الأساسية لأصل الحياة .ثلثا قرن وكل ما قد أُنتج هو مزيد من الاقتراحات حول كيفية نشأة الحياة.. لم ينشأ شيء يشبه البنية الخلوية الاصطناعية من مكوناتها المستقلة ، ناهيك عن الخلية الحية،ولا حتى قريبة منها)[2]. وأن (الحياة لا يمكن أن تظهر طبيعياً في أي مكان في الكون ولا حتى على سطح كوكب الأرض. والانتظار لفترات طويلة (ملايين السنين) لا يمكن أن ينتج تلقائياً لا مواد كيميائية معقدة، ولا خلايا حية من هذه المواد)[3].

تلك الأقوال والاعترافات والشروح هي أدلة علمية دامغة قالها علماء مُختصون تكفي وحدها لنقض كلام هؤلاء الملاحدة المجانين الذين جننهم إلحادهم، فيما قالوه عن نشأة الحياة، فكفروا بالعلم وبخالقهم !! وتعلقوا بأكاذيب اختلقوها وصدقوها وكذبوا بها على العلم والناس وعلى أنفسهم !!

أما عن قول هؤلاء الملاحدة بأن الحياة الأولى ظهرت بالصدفة والعشوائية، فهي من أباطيلهم وخرافاتهم وخداعهم وأكاذيبهم،لأمرين أساسيين: أولهما، لا يُمكن للصدفة ولا العشوائية أن تخلق حياةً ولا أحياءً، فهذا مستحيل أن يحدث. لأنه بما أن تجارب العلماء المخبرية عجزت عن خلق الحياة في مخابرهم رغم جهودهم المضنية منذ عشرات السنين فإن

---

[1] أحمد عبد العزيز : ، أشهر الاعتراضات على حجة الضبط الدقيق والرد عليها :2 ، 19 أكتوبر 2021 ، موقع أثارة، https://atharah.com/the-most-famous-objections-to-the-fine-tuning-2

[2] جيمس تور: مازلنا جاهلين بأصل الحياة ، تصميم ذكي، مارس 2020 ، معهد ديسكوفري، الولايات المتحدة الإمريكية، https://www.discovery.org

[3] أسامة محمد : منشأ الحياة وعلم التخليق الكيميائي، موقع : أثارة ، https://atharah.com

الحياة لن تُخلق صُدفة بأيديهم ولا بالعوامل الطبيعية!! . ولو فرضنا جدلا أن أعمى مثلا أستطاع أن يُشغّل حاسوبا بالصدفة فإنه لن يستطيع صناعته صدفة ولا عمدا. وإذا فرضنا أنه استطاع أن يُشغل محرك سيارة صدفة ، فإنه لن يستطيع قيادتها، ولا صناعتها صدفة ولا قصدا. وإذا فرضنا جدلا أنه شغّل محرك طائرة، فلن يستطيع قيادتها ولا صناعتها، ولا تفكيكها وإعادة تركيبها صدفة ولا قصداً . وبما أن الأمر كذلك، فيستحيل أن تظهر الحياة الأولى صدفة بتأثير من عوامل الطبيعة، لأن أمر الحياة معجز ومُذهل جدا، وقد عجز الإنسان بعقله وعلومه أن يخلق تراباً، ولا معدنا في مخابره، فما بالك بخلق الحياة!! وقد أجريت تجارب مخبرية كثيرة جدا لخلقها ففشلت كلها فشلا ذريعا .فإذا كان الإنسان العاقل والعالم والمجهز بمختلف الأجهزة العلمية قد عجز في أن يخلق الحياة، فلن تخلقها عوامل الطبيعة وتفاعلاتها الكيميائية .

الأمر الثاني: لا يصح تعليل ظهور الحياة على وجه الأرض بالصدفة والعشوائية، لأنه كما لا يصح القول بالصدفة في خلق الكون من عدم ، فكذلك لا يصح القول بها في ظهور الأحياء، لأن الحياة لا تأتي إلا من الحياة كما بيناه سابقا. وعليه فلن تظهر الحياة بالعشوائية ولا بالصدفة أبدا، وهذا يعني بالضرورة أن الله تعالى هو الذي خلق الحياة الأولى وما بعدها. فلا يصح القول بالصدفة والعشوائية ولا الاحتجاج بهما في تعليل ظهور الأحياء الأولى وما بعدها، وإنما هما من أكاذيب الملاحدة التي أسسوا بها لإلحادهم!!.

تلك الحقائق العلمية التي أثبتها العلم وأكد أن الأحياء الأولى خُلقت خلقا ولم تتطور عضويا من كائن أولي كما زعم الملاحدة، فإن الدين هو أيضا قد ذكرها وأكدها قبل أن يُثبتها العلم المعاصر . وذلك أن القرآن الكريم قد ذكرها في آيات كثيرة جدا. ولا يوجد فيه ما يُشير إلى خرافة التطور أبدا لا من قريب ولا من بعيد ،وليس فيه إلا الخلق فقط. من ذلك قوله تعالى: (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا** (الفرقان:2). فالله تعالى أوجد كل الكائنات بالخلق لا بالتطور، وليس فيها كائن واحد تطور عضويا.وهذه الحقيقة الكبرى التي ذكرها القرآن الكريم تنطبق على الكائنات في الأرض والسموات .

ومنها أيضا قوله تعالى: (((أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 19- 20)). تشير الآية الأولى إلى بداية الخلق وتكراره ، فالله تعالى بدأ الخلق وكرره مرارا،فهناك عمليات بدء للخلق، وإعادته من جديد، وهكذا . فكيف نرى ذلك ؟، نراه في الواقع والتاريخ ، نراه في الواقع بالنظرة المجردة إلى تكاثر الأحياء، وبالأجهزة الطبية التي تمكننا من رؤية تكوّن الأجنة في بطون أمهاتها . ونراه أيضا في التاريخ الطبيعي بدراسة الحفريات في طبقات الأرض ، بدليل أن الآية الثانية قالت لنا مباشرة : ((قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير)(العنكبوت: 20)). فالآية الأولى ذكرت أن عمليات خلق الأحياء تكررت ، والثانية أمرتنا بالسير في الأرض لرؤية كيف بدأ الخلق ، وكيف تكررت عملياته، ولم تشر أبدا إلى أكذوبة التطور العضوي.

ومن الآيتيّن تتبين حقيقتان أساسيتان تنقضان مزاعم الملاحدة في قولهم بظهور الحياة صدفة وتطورها عضويا إلى كائنات جديدة: الأولى ، هي أن كلا من الآيتين ذكرتا أن الله خَلَق الأحياء الأولى والتي ظهرت بعدها ، ولم تقولا بأنه طورها. والخَلْق في الشرع واللغة يعني إيجاد الشيء من عدم ، وبعد عدم، ولا يعني التطور. كما أن التطور لا يعني الخَلْقَ ، وإنما يعني التحوّل والتغير، فشتان بين الخلق والتطور.

والحقيقة الثانية: إن عملية الخلق لم تحدث مرة واحدة، وإنما تكررت مرارا كما بدأت أول مرة، وهذا يعني أن الله تعالى أوجد الأحياء الأولى وغيرها بالخلق لا بالتطور . لأن حدوث الخلق ثم إعادته يتضمن دليليّن ينقضان مزاعم الملاحدة ، هما: الأول هو أن معنى الخلق يعني الإيجاد من عدم ، أو بعد عدم ولا يعني التطور، فتكون الأحياء الأولى قد ظهرت بالخلق لا التطور. والثاني هو أن إعادة عمليات الخلق يعني أن ظهور الأحياء كان يبدأ من جديد منفصلا وليس متصلا بأي كائنات أخرى. فاجتماع الخلق وإعادته يعني حتما أن الأحياء الأولى ومن بعدها ظهرت بالخلق ولم تتطور من بعضها ولا من سلف مشترك .

وإنهاءً لما ذكرناه يتبين من تلك الأدلة العلمية والشرعية بطلان مزاعم الملاحدة في قولهم بنشأة الحياة صدفة من تفاعلات كيميائية وتطورها عضويا من جهة؛ كما أنها كشفت أنهم أقاموا مزاعمهم على **أكثر من عشر**

أكاذيب أسسوا بها لإلحادهم من جهة أخرى !! وهي من أكاذيبهم وليست من أخطائهم لأنهم تعمدوا مخالفة ما قاله العلم والدين عن ظهور الأحياء الأولى وغيرها. وهم بذلك قد رفضوا العلم وحرفوه وكذبوا عليه انتصارا لإلحادهم وتأسيساً له!!.

ثانيا: أكاذيب الملاحدة في قولهم بخرافة التطور العضوي:

أثبتنا في المبحث السابق بطلان قول الملاحدة بأن ظهور الحياة على الأرض لم يكن بأمر الله ، وإنما حدث صدفة بتأثير من عوامل الطبيعة حسب زعمهم. فرفضوا بذلك أدلة العلم والوحي التي تنقض مزاعمهم وتمسكوا بأكاذيبهم وأسسوا بها لقولهم في ظهور الحياة وتطورها .ثم اعتمدوا عليها وزعموا أن الحياة الأولى تطورت عضويا بالتدرج خلال ملايير السنين وأنتجت كائنات جديدة، وتكونت شجرة التطور العضوي كان الإنسان آخرها!! . هذه الخرافة اختلق لها الملاحدة أكاذيب كثيرة لدعمها، وألحقوها بأكاذيبهم المتعلقة بظهور الحياة من جهة، وأسسوا بكل تلك الأكاذيب الأصل الثاني الذي قام عليه الإلحاد من جهة أخرى. وقد تبين من نقدي للإلحاد والتطور العضوي أن معظم الملاحدة تطوريون، ومعظم التطوريين ملاحدة[1] . منهم مثلا ستيفن هوكينغ، وريتشارد دوكينز، وجيري كوين، وغيرهم[2] .

ومن أقوالهم في التطور العضوي : قول الملحد ريتشارد دوكينز بأن التطور العضوي صحيح وهو حل للغز وجودنا على الأرض[3]. وقال: إن الأحياء تتطور بالانتخاب الطبيعي، وهو صانع ساعات أعمى، فلا يرى، ولا يخطط ،وله عنده هدف يريده[4]. وعنده أن التشابه بين الأحياء هو من الشواهد على صحة التطور العضوي[5]. كما أن تطور الأجساد في تكامل وتآزر مع المورثات- الجينات- المُنتخبة تطوريا[6]. وليحدث ويظهر التطور

[1] وأنظر أيضا : التطور البشري بين الملحدين ، دراسة المشهد الديني، https://www.pewforum.org/religious-landscape-study/religious-family/atheist/views-about-human-evolution . و لماذا يحب الملحدون داروين ؟ 2019/11/01 ، http://www.readysetquestion.com/whydoatheistslovedarwin .و أفضل 65 اقتباسا من ريتشارد دوكينز ، فبراير 28, 2022 ، https://ar.yestherapyhelps.com

[2] لماذا يحب الملحدون داروين ؟ 2019/11/01 ، http://www.readysetquestion.com/whydoatheistslovedarwin .و أفضل 65 اقتباسا من ريتشارد دوكينز ، فبراير 28, 2022 ، https://ar.yestherapyhelps.com

[3] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص: 14،12 .

[4] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:26، 45 .

[5] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:367.

[6] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:263.

العضوي من ناحية المورثات يتطلب الأمر متسعا من الوقت[1]، مع حدوث تكيف للكائن مع بيئته، ووجود انتقائية طبيعية[2]. والتطور العضوي هو ((عمليات تراكمية بطيئة جدا حتى انها تكتمل على مدى يتراوح بين الآلاف إلى الملايين من العقود))[3].

وقال الفيزيائي الملحد ستيفن وانبرغ : إن الأحياء تتطور بواسطة الانتخاب الطبيعي دون خطة خارجية أو إرشاد[4].

أقول: إن أقوال الملاحدة في التطور هي وهم من أوهامهم وخرافة من خرافاتهم وليست من العلم ولا الشرع في شيء من جهة؛ وقد تضمنت أقوالهم في التطور أكاذيب كبيرة وكثيرة جدا من جهة ثانية؛ ولو لا كثرة أكاذيبهم في التطور ما انتشر بين الناس بشكل واسع في العالم من جهة ثالثة. وسأذكر طائفة من أكاذيبهم للتمثيل لا الحصر!!

أولا: من أكاذيب الملاحدة في رفضهم للعلم انتصاراً للتطور: ذكرنا في بداية هذا المبحث أن الملاحدة يتبنون التطور العضوي وينتصرون له كأصل من أصول الإلحاد، ويدعون أن العلم يؤيد التطور العضوي، وأنهم يأخذون بالعلم ويتعصبون له. لكن الحقيقة ليست كذلك عندما يكون العلم ضد التطور، وهنا يرفضونه ويُحرفونه ويكذبون عليه ويُقدمون أباطيلهم ،ومع ذلك يتظاهرون بأن العلم يُؤيد التطور وأنهم علميون!! وموقفهم هذا هو من أكاذيبهم على العلم والناس، بدليل الشواهد العلمية الآتية:

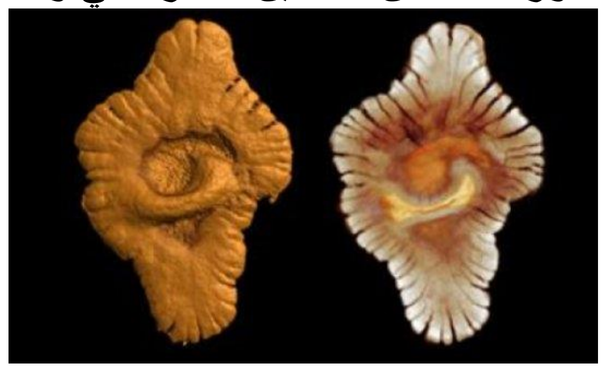
منها، يدعي الملاحدة التطوريون أن العلم يُثبت أن الأحياء الأولى تطورت عضويا ضمن شجرة التطور من سلف واحد عندما ظهرت الحياة كما بيناه سابقا. وزعمهم هذا باطل ومن أكاذيبهم كما أثبتناه عندما تكلمنا عن ظهور الحياة الأولى. وهنا نواصل إبطال زعمهم بتطور الأحياء الأولى قبل العصر الكمبري منذ نحو 550 مليون سنة ، ليتبين كذبهم على العلم والناس.

من ذلك أنه بعدما ظهرت الكائنات الدقيقة الأولى الوحيدة الخلية نحو 3700 مليون سنة وما بعدها ، واستمرت في الظهور بالخلق لا بالتطور؛ فإنه قد ظهرت أحياء أخرى متعددة الخلايا فيما بين : 2500- 550 مليون سنة. وتشهد بنفسها بأن الأحياء الأولى والتي ظهرت بعدها لم تتطور

[1] ريتشارد دوكينز: الجينة الأنانية ، ترجمة تانيا ناجيا ، دار الساقي، بيروت، 2009 ، ص: 13 .
[2] ريتشارد دوكينز: الجينة الأنانية ، ترجمة تانيا ناجيا ، دار الساقي، بيروت، 2009 ، ص:15، 385 .
[3] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:16.
[4] ستيفن وانبرغ: أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية ، جامعة شاملة، ترجمة أدهم السمان ، دار طلاس ، دمشق ، 2006 ، ص: 192 ، 193.

عضويا وإنما خُلقت خلقاً. منها أحافير مُكتشفة ترجع إلى الفترة ما بين: 2100 – 600 مليون سنة، وفيها ظهرت أنواع مختلفة ومتعددة الخلايا ، كالفطريات ، والرخاويات الدودية، والنباتات[1]. فهي قد ظهرت بعد الأحياء الوحيدة الخلية وعاصرتها ، وقبل كائنات العصر الإدياكاري فيما بين: 600 – 550 مليون سنة.

منها مثلا ما اكتشفه الباحث الجيولوجي المغربي عبد الرزاق الألباني في سنة 2010 بالغابون . فقد عثر مع فريقه على أحياء متعددة الخلايا ترجع إلى أكثر من ملياري سنة. وقد تم اكتشاف 250 حفرية في حالة جيدة ومعقدة كما في الصورة أدناه من الشكليّن الافتراضي والحقيقي[2].



علما بأن تلك الأحياء المُكتشفة بالغابون كانت متنوعة ولم تكن نوعا واحدا، فهو تنوع إحيائي كبير .ومع أن الاكتشاف الأول كان سنة 2010 فإنه استمر بعدها وبلغت الحصيلة في سنة 2014 م : 400 حفرية قديمة متعددة الخلايا ومعقدة تعود إلى 1،2 مليار سنة. وتلك الحفريات منها كائنات مجهرية وأخرى مرئية بالعين المجردة يصل حجمها إلى 17 سنتم في وسط بيئي متنوع ومعقد ومنظم[3].

تلك الحفريات القديمة المتعددة الخلايا هي أدلة دامغة تنقض شجرة التطور العضوي وتهدمها ، ولا يُمكن أن تكون أدلة مؤيدة لها ،بدليل المعطيات والأدلة الآتية:

منها : إن تلك الأحياء المكتشفة عندما ظهرت كانت الأحياء المجهرية موجودة وباقية على حالها. فهي قد عاصرتها وعندما انقرضت فيما بعد ظلت الأحياء الوحيدة الخلية حية إلى اليوم فلم تتطور ولم تنقرض. ومعنى

[1] التاريخ الجيولوجي العام ، مجلة الجيولوجيا، كلية العلوم ، جامعة المنوفية، مصر، ص: 3 .

[2] عبد الرزاق الألباني، الباحث بمختبر "علم الهيدروجيولوجيا والتربة والتغيرات" بجامعة بواتيي، جريدة مغرس الالكترونية ، 2010/7/3 ، http://www.maghress.com . و كتشاف أحياء معقدة ترجع إلى أكثر من ملياري سنة، 1 يوليو، 2010 ، https://www.sciencedaily.com . و جريدة الشرق الأوسط، 18 مايو 2016 ، aawsat.com/home/. .

[3] صلاح العوني: عالم مغربي: هذه تفاصيل اكتشاف سيُغيِّر تاريخ الحياة على الأرض، جريدة هسبريس الالكترونية، 08 يوليو، 2014، موقع: http://www.hespress.com/

ذلك أن تلك الأحياء المتعددة الخلايا لم تتطور من الكائنات الوحيدة الخلية وإنما خلقت خلقا منفصلا ومتنوعا من البداية.

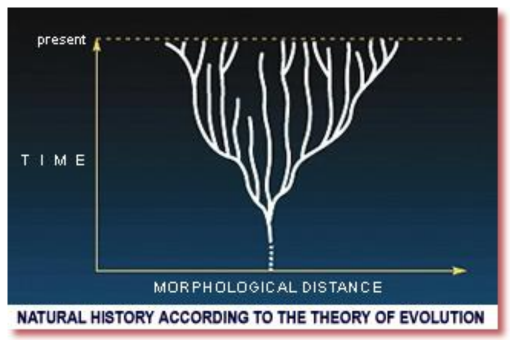
ومنها: إن تلك الأحياء المكتشفة المتعددة الخلايا لم يُعثر لها على حلقات وسيطة بينها وبين الكائنات أحادية الخلية. بمعنى أن تلك الكائنات ليس لها تاريخ تطوري وإنما خلقت خلقا خاصا منفصلا. وهذه النتيجة هي حقيقة علمية من دون شك بحكم أن الأحياء الوحيدة الخلية لم تتطور وبقيت على حالها إلى اليوم من جهة، ولا وُجدت في الطبيعة كائنات حية ثنائية ،ولا ثلاثية ،ولا رباعية الخلايا من جهة أخرى. وهذا أمر ثابت بالحفريات وبالواقع، لأنه ((توجد العديد من صور الحياة أحادية الخلية، لكننا لن نجد أبدًا أي نوع من الحيوانات بخليتين أو ثلاث أو أربع أو خمس خلايا. ثم إن جميع صور الحياة التي تمتلك من 6 إلى 20 خلية، كلها طفيليات -لا تعيش إلا بالاعتماد على كائن حي آخر-. فلو أن التطور كان قد حدث بالفعل، لكان لزامًا أن نجد العديد من صور الحياة بخليتين إلى 20 خلية، كمراحل انتقالية بين الكائنات وحيدة الخلية والكائنات متعددة الخلايا.))[1].

وبذلك يتبين بتلك الأدلة العلمية أن الأحياء الأولى الوحيدة الخلية والمتعددة الخلايا التي سبقت العصر الكمبري لم تتطور عضويا وإنما خُلقت خلقا من جهة؛ وعاشت متعاصرة فيما بينها من جهة أخرى.وهذه الحقائق العلمية تنقض مزاعم الملاحدة التطوريين في قولهم بالتطور وتظاهرهم بالعلم من ناحية؛ وتُثبت أنهم يرفضون العلم ويُحرفونه رغم تدثرهم به من ناحية أخرى. فتظاهرهم بالعلم هو من أكاذيبهم التي تُعد بالعشرات بحكم أنهم رفضوا حفريات كثيرة تدل على الخلق لا التطور ،لأن رفض كل حفرية يعني أكذوبة من أكاذيبهم ، وقد تم اكتشاف المئات من أحافير عصر ما قبل الكمبري . فالقوم كذبوا على العقل والعلم والناس عمدا لأنهم كانوا على علم بالأدلة التي تنقض التطور، وقد زوّروا وأخفوا كثيرا منها انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيساً لهما !!

الشاهد الثاني من أكاذيب الملاحدة في رفضهم للعلم لأجل التطور: ذكرنا سابقا أن الملاحدة التطوريين يدعون أن التطور العضوي بدأ من ظهور الحياة بالصدفة ثم تطورت إلى كائنات أولية ثم تفرعت إلى كائنات

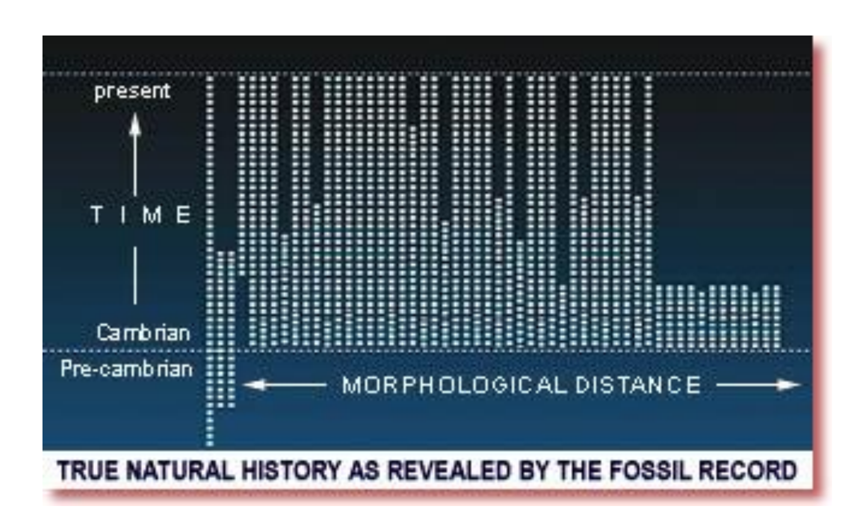
[1] منى زيتون: 25 سببًا لتشك في نظرية التطور ، https://www.facebook.com/pages/I-believe

أخرى مُكَوِنة شجرة التطور العضوية كما هي مُبَينة في الصورة الآتية ،وحسب ما توهمها هؤلاء الملاحدة[1]:



NATURAL HISTORY ACCORDING TO THE THEORY OF EVOLUTION

تلك هي شجرة التطور العضوي كما اختلقها وتوهمها الملاحدة التطوريون ومن معهم ، فماذا يقول تاريخ الحفريات الحقيقي ؟ إنه قد قال كلمته بموضوعية ونزاهة علمية، وأجملها بوضوح في الرسم البياني الآتي[2]:



TRUE NATURAL HISTORY AS REVEALED BY THE FOSSIL RECORD

يتبين من ذلك الرسم أن التاريخ الطبيعي لظهور الأحياء على وجه الأرض، يؤكد أن الكائنات الحية لم تتطور من كائن أولي بدائي، ولا كانت لها شجرة تطورت منها؛ وإنما ظهرت منفصلة عن بعضها متنوعة ومتعددة وليس لها سلف. منها أحياء ظهرت قبل العصر الكمبري ، ثم استمرت بعد ظهوره. لكن بعضا منها انقرض، وبعضها ما يزال حيا إلى يومنا هذا كالفيروسات والبكتريا وغيرهما. ومنها أحياء أخرى كثيرة جدا تنوعاً وتعدداً ظهرت منفصلة ومن دون سلف في العصر الكمبري . ومنها كائنات

---

[1] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية..و أفضل 65 اقتباسا من ريتشارد دوكينز ، فبراير 28, 2022 ، https://ar.yestherapyhelps.com

[2] أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة منتدى التوحيد ، http://altwheed.blogspot.com/2011/11/blog-post.html. وهارون يحيى: أثر التطور، ص: 142 ، موقع: https://www.muslim-library.com/dl/books/English_THE_EVOLUTION_IMPASSE_II_.pdf

عاشت ثم انقرضت ولم تترك سلفا. ومنها كائنات ما تزال حية إلى اليوم ولم يحدث لها أي تطور عضوي.

وانطلاقا من تلك المعطيات العلمية القائمة على الحفريات والتي تضمنها ذلك الرسم البياني يتبين أن الملاحدة في قولهم بالتطور العضوي كذبوا أكذوبة كبيرة على العلم والناس من جهة، وأنهم رفضوا علم الحفريات وحرفوه تحريفا بشعا انتصارا لإلحادهم على حساب العلم من جهة أخرى . كما أنهم كذبوا أيضا عندما زعموا انه عندما ظهرت الحياة وبمرور الزمن تطورت إلى كائنات حية وبقيت العملية مستمرة حتى تكونت شجرة التطور!! . وهم بقولهم بشجرتهم التطورية المزعومة، ورفضهم لما أثبته علم الحفريات يعني أنهم قد رفضوا العلم وحرفوه عمداً لأنهم كانوا على علم بالأدلة التي تدحض التطور، وقد زوّروا وأخفوا أكثرها من جهة؛وكذبوا على العلم والناس عندما فعلوا ذلك وقالوا أن العلم يؤيد التطور العضوي من جهة أخرى. وبذلك يكون الملاحدة قد كذبوا على العلم والناس مئات الأكاذيب،بل الآلاف، فهي بقدر ما اختلقوه من أباطيل في شجرتهم من ناحية؛وبقدر ما رفضوه من حقائق علم الحفريات الحقيقي من ناحية أخرى؟؟

الشاهد الثالث من أكاذيب الملاحدة في رفضهم للعلم لأجل التطور: يُعتبر القانون الثاني للديناميكا الحرارية من أشهر قوانين الفيزياء وأصحها ، ينطبق على الكون بكل كائناته، لكن الملاحدة لما رأوا أنه يهدم نظرية التطور أنكروا تأثيره على الكائنات الحية إنقاذا لها. فَعَلى ماذا ينص ذلك القانون ؟

ينص ذلك القانون على أن ((الكون يسير بوتيرة ثابتة نحو زيادة الانتروبيا- الفوضى، والتلف، والانهيار، والعشوائية- ونحن نرى تأثير القانون الثاني حوالينا في كل شيء، فنحن نعمل بكل جد لكي نرتب غرفة وننسقها، ولكن ما أن نتركها لشأنها حتى تنتشر فيها الفوضى من جديد بسرعة وبكل سهولة حتى وان لم ندخلها، اذ سيعلوها الغبار والعفن. وكم نلاقي من الصعوبات عندما نقوم بأعمال صيانة البيوت والمكائن وصيانة اجسادنا ونجعلها في أفضل وضع ،ولكن كم يكون سهلا تركها للتلف وللبلى. والحقيقة هي أن ما يتعين علينا عمله هو لا شيء ، فكل شيء يسير ذاتيا نحو التلف ونحو الانهدام ونحو الانحلال والتفكك والبلى وهذا هو ما يعنيه القانون الثاني)).فعلم ((الفيزياء يؤكد لنا بأن جميع التغيرات

والتحولات والتفاعلات الجارية في الكون منذ نشأته تسير نحو زيادة الانتروبيا، أي نحو زيادة الفوضى وزيادة التفكك والانهدام والانحلال، فكيف يمكن إذن أن يتم أي تطور نحو نظام أفضل واعقد وارقي ؟!...كيف يمكن هذا وفي ظل أي قانون ؟... والحقيقة ان القانون الثاني قانون شامل وقانون عام، ولعله أشمل قانون كوني على الإطلاق))[1]. علماً بأن التطور العضوي (يقوم على أن الزمن عامل بناء ومع الزمن يحدث تطور للأنواع، لكن القانون الثاني ينص على أن الزمن عامل هدم، وأن الطبيعة المادية لا تكفل مزيدا من التعقيد مع الوقت بل الأصح مزيدا من الهدم والتفكك والتبسيط)[2].

ومما يؤكد أن ذلك القانون ينقض خرافة التطور وينطبق على الكائنات الحية هو أننا نرى بأعيننا أن الأحياء أيضا تمر بدورة حياة تبدأ بالولادة وتنتهي بالشيخوخة ثم الموت مرورا بمراحل العمر الأخرى ولا تتطور. وبما أنها كذلك فلن تتطور الأحياء، لأنها خاضعة للقانون الثاني للديناميكا الحرارية . وحتى الخلايا هي أيضا تخضع لذلك القانون، فتتعرض بسبب الطفرات وغيرها للانحطاط المعروف بـ " الانتروبيا الجينية " يحدث ذلك بوتيرة سريعة ، فزودها الله تعالى بخاصية الصيانة الداخلية[3]؛ وهي تعمل بنسبة تصحيحية عالية جدا، لكنها لا تعمل بنسبة 100%، فتتراكم بداخلها هذه النسبة الضئيلة من الطفرات تدريجيا حتى تنتهي بالكائن إلى الضعف والانحطاط والموت[4].

ومما يُثبت أيضا أن الكائنات الحية خاضعة للقانون الثاني للديناميكا الحرارية أن علم الحفريات أثبت أن الكائنات الحية لم تتطور عضويا، وإنما خُلقت خلقاً كما بيناه سابقاً في الشاهد الثاني .

وبما أن الأمر كذلك، فيكون الملاحدة في قولهم بالتطور العضوي قد خالفوا العلم وحرفوه برفضهم لذلك القانون الفيزيائي عندما وجدوه ينقض التطور العضوي. ومع ذلك فهم يدّعون أن العلم يؤيد التطور العضوي، ويتظاهرون به زورا وبهتاناً!! وموقفهم هذا كذب على العقل والعلم

---

[1] مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/، على الشبكة المعلوماتية . وهيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب ، ص: 294 . و موسوعة ويكيبيديا : نقد التطور ، على الشبكة المعلوماتية.

[2] هيثم طلعت: قانون فيزيائي ينقض الإلحاد ، 2015/11/24 ، موقع إسلام ويب ، https://www.islamweb.net/ar/article/213484

[3] شون دويل: القضية العلمية ضد التطور،7/ يناير/ 2017 ، https://creation.com/scientific-against-evolution

[4] ألياكس ولیامز : الطفرات المفيدة حقيقة أم خيال ، https://creation.com/beneficial-mutations-real-or-imaginary-part-2. و منى زيتون : الطفرة .. الآلية البديلة ، مدونة نقد التطور ، موقع Critique of Evolution .

والنـاس، اختلقوا بـه آلاف الأكاذيـب تأييداً للتطـور، بحكم أن رفضـهم لـذلك القانون مكنهم من الدعوة للتطور بآلاف الأكاذيب انتصارا للتطور والإلحـاد وتأسيسا لهما !!

الشاهد الرابع، من أكاذيب الملاحدة في رفضهم للعلم لأجل التطور-: قـولهم بالانتخـاب الطبيعـي كـدليل علـى التطـور العضـوي . زعـم الملحـد الانجليـزي ريتشـارد دوكينـز أن الانتخـاب الطبيعـي بـدأ فـي العمـل عنـدما ظهرت الحياة الأولى بتفاعلات كيميائية[1]. والانتخاب الطبيعي عنده يعمل بعشوائية وبلا غائية ، فعمله هو عمل آلي أعمى[2]. وحسب زعمه أن الأحياء تتطـور بالانتخـاب الطبيعـي، وهـو صـانع سـاعات أعمـى، فـلا يـرى، ولا يخطط ،ولا له عنده هدف يريده[3]. وقال الفيزيـائي الملحد ستيفن واينبرغ : إن الأحيـاء تتطـور بواسـطة الانتخـاب الطبيعـي دون خطـة خارجيـة أو إرشـاد[4]. ومعنـى كلامهـم أن عوامـل الطبيعـة هـي التـي أدت إلـى تطـور الكائنات الحية وظهور شجرة التطور العضوي.

أقول: إن قولهم بالانتخاب الطبيعي وتطويره للكائنات الحية هو من أوهامهم وخرافاتهم ،وأباطيلهم وأكاذيبهم، وليس من العلم في شيء ، بدليل الأدلة الآتية:

منها، إن مما يبطل القول بالانتخـاب الطبيعـي هو أن الكون مخلـوق، والحيـاة مخلوقـة ، فالكائنـات الحيـة هـي أيضـا خُلقت خلقا ولـم تتطـور مـن بعضها عضويا كما بيناه في الفصل الأول ومبحث ظهور الحياة من الفصل الثاني. ومنها أنه ثَبُتَ بالحفريات أن الكائنـات الحيـة علـى اختلافها وتنوعها كلها ظهرت بالخلق من البداية إلى اليوم ،ولم تتطور من بعضها عضويا. وهذا أمر أثبتناها بأدلة الأحافير في الشاهديّن الأول الثاني، وبدليل القانون الثاني للديناميكا الحرارية في الشاهد الثالث . وبما أن التطور العضوي لم يحدث ، فلا يُمكن أن يكون للانتخاب الطبيعي وجود !! .

ومما يؤيد ذلك أيضا ويُثريه قول للملحد الفيزيائي روبرت لوغلن نقد بـه اخوانـه الملاحـدة فـي قـولهم بالانتخـاب الطبيعـي، فقـال: ((إن الكثيـر مـن المفاهيم البيولوجية السائدة تحركها الأيديولوجية ، فالدراونة مثلا يطرحـون

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 172 – 173 .
[2] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:26، 45 .
[3] ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 ، ص:26، 45 .
[4] ستيفن وانبرغ: أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية ، جامعة شاملة، ترجمة أدهم السمان ، دار طلاس ، دمشق ، 2006 ، ص: 192 ، 193.

من التفسيرات ما هو غير قابل للاختبار- كالقول بالانتخاب الطبيعي- . لا يكفي أن نصف هذا السلوك بأنه لا علمي بل إنه ضد العلم ، فهو يغلق الباب أمام التفكير. تُغطي- تلك التفسيرات- قصورا تجريبيا ، و تُستدعى كلما دعت الحاجة لسد فراغ ما : كيف تشكل جزئ "الدنا" ؟ ، التطور فعله ... كيف تحولت التفاعلات الكيميائية إلى دجاجة ؟، التطور فعلها ... العقل البشري لا يستطيع أي كمبيوتر أن يُحاكيه ؛ التطور فعله ...لقد صار التطور إلهاً لسد الثغرات !!))[1].

وتجب الإشارة هنا إلى أنه يجب التفريق بين حكاية الانتخاب الطبيعي ودوره في التطور العضوي المزعوم، وبين تأقلم الأحياء مع وسطها الطبيعي المتغير وتكيفها معه. الأول هو تطور عضوي مزعوم يؤدي إلى نشأة أعضاء وأنواع جديدة من الأحياء ، وهذا باطل قطعا ومن أكاذيب الملاحدة والتطوريين ،ولا وجود له وقد سبق أن بيناه
.وأما الثاني فموجود في الواقع ، ونعني به قدرة الكائنات الحية على التكيف مع وسطها الطبيعي الذي تعيش فيه وتأقلمها معه . فلاشك أن وسطها يُؤثر فيها بظروفه المناخية مثلا، فتتفاعل الأحياء معه تأثيرا وتأثرا ويظهر ذلك على ملامحها، لكنه لا يُنشئ لها أعضاءً ، ولا يُطورها إلى كائنات جديدة من جهة، وهو محدود بحدود طبيعة الأحياء ولا يستطيع تجاوزها من جهة ثانية؛ ولا يُمكن للأحياء أن تتطور عندما تتفاعل مع محيطها الطبيعي لأنها خاضعة لبرمجتها الوراثية التي بداخلها من جهة ثالثة .

وبما أن الأمر كذلك، فقول الملاحدة بالانتخاب الطبيعي مخالف للعلم ورفض له تأييدا للتطور. ومع ذلك فهم يدعون أن العلم يؤيد التطور العضوي، ويُعلنون للناس ذلك، ويتظاهرون بأنهم يأخذون بالعلم. وموقفهم هذا كذب على العقل والعلم والناس قطعا من جهة؛ وبه من جهة أخرى رفضوا العلم وحرفوه عمدا لأنهم كانوا على علم بالأدلة التي تنقض التطور، وقد زوّروا وأخفوا أكثرها، واختلقوا آلاف الأكاذيب لتأييد التطور العضوي ونشره بين الناس . اختلقوا آلاف الأكاذيب للدفاع عن حكاية الانتخاب الطبيعي وتوظيفه للدفاع عن خرافة التطور انتصارا لها وللإلحاد وتأسيسا لهما !!

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 188 .

الشاهد الأخير -الخامس- من أكاذيب الملاحدة في رفضهم للعلم لأجل التطور :قال بعض الملاحدة : إن التطور العضوي لا يعمل بوتيرة واحدة ، وأن وجود الانقطاعات في السجل الحفري والظهور الفجائي للأحياء ، وبقاء كائنات كثيرة دون تطور إلى اليوم رغم ظهورها منذ مئات الملايين ، وعدم وجود حلقات انتقالية بين الأحياء ، لا يعني أن الأحياء خُلقت ولم تتطور؛ وإنما ذلك يعني أن التطور العضوي لا يعمل بوتيرة واحدة، وإنما يعمل في الأحياء بوتائر متعددة في وقت واحد، أو في أزمنة مختلفة أو جمعا بين ذلك، كأن يحدث التطور بسرعة[1]، أو في مدة طويلة بعد ركود ، وقد يجمع بين الأمرين. ومن الذين قالوا بذلك الملحد التطوري ستيفان جاي غولد[2] .

أقول: إن حكاية تعدد وتائر عمل التطور العضوي باطلة بلا شك،وهي من أكاذيب الملاحدة اختلقوها للتضليل والتلاعب والتهرب من الحقائق التي تنقض التطور وتدحضه . وقد أوردنا منها أدلة كثيرة تُبطل التطور من أساسه مما يعني قطعا بطلان القول بحكاية تعدد وتائر عمل التطور برمتها. منها مثلا، بما أنه أثبتنا سابقا أن الكون مخلوق، فهذا يعني أن كل كائناته الحية مخلوقة ولم تتطور عضويا. ومنها ، أنه أثبتنا في مبحث الحياة أنها خُلقت خلقاً ولم تتطور، وأن الكائنات الأولى والتي جاءت من بعدها هي أيضا خُلقت ولم تتطور عضوياً. ومنها أنه أثبتنا بأدلة علم الحفريات أن كل الأحياء القديمة والحديثة، والتي انقرضت والتي بقيت إلى اليوم خُلقت خلقاً ولم تتطور عضويا . ومنها أيضا فقد تبين بدليل القانون الثاني للديناميكا الحرارية أن كل الكائنات الحية هي كغيرها من الكائنات الأخرى كلها مخلوقة ولم تتطور، ولا تستطيع أن تتطور.

وفي مقابل تلك الأدلة العلمية التي تُبطل التطور العضوي وتنقضه لا يوجد ولا دليل علمي واحد يُثبت التطور العضوي المزعوم، مما يعني قطعاً أنه لا وجود لحكاية تعدد الوتائر أصلا. فلا وتيرة إلا وتيرة واحدة هي وتيرة خلق لا تطور!!.

وبذلك يتبين أن قول الملاحدة بتعدد وتائر عمل التطور هو زعم باطل،وتحايل ورفض للعلم عمداً ،لأنهم كانوا على علم بالأدلة التي تدحض

---

[1] كيسي وسكين : دراسة وراثية تؤكد أن الطيور ظهرت بانفجار إحيائي كبير، معهد ديسكفري ، الولايات المتحدة الأمريكية، على الشبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.

[2] ستيفن جاي غولد ،موسوعة ويكيبيديا ، https://ar.wikipedia.org/wik . الانفجار الكمبري ، ويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/

التطور، وقد زوّروا وأخفوا أكثرها من جهة؛ وقولهم بتعدد وتائر عمل التطور هو كذب على العلم والناس من جهة أخرى. كما أن قولهم بتعدد الوتائر ساعدهم على اختلاق المئات من الأكاذيب للدفاع عن التطور ونشره بين الناس باسم العقل والعلم!!

وإنهاءً لهذا المبحث يُستنتج من شواهده الخمسة أن الملاحدة التطوريين رفضوا العلم عندما خالف التطور العضوي ونقضه من جهة ؛ وهم قد رفضوه عمدا لأنهم كانوا على علم بالأدلة العلمية التي تنقض التطور، وقد زوّروا وأخفوا أكثرها من جهة ثانية؛ لكنهم أخفوا ذلك وتظاهروا بأن العلم يُؤيد التطور وقالوا للناس أنهم يقولون بما يقوله العلم من جهة ثالثة. وهم بذلك قد كذبوا على العلم والناس ، واختلقوا أكاذيب كثيرة جدا تُقدر بالآلف انتصاراً للتطور والإلحاد وتأسيساً لهما .

ثانيا: من أكاذيب الملاحدة في التزوير انتصارا للتطور: مارس الملاحدة التطوريون تزوير الشواهد العلمية بشكل واسع جدا، عن سابق إصرار وترصد. وقد انكشفت كثير من تزويراتهم ، وتضمن التزوير الواحد كثيرا من التزويرات من جهة؛ وهي من أكاذيبهم قطعا، لأنهم تعمدوا تزويرها وخالفوا بها العلم، وكذبوا بها على الناس من جهة أخرى. مارسوها انتصارا للتطور والإلحاد على حساب العلم والعقل والدين!!

منها، قيام الطبيب الألماني الملحد إرنست هِيكل (ت:1919م) بتزوير صورة أجنة بعض الحيوانات لتظهر متشابهة كدليل على تطور الأحياء من أصل واحد كما تدعي خرافة التطور العضوي. لكن تزويره انكشف وشاع أمره بين الناس فَأُضطر إلى الاعتراف. وتفصيل ذلك أنه في نهاية عام 1908م اكتشف الدكتور : بر إس ذلك التزوير وكتب مقالة في إحدى الجرائد متحدياً إرنست هيكل وداعياً له للاعتراف بما قام به من تزوير. وانتظرت الأوساط العلمية جواب العالم المتهم بالتزوير , وبعد تردد قارب الشهر, كتب هيكل بتاريخ 12/14/ 1908م مقالة تحت عنوان: (تزوير صور الأجنة) , اعترف فيها بعملية التزوير التي قام بها , وقال: ((" إنني أعترف رسميا – حسما للجدال في هذه المسألة – أن عددا قليلا من صور الأجنة نحو ستة في المائة أو ثمانية موضوع أو مزور !!..)) إلى أن قال :((بعد هذا الاعتراف بالتزوير فيجب أن أحسب نفسي مُقضى عليّ وهالكا لو لم يكن يعزيني رؤية بجانبي مئات من شركائي في الجريمة في قفص الاتهام !!! وبينهم عدد كبير من الباحثين الموثوق بهم والبيولوجيين

المرموقين !!! فإن الغالبية العظمى من جميع الرسوم التوضيحية في أفضل الكتب المدرسية البيولوجية والأطروحات والمجلات بها نفس تهمة التزوير !!! فجميعها غير دقيق وقد تم بنسبة كبيرة أو صغيرة تلفيقها وترتيبها وتركيبها))[1].

والصورة الآتية جمعت لنا بين اعتراف الطبيب الملحد إرنست هيكل بالتزوير من جهة، وصور أجنته المزورة بالألوان من جهة ثانية، والصور الحديثة التي كشفت تزويره من جهة ثالثة !![2] .



أقول: واضح من اعترافات إرنست هيكل أنه اعترف بأنه زور عدة صور لأجنة قدّرها بنسبة 6 إلى 8% ، ومنها صور اختلقها ولم يزورها فقط. والحقيقة أن تلك النسبة ليست قليلة، فهي كثيرة بلا ريب !! ، وتزويراته ليست أكذوبة واحدة، وإنما هي أكاذيب كثيرة ، لأنه تعمد تزويرها وكذب بها على العلم والناس !! وقد بقي الملاحدة والتطوريون يحتجون بأكاذيبه على التطور من زمانه إلى اليوم رغم انكشاف أمرها وانفضاح صاحبها !!

ومن تزويرات أجنة هيكل أيضا،أن عالم الأجنة البريطاني مايكل ريتشاردسون ومن معه قاموا في سنة 1997 بعرض صور أجنة هيكل

---

[1] فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com . و أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية . وهيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد، ط الأولى، ص: 277 .

[2] فريق البيولوجيا : رسومات هيكل المزورة ، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .و فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

على الصور الحقيقية لجنين الإنسان المُصورة بالأجهزة العلمية الحديثة، وبينوا زيف صور هيكل وتزويره له في جوانب كثيرة[1]. فالأمر ليس كما زعم الملحد هيكل بأن تزويراته كانت قليلة، وإنما كانت كثيرة فيما يخص جنين الإنسان فقط وليس كل الأجنة !! فهيكل كما كذب على العلم والناس في ممارسته للتزوير، قد كذب عليهم أيضا عندما قال بأن تزويراته كانت قليلة، وهي في الحقيقة كثيرة!!

ومن تزويرات أجنة ذلك الملحد أن عالم الأجنة مايكل ريتشاردسون نشر مقالا في المجلة العلمية المعروفة" ساينس SIENCE " - العدد الخامس/ سبتمبر/1997م- كشف فيه أن رسوم الأجنة الخاصة بهيكل كانت نتاج خدعة.وأعلن مع زملائه أن ((هيكل لم يكتفِ فقط بإضافة أو حذف سِمات، بل تلاعب أيضا في المقاييس ليضخم أوجه التشابه بين الأنواع، حتى وإن بلغت الاختلافات في الحجم 10 أضعاف. ولجأ هيكل إلى وسيلة أخرى كيلا يوضح الاختلافات، إذ أهمل تسمية الأنواع في معظم الحالات وكأن حيوانا واحدا يمثل بدقة مجموعة الحيوانات بأكملها)). ولاحظ ((ريتشاردسون وزملاؤه، أنه حتى الأجنة شديدة القرابة، مثل أجنة الأسماك، تختلف إلى حد بعيد في شكلها الخارجي وطريقة نموها. ويخلص ريتشاردسون إلى أن:("رسوم هيكل" يبدو أنها ستثبت في النهاية أنها أحد أشهر الرسوم المزيفة في علم الأحياء"))[2].

واضح من ذلك أن تزويرات الطبيب الملحد هيكل لأجنته كانت رهيبة وكثيرة جدا تُعد بالعشرات أو أكثر. وهي بلا ريب أكاذيب كبرى ، لأنه تعمد تزويرها وكذب بها على العلم والناس دعماً لتطوريته وإلحاده وتأسيسا لهما!!

ومن تزويراتهم أيضا: في سنة 1912م أعلن ملاحدة تطويرون منهم آرثر كيث اكتشاف حفرية مكونة من قحف ، وفك، وأسنان بانجلترا ، ومنها تخيلوا صورة خيالية وجسّموها على أنها تُمثل حلقة تطور بين القرد والإنسان حسب أهوائهم وعلى مقاسهم، وسموه إنسان بلتداون[3] كما هو مبين في الصورة الآتية المزعومة[4]:

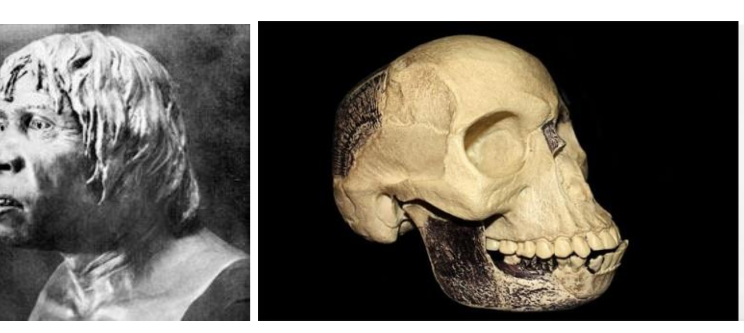
---

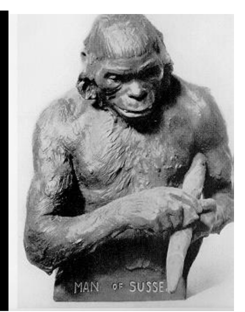
[1] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

[2] مدونة نسف الإلحاد : خرافة أن للأجنة البشرية خياشيم ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_15.html ، وأنظر أيضا: https://www.facebook.com/Antiatheist.fr. و فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com .

[3] إنسان بلتداون ، HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI .

[4] أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) ، https://elahobelah.blogspot.com/2012/06/blog-post_20.html. وهالة هاني صوفي: جمجمة المتحف البريطاني أكبر أكذوبة علمية ، 2013/07/27، https://halahani.wordpress.com/2013/07/27D8





وقد اهتم الملاحدة بذلك الكشف المزعوم وطبّلوا لـه وزمروا وأنكروا على بعض العلماء الجادين الذين خالفوهم وبينوا لهم خطأهم . منهم عالم التشريح الألماني المشهور فرانز ويدنريج والذي صرح عام 1940م قائلاً بوضوح وشجاعة: (("يجب حذف إنسان بلتداون من سجل المتحجرات؛ لأنه ليس إلا عبارة عن تركيب اصطناعي بين جمجمة إنسان وفك قرد الأورانج ووضع أسنان في هذا الفك بشكل اصطناعي" !!!..))[1]. لكن هؤلاء الملاحدة أصروا على موقفهم انتصارا للتطور الإلحاد ، ورد التطوري البريطاني الملحد آرثر كيث على الألماني فرانز ويدنريج بقوله: (("إن عملك هذا ليس إلا طريقة للتخلص من الحقائق التي لا توافق نظرية مقبولة لديك سلفًا. أما الطريق الذي يسلكه رجال العلم فهو تطويع النظريات للحقائق، وليس التخلص من الحقائق" !!..))[2].

ثم انكشف الأمر وتبين تزييف الملاحدة التطوريين لتلك الحفرية المزعومة، ففي سنة 1953م ، تم الإعلان الرسمي عن النتائج ، وفيها: (("إن إنسان بلتداون : ليس إلا قضية تزوير وخداع : تمت بمهارة !!.. ومن قِبَل أناس محترفين !!.. فالجمجمة : تعود إلى إنسان معاصر !!.. أما عظام الفك : فهي لقرد أورانجتون بعمر عشر سنوات !!.. والأسنان : هي أسنان إنسان : غرست بشكل اصطناعي وركبت على الفك !!.. وظهر كذلك أن العظام عوملت بمحلول ديكرومايت البوتاسيوم : لإحداث آثار بقع للتمويه وإعطاء شكل تاريخي قديم لها" !!..))[3].

تلك الفضيحة تضمنت تزويرات كثيرة على أيدي ملاحدة تطوريين، فزوّروا الجمجمة، والفك ، والأسنان، والعظام ، واختلقوا صورة خيالية لإنسان تطوري خيالي مزعوم، ثم أعلنوا للناس اكتشاف إنسان بلتداون على أنه حلقة تطورية بين القرد والإنسان. تلك التزويرات هي أكاذيب

---

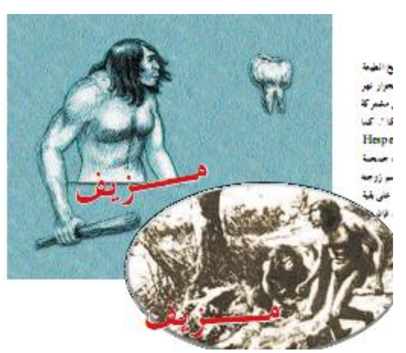
[1] أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) ، https://elahobelah.blogspot.com/2012/06/blog-post_20.html

[2] أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) ، https://elahobelah.blogspot.com/2012/06/blog-post_20.html

[3] أبو حب الله : أكاذيب تطورية ، مدونة ((أبو حب الله)) ، https://elahobelah.blogspot.com/2012/06/blog-post_20.html . وأنظر أيضا: فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 ، ص: 113-114.

كثيرة، وليست مجرد أكذوبة واحدة. إنها كذب صريح وغش وخداع ، اختلقها هؤلاء الملاحدة التطوريون عن سابق إصرار وترصد، وافتروا بها على العلم والناس انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيسا لهما!!. إنهم يؤسسون لعقائدهم بالأكاذيب والغش والخداع، وليذهب العقل والعلم إلى الجحيم إذا خالفا الإلحاد !!

ومن تزويراتهم أيضا : عندما أُعلن في سنة 1922م العثور على حفرية ضرس زعم الملاحدة والتطوريون أنها لإنسان وسيطي بين القرد والبشر ، سموه إنسان نبراسكا ، وتخيلوه مع زوجته وابنه اعتمادا على ضرس واحد ورسموهم وجسدوهم بأهوائهم كما هو مُبين في الصورة أدناه[1].



لكن العملية التزويرية لم تدم طويلا، ففي سنة 1927م تبين أن الضرس لم يكن لإنسان , ولا حتى لقرد , وإنما هو لجنس منقرض أشبه بالخنزير البري[2].

تلك العملية التزويرية هي جريمة كبرى في حق العلم، وليست تزويرا واحدا، وإنما هي عمليات تزويرية رهيبة وكثيرة جداً، لأنه لا يُمكن علميا تصور حفرية لرجل تطوري وزوجته وابنه من خلال ضرس !! وهذا يعني أن هؤلاء المزورين من الملاحدة والتطوريين اختلقوا عشرات الأكاذيب لتصوّر ذلك الإنسان التطوري المُختلق. فالعملية كلها أكاذيب وغش وخداع ، دون أي اعتبار للعقل ولا العلم ولا الناس!! إنهم اختلقوا تلك الأكاذيب تأييدا للتطور والإلحاد وتأسيسا لهما!! إنهم عندما وجدوا العلم ضدهم رفضوه، وشمروا على ساعد الكذب والتحريف والغش والخداع للدفاع عن دين الإلحاد والتأسيس له!!

[1] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 605 .

[2] هارون يحيى: أطلس الخلق ، ج 1 ص: 605 . و أبو حب الله : صعوبات نظرية التطور ، مدونة ((أبو حب الله)) على الشبكة المعلوماتية .

المثال الأخير-الرابع- من تزويرات الملاحدة- : قام الملحد التطوري البريطاني آرثر كيث بتزوير حفرية، ورد خبرها في جريدة "الشرق الأوسط" ليوم (الثلاثاء 1990/8/19م، كتبت تقول: (("علماء اكسفورد خدعوا العالم أكثر من 80 عاما – اتهام عالم أجناس بريطاني بالتزوير حيث إن المدعو "آرثر كيت". أُدين لأنه زعم اكتشاف هيكل عظمي نصفه لإنسان ونصفه لقرد. لكن اتضح بأنه كان قد قام بتجميع العظام وإعادة تركيبها . والذي اكتشف هذا التزوير هو البروفسور "فرانك سبنسر" المدرس في جامعة كوينز "نيويورك".))[1].

أقول: إنه تزوير غريب وعجيب ، ورهيب جدا قام به ذلك الملحد، وقد تطلب منه القيام بعشرات أو مئات التزويرات لكي يُنجز حفريته المزورة انتصارا للتطور والإلحاد!! و تزويراته هي أكاذيب تُقدر بالعشرات ، فكذب بها على العقل والعلم والناس من جهة؛ وتناسى ما يفرضه عليه العلم من الموضوعية والنزاهة العلمية من جهة أخرى!!

وبذلك يُستنتج من تلك الشواهد من تزويرات الملاحدة التطوريين للعلم والحفريات أنهم لم يحترموا أخلاقيات البحث التي يفرضها عليهم العلم . وأنهم اختلقوا أكاذيب كثيرة تُقدر بالمئات ، فتزيد عن 400 أكذوبة، لأن التزوير الواحد كان يتطلب عشرات التزويرات، وهي أكاذيب بلا شك،لأنهم تعمدوا اختلاقها وليست أخطاءً .فعلوا ذلك كذباً على العقل والعلم والناس انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيسا لهما من جهة؛ وشعارهم من جهة أخرى: ليذهب العلم الذي يخالف التطور والإلحاد إلى الجحيم !!

ثالثا: من أكاذيب الملاحدة في إخفاء الحفريات : أشرنا سابقا إلى أن معظم الملاحدة تطوريين، ومعظم التطوريين ملاحدة، وعليه فإن عمليات إخفاء الحفريات التي تنقض التطور في متاحف الدول الغربية كان الملاحدة هم الذين يفعلون ذلك بطريقة أو أخرى.ولأنهم هم الذين كانوا يُسيطرون على جامعات ومتاحف الدول الغربية ويُمارسون من خلالها إرهاباً فكريا وإداريا ضد المؤمنين[2].

من ذلك أنه أظهرت كثير من التنقيبات أنه تم العثور على أحياء حديثة كثيرة عاصرت وعاشت مع الديناصورات وغيرها من الزواحف منذ نحو 70 مليون سنة، وُجدت معها في نفس طبقاتها الصخرية. منها ما ذكره عالم الحفريات الأمريكي كارل فيرنر بأنه تم العثور على الكثير من الحيوانات

---

[1] نقلا عن: إعدام نظرية داروين ، 22/04/2021 ، https://sunnafiles.com/2021/04/22/186311 .

[2] سنتوسع في ذلك ونوثقه في الفصل الثالث .

الحديثة في جميع طبقات صخور الديناصورات ، هي: الترياسي ،والجوراسي ، والطباشيري[1]. تم العثور فيها على حفريات من مختلف الأجناس والأنواع: فقاريات ، ولا فقريات، ومفصليات، ـ كالحشارات، والقشريات، والمحار، والأسفنج، والأسماك ، والبرمائيات ، والزواحف ، والطيور ، والثدييات تظهر كلها في نفس تلك الطبقات[2]. ومن الأسماك التي تشبه الموجودة الآن: سمك السلمون، وسمك الحفش، والرنجة. ومنها الضفادع والسلمندر في مواقع الديناصورات[3].ومن الزواحف التي تم العثور عليها في نفس تلك الطبقات، وهي مشابهة للأحياء الموجود الآن: الأفاعي، والسحالي، والسلاحف، والتماسيح[4].

وذكر أن قليلا من الناس هم على (علم بالعدد الكبير من أنواع الثدييات الموجودة مع الديناصورات .وجد علماء الحفريات 432 نوعًا من الثدييات في طبقات الديناصورات [3] .ما يقرب من عدد أنواع الديناصورات .وتشمل هذه ما يقرب من 100 هيكل عظمي كامل للثدييات .لكن أين هذه الحفريات؟ قمنا بزيارة 60 متحفًا ولكننا لم نشاهد هيكلًا عظميا **كاملًا** للثدييات من طبقات الديناصورات المعروضة في أي من هذه المتاحف .هذا مذهل .أيضًا ، رأينا فقط بضع عشرات من الهياكل العظمية غير المكتملة / عظام مفردة من 432 نوعًا من الثدييات الموجودة حتى الآن .لماذا لا تعرض المتاحف هذه الحفريات للثدييات وكذلك أحافير الطيور؟")[5].

وأكد أيضا على (أن تلك الأحياء الحديثة التي وجدت مع الزواحف والديناصورات في نفس طبقاتها قد تم إخفاؤها ولا تعرضها المتاحف العالمية المعروفة، كالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي[6]. وذكر ((أن المتاحف الكبرى لديها أعداد كبيرة من هذه الأحافير "في الطابق السفلي" ولكن لا يتم عرضها .وقال: إن أمناء المعرض قد أخبروه أن الناس "غير مهتمين" برؤية عرض "عمر الديناصورات" الذي يعرض كائنات من الطراز الحديث إلى جانب الزواحف العملاقة))[7] .

---

[1] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
[2] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
[3] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
[4] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
[5] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
[6] دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
و دون باتن : الطيور الحديثة وجدت مع الديناصورات، يوليو 2012م موقع: http://creation.com
[7] أنظر مقال: التركيز: الأخبار والآراء، https://creation.com/focus-372 .

وأشار عالم الحفريات واللاهوت الأمريكي مارفين لوبينو إلى أنه تم العثور على حفريات بشرية كثيرة تثبت الخلق وتنفي التطور، لكنها لا تُعرض في المتاحف للجمهور، ويُعرض منها عدد قليل المتعلق بحكاية التطور والأكثر إثارة[1].

أقول: واضح من تلك المعطيات العلمية المهمة والخطيرة جدا أن الملاحدة التطوريين ومن معهم هم الذين أخفوا تلك الحفريات الكثيرة والمتنوعة عن الناس، وليس الناس لا يهتمون بها، فكيف يهتمون بها وهم لا علم لهم بها أصلا؟؟ وبما أن الأمر كذلك، والملاحدة التطوريون ومن معهم يزعمون أن الأحياء الحديثة كالثدييات والطيور، لم تعاصر الديناصورات وإنما تطورت منها ؛فإن هذا يعني أن هؤلاء أخفوا تلك الحفريات عن الناس لأنها تنقض التطور العضوي وتُثبت الخلق. وهم بذلك قد رفضوا العلم وأخفوه وكذبوا على الناس أكاذيب كثيرة جدا بقدر بما أخفوه من حفريات. ولا شك أنها تُقدر بالآلاف بدليل المعطيات السابقة وطول مدة جمع الحفريات والتي تزيد عن 120 سنة!! فالقوم كذبوا على العلم والناس آلاف الأكاذيب عمداً لأنهم كانوا على علم بالأدلة التي تدحض التطور، وقد زوّروا وأخفوا أكثرها انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيساً لهما!!

رابعا :أكاذيب من اعترافات الملاحدة المتعلقة بالتطور العضوي: توجد اعترافات مهمة وخطيرة جدا أدلى بها بعض الملاحدة ، اعترفوا فيها بأن التطور العضوي لم يثبت علميا، وأن الملاحدة كانوا يزورون الأدلة لتأييد التطور !!

منهم، الملحد التطوري البريطاني آرثر كيث، قال عن التطور العضوي: (إن نظرية النشوء والارتقاء غير ثابتة علميًا، ولا سبيل إلى إثباتها بالبرهان)[2]. قوله هذا صحيح قطعا، واعتراف شجاع ، لأن التطور العضوي خرافة باسم العلم. لكن لماذا يُدافع عن التطور، ويدعوا إليه ويُزوّر الحفريات من أجله كما فعل في حفرية بلتداون وغيرها، فقد كان أحد الملاحدة الذي شاركوا في تزويرها كما ذكرنا سابقاً. فلماذا يفعل ذلك وهو يعلم أن التطور العضوي لم يثبت علميا ولا يُمكن إثباته ؟؟!! . هذا الملحد وأمثاله كان يتعمد الكذب على العلم والناس عن سابق إصرار وترصد!! ولا شك أنه بذلك الاعتراف يكون قد اختلق أكاذيب كثيرة جدا

---

[1] مارفين لوبينو:لا تزال الأحافير البشرية تتحدث ! ، https://creation.com/the-human-fossils-still-speak

[2] آرثر كيث : https://ar.wikipedia.org/wiki . وآرثر كيث: https://3rabica.org

تُقدر بالمئات عندما كان يُزوّر وينشر التطور بين الناس انتصارا للتطور العضوي والإلحاد.فعل ذلك مع أنه كان من الواجب عليه انطلاقا من اعترافه أن يتخلى عن التطور العضوي ويبحث لنفسه عن موقف آخر يُجنبه التزوير والكذب على العلم والناس!! لم يفعل ذلك لأنه لم يكن يبحث عن الحقيقة ليُؤمن بها ويُضحي من أجلها ، وإنما كان يبحث عن شهواته وأهوائه فوجدها في خرافة التطور والإلحاد!!

ومنهم ، الملحد الجيولوجي التطوري ستيفن جاي غولد (ت:2002) ، قال:(إن السجل الجيولوجي فيه نقص حاد وشديد أي انه غير مكتمل على الوجه المصور عليه وإننا يجب بالتالي ان نحرف فيه ونُدخل التعديلات فيه بطريقة غير مرئية حتى يظهر على الشكل الحالي))[1]. و((بالرغم من أننا لا نملك دليلا مباشرا على الانتقالات لكننا نستطيع أن نخترع سلسلة معقولة من الأشكال المتوسطة بين الكائنات المختلفة وأسلافها))[2]. وقال أيضا: ((إن غياب الأدلة الأحفورية للمراحل المتوسطة بين الكائنات حقيقي وواقعي حتى في خيالنا وبالتالي كان بناء مراحل متوسطة للكائنات من قِبلنا يعتبر مشكلة دائمة وملحة للتطور))[3].

أقول: إنه اعتراف مذهل، وخطير جدا من ملحد هو من أقطاب الإلحاد والتطور العضوي. إنه يعترف بصراحة أن مزاعم التطور لم تثبت علميا بالأدلة الأحفورية من جهة، ويحث التطوريين ويشجعهم على التصرف في الأدلة التطورية بالتحريف والتعديل والاختلاق بطريقة خفية لكي تظهر مؤيدة للتطور من جهة أخرى!! ودعوته هذا هي خيانة وجريمة، وكذب على العلم والناس،وتحريف للعلم ورفض له !! وهي أكذوبة من أكبر أكاذيب الملاحدة، لأنه في الوقت الذي يُعلن فيه الملاحدة للناس بأن التطور ثابت علميا ، نجد هذا الملحد يعترف أن ذلك لم يثبت علميا، فهو أمثاله يكذبون على العلم والناس.

ومن أكاذيبه أيضا أنه عندما اعترف بعدم ثبوت التطور العضوي بالأدلة الحفرية لم يكتف بذلك، ولا تراجع عن التطور، وإنما قرر وحث التطوريين على تزوير الأدلة وتعديلها واختلاقها لكي تؤيد التطور. وفعله هذا قبيح

---

1 نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html. و معضلة التطور عند أشهر علماء التطور، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

2 نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html. و معضلة التطور عند أشهر علماء التطور، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

3 نقلا عن: اراء اشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قراءات من كتبهم العلمية، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html. و معضلة التطور عند أشهر علماء التطور، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

جدا، ومرفوض عقلا وعلما ، وكذب على العلم والناس. ولاشك أن دعوته هذه قد وجدت استجابة كبيرة لدي إخوانه الملاحدة والتطوريين بحكم مكانته بينهم ، وبدليل كثرة التزويرات عند الملاحدة والتطوريين كما بيناه سابقا. وبذلك فيكون الملحد سيفن جاي غولد قد ساهم في اختلاق أكاذيب كثيرة جدا انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيسا لهما بالأكاذيب !!

ومن اعترافات ذلك الملحد أيضا، أنه قال عن تزوير أجنة إرنست هيكل: (((يجب أن نشعر بالاستغراب والخجل بسبب قرن من إعادة التدوير الغبي والذي أدى إلى استمرار هذه الرسوم في عدد كبير – إن لم يكن الأغلبية – من الكتب الحديثة !!))[1].

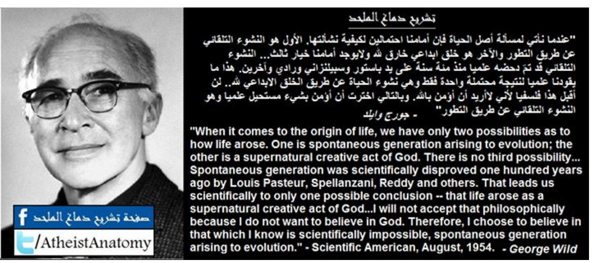
واضح من اعترافه ، أنه لم يرفض التزوير ولا غيّر موقفه السابق منه، وإنما شعر بالاستغراب والخجل من انكشاف أمر تزوير أجنة هيكل واستمرار نشرها وتدويرها في الكتب المعاصرة رغم مرور مدة طويلة من تزويرها . فهو اعترض على ذلك لأن نشر أجنة هيكل المزورة كانت بشكل فاضح مكشوف، لكنه لم يرفض التزوير الخفي، وهذا قد أشار إليه في اعترافه السابق عندما حث أصحابه على ممارسته بطريقة خفية ذكية لتأييد التطور العضوي.

فذلك الاعتراف هو من خداع ستيفن جاي غولد وأكاذيبه بدليل اعترافه الأول والثاني كما بيناه. وبدليل أنه هو شخصيا ساهم في نشر أجنة هيكل المزورة وكان ساكتا عنها ولم يتدخل لتوقيفها ، بدليل ما حكاه عنه عالم الأحياء الخلوية والجزيئية الأمريكي جوناثان ويلز، بقوله: ((«ماذا عن ستيفن جاي جولد، مؤرِّخ العلوم الذي كان على معرفة بتزييف رسومات هيكل للأجنَّة طيلة عقودٍ؟ طوال كل ذلك الوقت، كان الطُّلَّاب الذين يمرُّون بصفوف جولد يدرسون الأحياء من كتب دراسية تستخدم على الأرجح أجنَّة هيكل دليلًا على التطوُّر. ومع ذلك لم يفعل جولد شيئًا لتصحيح الموقف حتى شكا عالم أحياء آخر هذا الأمر في عام 1999. وحتى عند هذه اللحظة، ألقى جولد باللوم في هذا الخطأ على كُتَّاب الكتب الدراسية، واستخف بكاشف الخبايا -مايكل ج. بيهي، أستاذ الكيمياء الحيوية في جامعة ليهاي- بوصفه بـ «الخَلقي». من يتحمَّل المسؤولية الكُبرى هنا، كُتَّاب الكتب الدراسية الذين يعيدون تدوير الرسومات المزيَّفة عن غفلةٍ

[1] فريق البيولوجيا : رسومات إرنست هيجل التي زيفها منذ أكثر من 100 عام !!، موقع : الباحثون المسلمون : muslims.res.com

منهم، أم الأشخاص الذين يشكونهم، أم الخبير ذو الشهرة العالمية الذي يراقب من مكانه على الحياد زملاءه بعجرفةٍ بينما يصيرون – دون قصد – توابع لما يطلق عليه بنفسه «المكافئ الأكاديمي لجريمة قتل»؟))[1].

الاعتراف الأخير- الثالث -: يقول الملحد جورج وايلد معترفا بالحقيقة رغم عناده وغروره وجهله:((عندما نأتي لمسألة أصل الحياة فإن أمامنا احتمالين لكيفية نشأتها : الأول هو النشوء التلقائي عن طريق التطور ، والآخر هو خلق إبداعي خارق لله ، لا يوجد أمامنا خيار ثالث ... النشوء التلقائي تم دحضه علميا منذ مئة سنة على يد باستور وسبيلنزاني وآخرين . هذا ما يقودنا علميا لنتيجة محتملة واحدة فقط وهي نشوء الحياة عن طريق الخلق الإبداعي لله. لن أقبل هذا فلسفيا لأني لا أريد أن أُومن بالله . وبالتالي اخترت أن أُومن بشيء مستحيل علميا وهو النشوء التلقائي عن طريق التطور))[2].



أقول: بغض النظر عن جهله وغروره وعِناده في موقفه من الإيمان بالله، فهو رغم ذلك اعترف أن التطور العضوي باطل علميا، ولا يُمكن إثباته. ومع ذلك فإنه رفض الإيمان بالله مع انه الاحتمال الوحيد المتبقي لتفسير خلق الكون وظهور الحياة باعترافه هو شخصيا. واعترافه بعدم صحة التطور يعني أنه وإخوانه الملاحدة يعلمون أنه باطل علمياً لكنهم مع ذلك يؤمنون به ويُدافعون عنه وينشرونه بين الناس بدعوى أنه صحيح وموافق للعلم.وفعلهم هذا هو خيانة وخِداع ،وكذب على العلم والناس من جهة؛ وجعلهم يختلقون أكاذيب كثيرة جدا تأييدا للتطور والإلحاد من جهة أخرى!!

وإنهاءً لهذا الفصل- الثاني – يتبين منه أن أقوال الملاحدة في ظهور الحياة والكائنات الحية على الأرض لم تكن علمية، وإنما كانت ظنونا وأوهاما وأكاذيب . رفضوا بها العلم، ومارسوا من خلالها التزوير وإخفاء الحفريات بشكل رهيب انتصارا للتطور والإلحاد من جهة؛ وكانت لبعضهم

[1] هارون يحيى: احتضار منظومة الدجال الدارويني: «نهاية 150 عامًا من الخداع الدارويني» ، ص: 106 .
[2] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . و العشرة الكاملة في دحض نظرية التطور الباطلة ، منتديات الشروق، http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=317715 .

اعترافات خطيرة جدا كشفت جانبا من خِداعهم وغشهم للناس في تأييدهم لخرافة التطور من جهة أخرى.

وتبين من أقوالهم وأفعالهم أيضا أنهم اختلقوا آلاف الأكاذيب تأييدا للتطور والإلحاد ، اختلقوها عمدا وليس خطأ، لأنهم كانوا يعلمون أن أقوالهم وأفعالهم في التطور العضوي كانت مخالفة للعلم ، وتقوم على الكذب والغش والخداع من ناحية؛ وكانوا من ناحية أخرى يتظاهرون بالعلم ويقولون للناس أن العلم يؤيد التطور!! فكذبوا بذلك آلاف الأكاذيب على العلم والناس انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيسا لهما !!، وهذا يعني بالضرورة أن التطور والإلحاد لن يقوما على العلم ولا المنطق، وإنما يقومان على التزوير والغش والكذب، لأنهما خرافتان ، وليسا من العلم في شيء!!

*****

الفصل الثالث
الأكاذيب المؤسسة لأخلاق الإلحاد والملاحدة

أولا : الأكاذيب التي أسست لأخلاق الإلحاد
ثانيا: أكاذيب أخلاق الملاحدة

*****

الأكاذيب المؤسسة لأخلاق الإلحاد والملاحدة

تبين من الفصليّن الأول والثاني أن الملاحدة أقاموا الإلحاد على أخلاق أسسوا بها له، منها: الكذب والتزوير، التحريف والخِداع ، ورفض الحقيقة عندما تكون ضدهم، والغاية تُبرر الوسيلة.وقد أسسوا له بتلك الأخلاق باختلاق آلاف الأكاذيب !! .وبما أن الأمر كذلك، فلا شك أن أخلاق الإلحاد والملاحدة ستقوم على نفس تلك الأخلاق التي أَسست للإلحاد من جهة، ولابد لأخلاق الإلحاد والملاحدة من أكاذيب تقوم عليها لممارستها من جهة أخرى!!

أولا : الأكاذيب التي أسست لأخلاق الإلحاد:

إن الأكاذيب التي أسست لأخلاق الإلحاد هي كثيرة جدا، لا تكاد تنتهي لأنها مرتبطة أساسا بأخلاق الإلحاد وممارسة الملاحدة لها.وقد ذكرنا منها أكاذيب كثيرة جدا في هذا الكتاب حسب مواضيعه.منها أكاذيب مرتبطة بخلق الكون، وأخرى بظهور الأحياء على وجه الأرض، وأخرى بسلوكيات الملاحدة في المجتمع كما سيأتي قريبا من هذا الفصل، وأخرى ستُذكر في متفرقات الفصل الرابع.

وأما الأكذوبة الأولى التي أسست الأصل الأول لأخلاق الإلحاد ، فهي متعلقة مباشرة بموقف الإلحاد من الله وخلق الكون. فعندما يقول الإلحاد: الكون مخلوق من عدم ،فليس له خالق، أو لا يُمكن أن يكون له خالق!!. فالمقدمة هنا صادقة والنتيجة كاذبة .وهذا استنتاج باطل وكاذب عقلاً وعلماً ووحياً .فالإلحاد كَذِب لأنه لا يُعبر عن أمر له وجود حققي ، وإنما يُعبر عن أمر خيالي لا وجود له في الواقع!! وبما أن الإلحاد يقوم على الكذب، والتحريف ورفض العلم، فإن أخلاقه ستكون سيئة بالضرورة. وعليها ستقوم أخلاق الإلحاد الأخرى، وستكون أخلاقاً سيئة قطعا !!.وعليه فإن ذلك الاستنتاج الإلحادي هو أول أكذوبة قام عليها الإلحاد وتأسس بها أصله الأول!! فهو أكذوبة كبرى، وستقوم عليه أكاذيب أخرى كثيرة جدا للدفاع عنه والدعوة إليه من جهة، ولتأسيس باقي أصوله الفكرية والأخلاقية من جهة أخرى !!

ومن ناحية أخرى فإن ذلك لا ينطبق على الإيمان بالله ، فعندما يقول العلم والعقل والدين: الكون مخلوق من عدم، فلابد أن الخالق قد خلقه، فإن هذا استنتاج صادق من مقدمة صادقة، فالمقدمة قطعية الثبوت والنتيجة قطعية الدلالة، فالإيمان يقوم على الصدق، وستكون أخلاقه حسنة دوماً!!

وأما الأكاذيب الأخرى التي أسست أيضا لأخلاق الإلحاد، فهي نفسها التي اختلقها الملاحدة في تأسيسهم للإلحاد ، فكما أَسست له فقد أَسست أيضا لأخلاقه. وقد سبق وأن أوردنا شواهد كثيرة جدا في الفصلين السابقين فلا نُعيدها هنا، مارس الملاحدة فيها التزوير والكذب، والتحريف والخِداع، ورفض حقائق العلم انتصاراً للتطور العضوي والإلحاد. وتبين من تلك الممارسات أنهم اختلقوا آلاف الأكاذيب تأييدا للإلحاد وتأسيسا له ولأخلاقه.وبما أن الأمر كذلك، فلابد أن تكون أخلاق الإلحاد مثله ، لأنها مأخوذة منه، وهي أخلاق سيئة قطعا لأنها تقوم على الكذب والتزوير، والغش والخداع ، ورفض حقائق العلم، والأخذ بالغاية تُبرر الوسيلة!! فأخلاق الإلحاد أكاذيبها كثيرة جدا لا تكاد تنتهي من جهة؛ ولا يُمكن أن تكون أخلاقه حسنة لأنه يقوم على الكذب لا على الصدق من جهة أخرى!!

وبما أن الأمر كذلك، فربما يقال: هل الإلحاد أخلاقي ؟؟ نعم أخلاقي، بمعنى أن له أخلاقا، لأن الأخلاق نوعان: حسنة وسيئة . وبعض الناس يريد بقوله: الإلحاد ليس أخلاقيا، يعني أن أخلاقه سيئة وليست حسنة. أي أن الإلحاد ليس عنده أخلاق حسنة، وإنما عنده أخلاق سيئة. وبعض الناس يُعبر عن ذلك بقوله : هذا سلوك غير أخلاقي، بمعني أنه سلوك سيء.ويقول: هذا سلوك أخلاقي، بمعنى أنه سلوك حسن.

والأخلاق مصدرها العقيدة، فإن كان أصلها ومصدرها الإيمان، فأخلاقه حسنة بالضرورة بغض النظر عن مدى انعكاسها على المؤمنين حسب درجات إيمانهم وظروفهم والتزامهم.

وإن كان أصل تلك العقيدة مصدرها الإلحاد، فأخلاقه سيئة بالضرورة بغض النظر عن مدى انعكاسها على الملاحدة حسب درجات إلحادهم وظروفهم والتزامهم.فأخلاق الإيمان في الأصل حسنة بالضرورة ، وأخلاق الإلحاد سيئة بالضرورة . ولذلك فإن أصل الإيمان هو الصدق، وعليه تقوم أخلاقه الحسنة ،وأصل الإلحاد هو الكذب، وعليه تقوم أخلاقه السيئة . هذا هو أصل كل من الإيمان والإلحاد من الناحية الأخلاقية، لكن في الممارسة

قد تتخلف نتائج الإيمان عند المؤمن، كما أنها قد تتخلف نتائجها عند الملحد حسب الظروف والمصالح والضعف والقوة.

وربما يقال أيضا: هل للإلحاد مرجعية أخلاقية ، وفلسفة أخلاقية؟؟ نعم له مرجعية أخلاقية مصدرها الإلحاد نفسه . لأن الإلحاد ليس مجرد رأي ، وإنما هو دين أرضي وثني يقوم على تأليه الطبيعة ، أو بعض ظواهرها. وبغض النظر عن بطلان الإلحاد فهو يؤثر على الملاحدة تأثيرا كبيرا نفسيا وعقليا وسلوكيا . وأخلاقه كلها سيئة ، كالكذب والتزوير، والغش والخِداع، ورفض حقائق العلم . فلا يصح القول بأن الإلحاد ليس أخلاقيا، أو لا مرجعية أخلاقية له .

وله أيضا فلسفة أخلاقية، بحكم أن الإلحاد هو دين ارضي وثني شركي يقوم على تأليه الطبيعة أو بعض ظواهرها، فإذا كانت المذاهب لها فلسفة أخلاقية، فمن باب أولى أن يكون للدين فلسفة أخلاقية. وفلسفة الإلحاد الأخلاقية تستمد فكرها من الإلحاد نفسه ،ومن ممارسات الملاحدة له. وتلك الفلسفة أخلاقها سيئة، وليست بحسنة بحكم أن الإلحاد كل أخلاقه سيئة وليست حسنة. وعليه فيُمكن للملاحدة تكوين فلسفة أخلاقية مُلحدة والتنظير لها انطلاقا من إلحادهم وممارستهم لأخلاقه .

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه أن الملاحدة أسسوا لأخلاق الإلحاد اعتماداً على أصله الأول، القائم على : الكذب والجحود، والتحريف والخداع، ورفض حقائق العلم. وانطلاقا من تلك الأخلاق وما نتج عنها أسس الملاحدة أصول الإلحاد الأخرى كالتي تتعلق بظهور الكائنات على الأرض. أسسوها بأكاذيب كثيرة جدا تُعد بالآلاف، وبدونها لا يُمكن أن تقوم للإلحاد قائمة .

ثانيا: أكاذيب أخلاق الملاحدة :

كما أسس الملاحدة أصول الإلحاد بالأكاذيب ، فإنهم قد أسسوا لأخلاقهم الإلحادية العملية ودافعوا عنها بالأكاذيب أيضا !! وقد جمعوا في ذلك بين أخلاق الإلحاد وأخلاق مجتمعاتهم المفروضة عليهم.وكان تطبيقهم لأخلاقهم مرتبطا أساسا بمدى تأثرهم بإلحادهم وتأثيره فيهم من جهة؛ وقدرتهم على الالتزام بها في مجتمعاتهم التي تقاوم أخلاقهم من جهة أخرى. فتطلب قيامهم بذلك أكاذيب كثيرة، لأن الإلحاد بما أنه كذب، فلا يُطبق ، ولا يُدافع عنه ، ولا يُنشر إلا بالأكاذيب !!

من ذلك أولا: ما مدى تأثير الإلحاد في وجدان الملاحدة وعقولهم وأخلاقهم؟، إن هذا مرتبط أساسا بمدى قوة إيمان الملحد بإلحاده والتزامه به من جهة، ومدى اجتهاده وحرصه على تطبيقه في حياته ومقاومته لمجتمعه من جهة أخرى . ولا شك أن للإلحاد تأثير كبير على نفوس الملاحدة وعقولهم وأخلاقهم بحكم أن أخلاقه سيئة ، ويقوم أساسا على الكذب والكفر، والتحريف والخداع، ورفض حقائق العلم، والغاية تبرر الوسيلة!!.ولا شك أن تطبيق الملاحدة لأخلاق الإلحاد سيُفسد عليهم قطعا نفوسهم وتفكيرهم وأخلاقهم، ويُنغص عليهم حياتهم. والشواهد الآتية تُثبت ذلك:

أولها: ذكر الملحد أستاذ تاريخ علم الأجنة ويل بروفاين الأمريكي أنه عندما أصبح ملحدا صارت ((الحياة بالنسبة له بلا معنى ، ولم تعد هناك أية قيمة أخلاقية، ولم يعد يشعر بأنه إنسان حر لديه إرادة مستقلة، فهو مجرد كائن أنتجته سلسلة من الصدف العبثية))، وذكر عن نفسه بأنه قرر لو أن ((سرطان المخ عاد للظهور لديه ، فسيطلق النار على رأسه بلا تردد ليتخلص من معاناته التي لا معنى لها))[1]!!

الشاهد الثاني: يقول الملحد الوجودي الفرنسي جون بول سارتر :((إن الإلحاد أمر أليم وقاسٍ ، فثبوت غياب الإله أشد وطأة على النفس من ثبوت وجوده))[2]. فالإلحاد شديد الوطأة على نفوس الملاحدة، ويُورثها ألماً قاسيا.لكن الإيمان بالله تعالى لا يُورث أبدا وطأة ولا ألماً في نفوس المؤمنين، وإنما يورثهم الهداية والاطمئنان .

ذلك الحال الذي كان عليه جون بول سارتر هو الذي جعله يعترف بالحقيقة قبيل وفاته بقليل سنة 1980م ، قال: ("لا أشعر أني نتاج الصدفة .. نقطة من الغبار في هذا الكون .. ولكن شخصاً متوقع مجيئة .. ومُعداً لغاية .. وسبق تقديره .. باختصار : كائن لا يمكن أن يوجده هنا إلا خالق .. وهذه الفكرة عن اليد الخالقة تشير إلى الإله!! ")[3]. لكنه مع ذلك مات ملحدا ولم يؤمن بالله،لأن الإلحاد كان قد أهلكه وأفسد عليه حياته، فلم يتمكن من التخلص منه ، أو لم يرد التخلص منه، أو هما معاً .

الشاهد الأخير- الثالث- : وصف الفيلسوف البريطاني الملحد برتراند راسل (ت:1970) حالته النفسية والفكرية المُؤلمة ، فقال: ((في داخلي ألم

[1] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 10 .
[2] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 39 .
[3] الباحثون المسلمون : معنى الحياة !! ، موقع: الباحثون المسلمون، https://muslims-res.com

كبير دائم ورغبة جامحة مُؤلمة تجعلني أبحث عن شيء يتعدى هذا العالم المادي... شيء عميق روحاني وغير محدود)) [1] :

ومما يُؤكده ذلك الاعتراف ويُثريه، قول كاترين تيت ابنة برتراند راسل، قالت عن أبيها : ((كان يشعر دائما بوجود مكان شاغر في عقله وفي قلبه . مكان كان يشعله الرب عندما كان راسل صبيا ، ثم أصبح خاوياً ولم يعثر على شيء يملؤه))[2] !!

ومن آثار الإلحاد السيئة على نفسيات الملاحدة وسلوكياتهم أنه أثبتت الدراسات الاجتماعية المعاصرة أن الملحدين أكثر الناس خوفا وقلقا ويأسا. من ذلك فقد تبين أن لدى الملحدين تزداد (معدلات الإحباط والانتحار والقلق وغيرها مقارنةً مع المؤمنين، وذلك تبعًا لأدلةٍ علميةٍ مقررةٍ من أكثر من 1000 دراسة علمية. قامت مؤسسة mayoclinic العملاقة - مجموعةٌ طبيةٌ بحثيةٌ يقع مقرها الرئيسي بولاية مينيسوتا الأمريكية - بعمل مراجعة علمية لمئات الدراسات التي تتناول: العلاقة بين الإيمان بالله عز وجل أو الإلحاد به والصحة النفسية)[3]. فكانت نتيجة تلك المراجعة للدراسات كالآتي:

(1- يزداد لدى الملحدين معدل أمراض القلب و ضغط الدم. 2- الملحدون أعمارهم أقصر. 3- الملحدون يزداد عندهم معدّل الإحباط. 4- الملحدون يزداد عندهم معدل إدمان المخدرات. 5- الملحدون يزداد عندهم معدل الانتحار. 6- في الأمراض المزمنة والخطيرة يكون الملحدون أكثر جزعًا)[4].

وبذلك يتبين جليا أن أخلاق الإلحاد أضرت كثيرا بنفوس الملاحدة وعقولهم وسلوكياتهم، فأورثت فيهم الأمراض النفسية والعضوية، والقلق

---

[1] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية .وجاهلية الإلحاد : https://ms-my.facebook.com/pg/newjahiliya/posts/?ref=page_internal . و https://ms-my.facebook.com/newjahiliya/photos/a.1015413271862083/

[2] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 40 .

[3] كمال رضا كانون: دراسات علمية: الأمراض النفسية والملحدون ! ، موقع: الباحثون المسلمون، https://muslims-res.com

[4] كمال رضا كانون: دراسات علمية: الأمراض النفسية والملحدون ! ، موقع: الباحثون المسلمون، https://muslims-res.com

والانتحار، وأفسد أخلاقهم .وكل ذلك بسبب الإلحاد وأخلاقه، فأهلكهم وجعلهم يعيشون حياة مملوءة بالأكاذيب والتزوير، والأدمان والانتحار!!

ثانياً : شواهد من أكاذيب أخلاق الملاحدة: **أولها:** يقول الفيلسوف الملحد جون سيرل المُختص في فلسفة العقل: (عندما تنظر إلى النظريات المادية للعقل ، فهي مجنونة للغاية لدرجة أن الشيء الوحيد الذي يمكنك استنتاجه بشكل معقول هو أن الماديين لديهم التزام أيديولوجي مطلق ، وسوف يقولون أي شيء للدفاع عنه)[1] .

أقول: تلك التصرفات السيئة هي من أخلاق الملاحدة ، فهم يكذبون باسم العلم، فيتبنون نظريات مادية لتفسير ظاهرة العقل ليست بصحيحة، لكنهم يتظاهرون بأنها صحيحة . وقد وصفها ذلك الملحد بأنها مجنونة، بمعنى أنها ليست بصحيحة وقد قامت الأدلة العلمية من علم الأعصاب أثبتت وجود الروح والعقل والإرادة الحرة للإنسان كما سنبينه قريبا . وأشار أيضا إلى أن الملاحدة على استعداد لقول أي شيء للدفاع عن المادية- الإلحاد - بمعنى أنهم يُمارسون مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وهو من ضروريات أخلاق الإلحاد!!

وعليه فتبنيهم لتلك النظريات هو أكذوبة، لأنهم يعلمون أنها ليست صحيحة وإنما تبنوها انتصارا للإلحاد . كما أن تظاهرهم بأن موقفهم هو مواقف علمي هو أكذوبة أيضا، لأن حقيقة موقفهم أنه موقف إلحادي وليس علميا. كما أن أخذهم بمبدأ الغاية تُبرر الوسيلة هو أكذوبة، يكذب بها الملحد على العقل والعلم والناس، لأنه لا يصح تبنيها أخلاقيا أصلا. وتطبيق الملحد للغاية تبرر الوسيلة، سيجره إلى اختلاق أكاذيب كثيرة جدا انتصارا للإلحاد وتأسيساً له.

الشاهد الثاني: إن مما يُثبت أن الإلحاد أخلاقه سيئة، ويُفسد أخلاق أتباعه أنه جعل الملاحدة مرفوضين من مجتمعاتهم في كل دول العالم، بل وحتى في الدول العلمانية بسبب سوء أخلاقهم . من ذلك أن دراسة صدرت في صيف 2017م استطلعت آراءَ مواطنين من 13 دولة في 5 قارات حول مدى ثقة مجتمعات هذه الدول بالملحدين، وأعدها 12 باحثا من جامعات تلك القارات ؛ فتبين منها أن كلا من المتدينين والملاحدة يعتقدون

[1] مايكل إجنور: لماذا تصبح عقول بعض الناس أكثر وضوحا عند اقتراب الموت ؟، 17 أغسطس 2021 ، موقع مسائل العقل، https://mindmatters.ai .

بدهياً أن كل مرتكبي الأعمال غير الأخلاقية المتطرفة هم على الأرجح ملاحدة[1].

وأشارت (الدراسة إلى أنه على الرغم من أن المجتمعات العلمانية من بين أكثر مجتمعات الأرض استقرارًا وتعاونًا، فإن النتائج التي توصلت إليها تكشف عن وجود عدم ثقة -بصورة متسعة- تجاه الملحدين، كما تُظهر ميلًا إلى فكرة أن الأخلاق تتطلب اعتقاد وجود الإله، إذ كانت إجابات مَن استُطلعت آراؤهم في هذا الشأن، تدور حول أنه من دون وجود الله "يصبح كل شيء مباحًا، ويكون بمقدور الشخص فعل أي شيء"، إذ يشير مصطلح "فعل أي شيء" إلى شدة التطرف غير الأخلاقي)[2].

وتتفق تلك الدراسة مع أخرى سابقة أعدها الباحث جارفيس انتهى (فيها إلى أن السبب المركزي في التمييز ضد الملحدين يرجع إلى عدم الثقة بأخلاقهم ونزاهتهم، وأن أصحاب العمل يميلون لعدم توظيف الملحدين في الوظائف التي تتطلب قدرًا من الأمانة والنزاهة؛ لأنهم يرون أن الإيمان بوجود الله يجعلهم يشعرون بأنهم مراقبون من قِبَله، ما ينعكس على أفعالهم)[3].

ومما يؤكد ذلك أيضا أنه حتى المجتمعات العلمانية تتخوف وتَحذَر منهم ،وتمنعهم من المناصب الإدارية المهمة ، من ذلك أننا نقرأ (في دستور ولاية أركنساس الأمريكية:

"أنه لا يجوز لأي شخص يُنكر وجود الله تولي رئاسة أي إدارة مدنية لهذه الولاية، ولا التقدم كشاهد أمام أي محكمة!!"

No person who denies the being of a God shall hold any office in the civil departments of this State, nor be competent to testify as a witness in any court

المصدر

Arkansas State Constitution, Article 19 Section 1 Miscellaneous Provisions

[1] هاني زايد : حتى داخل البلدان العلمانية... التحيُّز الأخلاقي ضد الملحدين إلى تزايُد ، موقع: للعلم https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/even-in-the-secular-countries-intuitive-moral-prejudice-against-atheists-to-increase/

[2] هاني زايد : حتى داخل البلدان العلمانية... التحيُّز الأخلاقي ضد الملحدين إلى تزايُد ، موقع: للعلم https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/even-in-the-secular-countries-intuitive-moral-prejudice-against-atheists-to-increase/

[3] علي عزت بيغوفيتش: لا توجد فلسفة أخلاقية ملحدة ، تشريح دماغ الملحد ، http://3.bp.blogspot.com/-vP32iodpBYw/UIWtcKFARGI/AAAAAAAAA9k/mupxyHehp7c/s1600/ali+bijovic.jpg

والأمر مشابه لذلك أيضا في دستور ولاية نورث كارولينا، حيث جاء في بند فقدان أهلية الرئاسة : " الأشخاص غير المؤهلين لتولي الرئاسة... أولهم: أي شخص يُنكر وجود الله العظيم " !!

Disqualifications of office. The following persons shall be disqualified for office: First, any person who shall deny the being of Almighty God

المصدر : North Carolina's State Constitution, Article 6 (Section 8 [1].

أقول: واضح من ذلك أنه يوجد إجماع على أن أخلاق الملاحدة سيئة للغاية، وهذا يتفق مع أخلاق الإلحاد، فهي كلها سيئة وليس فيه أخلاق حسنة، لأنه يقوم أصلا على الكذب،وفاقد الشيء لا يُعطيه. وعلى رأس أخلاقهم السيئة الكذب وما ينتج عنه، لأن تلك الدراسة ذكرت أن أكثر الذين استطلعت آراؤهم في الدول العلمانية وغيرها قالوا بأنهم لا يثقون في أخلاق ونزاهة الملحدين!! ومعنى هذا أنهم لا يثقون فيهم لأنهم يكذبون ويغشون، يخدعون ويزوّرون!! وبما أن الأمر كذلك، فإن أخلاق الملاحدة في مجتمعاتهم سيئة للغاية، وأن أكاذيبهم كثيرة جدا، لأن الكذب هو أصل الإلحاد والأخلاق السيئة، ومن أخلاقه سيئة فأكاذيبه كثيرة جدا. ولا يُمكن أن توجد أخلاق سيئة دون كذب فهو أصلها، وعندما يوجد تكثر الأكاذيب والتحريفات والغش والخِداع .فأخلاق الملاحدة أصلها الإلحاد منه خرجت وإليه عادت تأسيساً وممارسةً !!

الشاهد الثالث : ذكر باحث مُختص في الرد على الإلحاد عن بعض الملاحدة ،فقال: ((في إحدى محاوراتي مع ملحد سألته: لماذا تترك أقرانك من الملحدين واللادينيين وتأتي للنقاش معنا - كمسلمين - ؟! فقال لي :لأنهم يكذبون في كل شبهاتهم دوماً: وأنتم لا تكذبون !!!.. فعرفتُ أنهم على باطـــــل وإلا مـــــا كـــــذبوا لترويجـــــه !!!!.. ولذلك أتحاور معكم بغية الوصول للحق !!!..))[2].

---

[1] الفريق الثقافي : أهم الفروقات بين المؤمنين والملحدين مع 30 بحث ودراسة ومرجع ، موقع: الباحثون المسلمون ، https://muslims-res.com . والمواطن الملحد ، منتدى التوحيد ، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

[2] أبو حب الله : لماذا لا يقبل الإسلام نظرية التطور ؟ ، منتديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org .

أقول: إنه اعتراف مهم وخطير جدا ،من ملحد حائر صادق يبحث عن الحقيقة ليُؤمن بها، فاعترف بأن الملاحدة الذين كان معهم يكذبون في كل شبهاتهم دوما لترويج كذبهم وإلحادهم .وقوله هذا صحيح قطعا، لأن الإلحاد أخلاقه كلها سيئة، على رأسها الكذب. ولا يُمكن الترويج للإلحاد إلا بالكذب لأنه هو كذب . فلا يُروّج للإلحاد إلا بالكذب وما يتصل به من غش وتزوير وخِداع.وهذا يعني بالضرورة أن هؤلاء الملاحدة قد كذبوا أكاذيب كثيرة جدا، تُقدر بالآلاف!! ولا يُمكن أن تتوقف أكاذيبهم ماداموا ملاحدة ويدعون إلى إلحادهم ويُدافعون عنه وينشرونه بين الناس. وهم بدعوتهم إلى الإلحاد فإنهم يدعون إلى الكذب، ومن يدعو إلي الكذب فلا بد أن يكون كذابا، ومن هو كذلك فأكاذيبه كثيرة جدا ولا تتوقف مادام يدعو إلى الكذب !! إنهم ينتصرون لإلحادهم ويُؤسسون له بالأكاذيب !!

الشاهد الرابع: لما كان الإلحاد يقوم على الكذب والتحريف وجدنا الملاحدة،وهم المسيطرون على الجامعات والمؤسسات التعليمية في الغرب يُمارسون الإرهاب الفكري والإداري ضد كل من يرفض الإلحاد والتطور ويدعو إلى الإيمان بالله. من ذلك (ما تعرض له الباحث تشاندرا كراماسنغي، فوصف حاله بقوله: ((منذ بداية تدريبي كعالم، تعرض دماغي لعملية غسيل هائلة كي أعتقدَ أن العلوم لا يمكن أن تتوافق مع أي نوع من أنواع الخلق المقصود، وكان من الضروري أن تُجتثّ هذه الفكرة على نحو أليم. وفي هذه اللحظة، لا أستطيع أن أجد أية حجة عقلانية تستطيع الوقوف أمام وجهة النظر المؤمنة بالله .. لقد اعتدنا أن يكون عقلنا متفتحاً، والآن ندرك أن الإجابة المنطقية الوحيدة للحياة هي الخلق، وليس الخلق العشوائي غير المقصود " !!!..))[1].

أقول: إنه اعتراف مهم وخطير جدا، يكشف أن الملاحدة يستغلون سيطرتهم على الجامعات الغربية ويفرضون الإلحاد والتطور العضوي على الطلاب والأساتذة المؤمنين بالله بالقوة. وهذا إرهاب فكري سببه إلحاد هؤلاء وسوء أخلاقهم ، وهم يفعلون ذلك بدعوى أن العلم يؤيد الإلحاد والتطور، وهذا زعم باطل قطعا، وإنما العلم يدل على الإيمان وينقض الإلحاد والتطور كما بيناه سابقا من جهة، ولو كان الأمر كما يزعم هؤلاء الملاحدة ما فرضوا الإلحاد والتطور بالقوة على الطلاب والأساتذة المؤمنين

فـي الجامعـات الغربيـة، لأن الاعتقـاد الصـحيح يفـرض نفسـه بـالعلم لا بالإرهـاب!! وفعلهـم ذلـك هـو مـن سـوء أخلاقهـم وأكاذيبهم.وبمـا أنهـم يُسيطرون على تلك الجامعات منذ أكثر من قرن فلاشك أنهم قد كذبوا آلاف الأكاذيب في دعوتهم إلى الإلحاد ومقاومتهم للإيمان بين الطلاب والأساتذة انتصارا للإلحاد وتأسيسا له بأخلاقهم السيئة!!

الشاهد الخامس : رفض الفيزيائي الملحد جون مادوكس (ت 2009 م) الإقرار بأن الكون مخلوق له بداية كما يقول العلم ليس لأن عنده ما يدعم موقفه وإنما لأن القول بذلك ((يعطي حجية لرأي المتدينين !!))[1]. وموقفه هذا كذب، وتعصب أعمى للباطل، ورفض صريح للعلم تأييدا للإلحاد ورفضا للإيمان.وموقفه هذا من أكاذيبه، وهو من أخلاق الإلحاد .والراجح انه بتلك الأخلاق يكون قد رفض كثيرا من حقائق العقول والعلم التي تؤيد العلم والإيمان وتنقض الإلحاد، مما يعني أنه قد اختلق أكاذيب كثيرة انتصارا للإلحاد وتأسيسا له!!

الشاهد السادس : إن مما يُثبت سوء أخلاق الإلحاد والملاحدة أنهم يُمارسون القمع والإرهاب بمختلف أشكاله لفرض إلحادهم على المدارس والجامعات الغربية بالقوة ومنع مناقشته، وعدم تدريس رأي القائلين بالخلق من جهة؛ والتضييق ومطاردة القائلين بالخلق من التلاميذ والطلاب والأساتذة والمُثقفين من جهة أخرى. وذلك بإقصائهم والتضييق عليهم وطردهم من مؤسساتهم ،وتهديدهم بمختلف الوسائل الممكنة ، بما لديهم من سلطة وهيمنة على الجامعات والمدارس في الدول الغربية.من ذلك الأمثلة الآتية:

منها أن جراح الأعصاب الأمريكي مايكل إجنور ذكر أن أحد علماء الأحياء بأمريكا اعترف له أن الماديين- الملاحدة- يفرضون عليه النظرة المادية والتطورية بالتهديد والمضايقات رغم أنه مسيحي وليس ملحدا، ومما قاله: (أنا مسيحي ،وأعتقد أنك على حق .أعتقد أن الداروينية والمادية طريقتان غير كافيتين لفهم علم الأحياء .لكن لا يمكنني قول ذلك بصوت عالٍ .لا أستطيع أن أقول كلمة واحدة عن ذلك ، لأن زوجتي مريضة،ونحن بحاجة إلى تأميننا الصحي .أحتاج وظيفتي، وإذا قلت كلمة عن المادية أو أن الداروينية ... فلن أحصل على منحة أخرى أبدًا. ,ولا أستطع إطعام عائلتي)[2].

---

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 111-114 .
[2] مايكل إجنور : مطلوب العلم غير المادي – ميتا أو حيا ، 29 أغسطس 2021 ، https://mindmatters.ai

ومنها أن أستاذة علم الخلية الحيوي كارولين كروكر من جامعة جورج ميسون الأمريكية عوقبت وفُصلت من عملها لمجرد أنها ((أشارت بطريقة عابرة إلى نظرية التصميم الذكي في صفها الدراسي))[1].

ومنها أن جراح الأعصاب الأمريكي مايكل إجنور - كان ملحدا ثم آمن-أُغلقت جامعة بايلور موقعه على الشبكة المعلوماتية و((أجبرته على أن يعيد مال المنحة البحثية بمجرد أن اكتشفوا رابطا بين أبحاثه- يتعلق- بنظرية التصميم الذكي))[2].و تلقى تهديدا بالقتل عندما اكتشف نهجاً غير مادي للعقل . وذكر أن العالِم الذي يعتمد على المنح لكسب قوت عيشه سيدمر مصدر رزقه إن هو تكلم علانية ضد المادية أو الإلحاد بصفة عامة[3].

أقول : تثبت تلك الأمثلة فساد أخلاق هؤلاء الملاحدة المسيطرين على الجامعات والمعاهد والمتاحف في الدول الغربية، واستغلالهم لنفوذهم لفرض الإلحاد بالقوة ومحاربة الإيمان بالله. بدعوى أن العلم يؤيد الإلحاد لا الإيمان بالله ،وأنهم ينتصرون للعلم لا للدين. والحقيقة خلاف ذلك تماما، فمزاعمهم كذب على العلم والعقل والدين، وإنما الإلحاد هو كذب ووهم وخيال، والإيمان كبرى اليقينيات الكونية. ولاشك أن تلك المزاعم هي من أكاذيب الملاحدة، لليهمنة على الجامعات وقمع المؤمنين وإسكاتهم . والكذب هو من أهم أسلحتهم لنشر الإلحاد والتطور العضوي، هو كذلك لأن الإلحاد كذب، فلا ينتشر إلا به. وبما أن ذلك هو حال الملاحدة في سيطرتهم على الجامعات الغربية ، وقمعهم للمؤمنين وإرهابهم فلاشك أنهم قد اختلقوا آلاف الأكاذيب لتأييد الإلحاد ومقاومة الإيمان عندما سيطروا على الجامعات الغربية منذ أكثر من 100 سنة !!

الشاهد السابع : لما فرض الملاحدة إلحادهم على الجامعات والمدارس وبرامجها[4]، وعلى أساتذتها وأشتد الإرهاب الفكري والإداري ضدهم كتبت جماعة من الأكاديميين الأمريكيين المُضطهدين من معهد ديسكفري عريضة، وقعها أكثر من 20000 من معهد ديسكفري ، وقدموها للحكومة التمسوا منها توفير الحرية الأكاديمية لمناقشة نظرية التطور العضوي،

---

[1] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 133 .
[2] محمد حمدي غانم:خرافة داروين : حينما تتحول الصدفة إلى علم ، ص: 133 .
[3] مايكل إجنور : مطلوب العلم غير المادي – ميتا أو حيا ، 29 أغسطس 2021 ، **https://mindmatters.ai**
[4] التلقين المُلحد : https://conservapedia.com/Atheist_indoctrination

سموها : عريضة الحرية الأكاديمية ، قالوا فيها:(نحن ، الموقعون أدناه ، المواطنون الأمريكيون ، نحث على تبني سياسات من قبل المؤسسات الأكاديمية في بلادنا لضمان الحرية الأكاديمية للمعلم والطالب لمناقشة نقاط القوة والضعف العلمية للتطور الداروينى. يجب حماية المعلمين من التعرض للطرد أو المضايقة أو الترهيب أو التمييز ضدهم لتقديمهم بموضوعية نقاط القوة والضعف العلمية للنظرية الداروينية. يجب حماية الطلاب من التعرض للمضايقة أو الترهيب أو التمييز ضدهم بسبب التعبير عن آرائهم حول نقاط القوة والضعف العلمية للنظرية الداروينية بطريقة مناسبة.)[1].

أقول : يتبين من تلك العريضة التي كتبها أكثر من عشرين ألف أكاديمي أمريكي أن عددا كبيرا من الطلاب والأساتذة المؤمنين بالله يُقدرون بعشرات الآلاف يتعرضون لإرهاب فكري وإداري غريب ورهيب على أيدي الملاحدة المسيطرين على الجامعات والمدارس الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية!! يفعلون ذلك ضدهم لأنهم يُؤمنون بالله وينتقدون الإلحاد والتطور العضوي،فتسلط عليهم هؤلاء الملاحدة بكل ما يستطيعون لمنعهم من انتقاد الإلحاد والتطور العضوي!! فكتب هؤلاء الأكاديميون المُضطهدون عريضتهم للحكومة الأمريكية لإنصافهم وفتح أمامهم الحرية الأكاديمية لمناقشة الإلحاد والتطور!!هذه المأساة التي تتم على أيدي الملاحدة في أمريكا والدول الغربية عامة، اعتقد أن أكثر المسلمين وغيرهم من شعوب الدول الضعيفة يجهلونها، وربما لا تخطر لهم على بال اعتقاداً منهم بأن الدول الغربية تتوفر فيها الحرية الفكرية للجميع!!

وواضح من ذلك أيضا أن هؤلاء الملاحدة تمكنوا من فرض إلحادهم وتطورهم على المدارس والجامعات بهيمنتهم عليها ، وبتسترهم بالعلم والزعم بأنه يُؤيد الإلحاد لا الإيمان، ويثُبت التطور لا الخلق.لكن الحقيقة ليست كذلك قطعا،لأن الإلحاد كذب ووهم وخيال، والتطور خرافة باسم العلم من جهة، والإيمان بالله وخلق الكون والأحياء هما كبرى اليقينيات الكونية كما بيناه سابقا من جهة أخرى. وبما أن الأمر كذلك، فلا شك أن هؤلاء الملاحدة يكذبون على العلم والعقل والدين، وقد تطلب منهم ذلك اختلاق أكاذيب كثيرة جدا لتأييد الإلحاد والتطور والإلحاد. وبما أنهم قد سيطروا على المدارس والجامعات الغربية الحكومية منذ أكثر من قرن فلا شك أنهم قد اختلقوا آلاف الأكاذيب انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيساً لهما بأخلاق الإلحاد السيئة والتي ليس من بينها خُلق واحد حسن !! أولها الكذب،

[1] عريضة الحرية الأكاديمية، https://freescience.today/petition

عليه قام أصل الإلحاد،و هو رأس مال الملاحدة للدفاع عن الإلحاد دين الكذب !! إنهم ينتصرون بالأكاذيب للكذب !!

الشاهد الثامن : أنشأ الملحد ريتشارد دوكينز مؤسسة سنة 2006 بواشنطن سماها: مؤسسة ريتشارد دوكينز للعقل والعلوم[1] . وعمله هذا كذب مفضوح تضمن أكذوبتين كبيرتين من أكاذيبه الكثيرة، لأن الإلحاد هو العدو الأول للعقل والعلم عندما يُخالفان الإلحاد. وهذا أمر قد أثبتُه بأدلة علمية كثيرة في هذا الكتاب وغيره[2] ،وتبين منها أن الملاحدة يرفضون المنطق والعلم ويكفرون بهما عندما يخالفان دين الإلحاد من جهة، وهما يهدمانه من أساسه، لأن كل أصوله باطلة عقلا وعلما ووحيا من جهة أخرى. فالملحد دوكينز افترى أكذوبتين كبيرتين ، واحدة على العقل والأخرى على العلم اختلقهما انتصارا للتطور والإلحاد وتأسيساً لهما.علماً بأن الملحد الصادق مع إلحاده والمُلتزم به لن يكون منطقيا ولا علميا مع حقائق العقول والعلوم التي تخالف الإلحاد، وإنما يكون معها كاذباً محرفاً رافضا لها !!.

الشاهد التاسع : قالت مؤسسة دوكينز للعقل والعلوم عن الأخلاق وأخلاق الملاحدة والعلمانيين عامة : (يعتقد 45 % من الأميركيين أن عليك أن تؤمن بالله لتكون أخلاقيا ،وتَعتبر الأصوات العلمانية غير أخلاقية. ولا يُستمع إليهم على هذا الأساس. ويجب أن نواجه هذا العداء الذي لا أساس له من الصحة للسماح بإحصاء مساهمات العلمانيين في المناقشات الوطنية الحيوية.)[3].

أقول: قولها فيما يخص أخلاق الإلحاد كذب، وهو من أكاذيبها الكثيرة، لأن الإلحاد كذب، وتحريف ورفض لحقائق العقول والعلوم، وهذا أمر ثابت قطعا منطقاً وعلماً ووحياً، وقد بيناه مراراً. وأخلاق الإلحاد كلها سيئة، لأن الإلحاد كذب ووهم وخيال ورفض لكبرى اليقينيات الكونية. وأما أخلاق الملاحدة، فالغالب عليها أنها سيئة ويجب أن تكون سيئة بحكم أنها مسُتمدة من الإلحاد، لكنها قد تتخلف في حالات وتظهر عليه أخلاق حسنة ،إما لضعف إيمانه بالإلحاد والتزامه به ،وإما لخوفه من قانون أو مجتمع،وإما لجلب مصلحة وغير ذلك. وهذا خلاف أخلاق المؤمن - هي في الأصل حسنة لأنها تقوم على الإيمان بالله،وهو صدق لا كذب-، فتكون أخلاقه

[1] مؤسسة ريتشارد دوكينز للعقل والعلوم ، wikipedia.org
[2] أنظر كتابي: العلم مؤمن والإلحاد كافر، وكتابي: نقد العقل الملحد ، وهما منشوران إلكترونيا .
[3] مؤسسة ريتشارد دوكينز للعقل والعلوم ، wikipedia.org

حسنة بقدر قوة إيمانه والتزامه به . لكنها قد تسوء عند بعض المؤمنين، لضعف، أو خوف، أو لطمع ، أو لغير ذلك .

الشاهد العاشر- من أكاذيب أخلاق الملاحدة- **:** في (دراسة علميّة حديثة نُشرت نتائجها في الطبعة الأخيرة من (Public Understandings of Science)؛ أشارت إلى أنّ "معظم العلماء البريطانيين يكرهون التطوريّ الملحد دوكنز، وبعضهم يؤكد: إنَّه يُحرف العلم ويضلل العامة)[1].

و(في دراسة علمية حديثة أجريت هذا العام [2016] عن « رأي العلماء في فهم العوام للعلم وكيفية صياغة الإعلام له ». وقد أجريت الدراسة على [20.000] عشرين ألف عالم من ثمانية دول، منهم ألف وخمسمائة وواحد وثمانين [81 15] من بريطانيا، وتمَّ إجراء نقاش موسع مع [137] منهم، فذكر 48 عالما من أصل الـ 137 دوكنز رغم عدم سؤال الباحثين عن رأيهم فيه؛ أي: أنهم ذكروه من تلقاء نفسهم فكان [80%] ممن ذكره قال إنَّ: "دوكينز يشوه العلم وأقوال العلماء في كتبه ولقاءاته في وسائل الإعلام، وفقا لدراسة أجرتها جامعة رايس بولاية تكساس". العجيب في الأمر أنَّ من أقرَّ بتشويهه للعلم ليس العلماء المتدينون فقط بل العلماء اللادينيون أيضاً !!! فهناك اتفاق بين العلماء المتدينين واللادينيين على أنَّه مُدلس !)[2].

أقول : معنى كلام هؤلاء العلماء أن الملحد دوكينز ليس بثقة لأنه يُشوه ويُحرف العلم وأقوال العلماء ،ويُدلس على الناس ويُضللهم فيما يكتبه عن الإلحاد والتطور العضوي. وهذا يعني أن الملحد دوكينز يكذب على الناس ، وأنه قد كذب عليهم أكاذيب كثيرة جدا طوال حياته كملحد ولكثرة نشاطه في الدعوة إلى الإلحاد في مختلف وسائل الاتصال !! . واتصافه بتلك الصفات الذميمة هو أمر ضروري بسبب إلحاده وتطرفه، لأن الإلحاد كذب، وكل أخلاقه سيئة ، وليس فها خُلق واحد حسن !!

الشاهد الحادي عشر: يقول الملحد ريتشارد دوكينز : إن الملحدين ليس لديهم معايير أخلاقية موضوعية: في عالم من القوى الجسدية العمياء والتكاثر الجيني ، سيتأذى بعض الناس ، وسيحالف الحظ الآخرين ... }[3].

---

[1] دوكينز غير محبوب من علماء بريطانيا ، https://muslims-res.com

[2] دوكينز غير محبوب من علماء بريطانيا ، https://muslims-res.com .و العلماء البريطانيون لا يحبون ريتشارد دوكينز ، فقد وجدوا دراسة لم تطرح حتى أسئلة حول ريتشارد دوكينز،31 اكتوبر2016،https://www.independent.co.uk

[3] وينتي نايت : يشرح الملحد جيري كوين سبب استحالة الأخلاق على الملحدين ، 08/13/2021 https://winteryknight.com/2021/08/13/atheist-jerry-coyne-explains-why-morality-is-impossible-for-atheists-6/#comments، .وhttps://archive.is/nLioy

أقول: ذلك الزعم كذب وتحريف، تضمن أكذوبة كبرى فضحت صاحبها. فليس صحيحا أن الملاحدة ليست عندهم معايير أخلاقية، وإنما عندهم معايير مأخوذة من الإلحاد بالضرورة. ومن الثابت عقلا وواقعا أن كل دين، وكل مذهب إلا وله معايير أخلاقية تنعكس على أتباعه، والإلحاد ليس مذهبا، وإنما هو دين أرضي شركي وثني يقوم على تأليه الطبيعة أو بعض ظواهرها. ولا يوجد إنسان على وجه الأرض ليست له معايير أخلاقية وليست له أخلاق ، فهي موجودة بداخله من حيث يدري أو لا يدري. وهي تعمل بداخله آليا انطلاقا من دينه ،أو مذهبه ،أو مصالحه. وبما أنه أثبتنا مرارا أن الإلحاد له أخلاق كلها سيئة، فلابد أن تكون لأتباعه معايير وأخلاق سيئة. والأدلة التي تُثبت ذلك من مواقف الملاحدة كثيرة ، منها: تبين من دراسات مسحية في الولايات المتحدة الأمريكية أجريت في سنتي: 2007 ،و سنة 2014 على عدة عينات متقاربة.منها دراسة عن آراء ومواقف الملحدين من الإجهاض في الولايات المتحدة الأمريكية، فتبين منها حسب الجدول الآتي[1]:

حجم العينة	لا اعرف	غير قانوني في جميع / معظم الحالات	قانوني في جميع / معظم الحالات	سنة المسح
1،098	2٪	11٪	87٪	2014
515	5٪	13٪	82٪	2007

واضح من ذلك أن الغالبية العظمى من الملاحدة أيدوا الإجهاض لأنه يتفق مع الإلحاد في أنه دين يقوم على الأخلاق السيئة لا الحسنة . والإجهاض جريمة أخلاقية ،وتشجيع على الفاحشة في المجتمع وحماية لها.فتأييد الغالبية الساحقة من هؤلاء الملاحدة للإجهاض هو دليل قطعي على أن لهم معايير أخلاقية إلحادية يحكمون بها على الأمور. وأما الملاحدة الذين عارضوا الإجهاض فهم أقليلة قليلة، لم يلتزموا بالإلحاد لنقص إيمانهم به ، أو لأسباب أخرى.

ومنها دراسة مسحية عن آراء ومواقف الملحدين من الشذوذ الجنسي في الولايات المتحدة الأمريكية، فتبين منها حسب الجدول الآتي[2]:

---

[1] الملحدون ، دراسة المشهد الديني ، https://www.pewforum.org/religious-landscape-study/religious-family/atheist

[2] الملحدون ، دراسة المشهد الديني ، https://www.pewforum.org/religious-landscape-study/religious-family/atheist

حجم العينة	لا اعرف	لا أحد / كلاهما بالتساوي	ينبغي تثبيطه	ينبغي قبوله	سنة المسح
1،098	1٪	1٪	4٪	94٪	2014
515	3٪	3٪	14٪	80٪	2007

أقول: يتبين من ذلك الجدول أن الغالبية العظمى من الملاحدة أيدوا ممارسة الشذوذ الجنسي . أيدوه مع أنه قذارة وشذوذ، وجريمة أخلاقية بشعة!!. أيدوه لأنه يتفق مع أخلاق الإلحاد ، فهو دين قام أساسا على الكذب والتحريف والغش والخداع ،فأخلاقه سيئة أصلا وفرعا!! . ولا شك أن تأييد غالبية هؤلاء للشذوذ الجنسي هو دليل دامغ بأن لهم معايير أخلاقية إلحادية يرجعون إليها ويحكمون بها على القضايا الأخلاقية التي تعترضهم في مجتمعهم .

ومنها دراسة مسحية عن آراء ومواقف الملحدين من زواج المثليين في الولايات المتحدة الأمريكية، فتبين منها حسب الدول الآتي[1]:

حجم العينة	لا اعرف	يُعارض / يُعارض بشدة	صالح / صالح بقوة	سنة المسح
1،098	3٪	4٪	92٪	2014

أقول: يتبين من ذلك أن الغالبية العظمى من هؤلاء الملاحدة يُؤيدون زواج المثليين مع أنه شذوذ وقذارة ، وإفساد في المجتمع، وجريمة أخلاقية في ميزان الشرع والفطرة السليمة.أيدوه من دون حرج، لأنه نتيجة حتمية لأخلاق الإلحاد القائمة على الكفر والكذب ،والتحريف والخداع. وتأييدهم لزواج المثليين هو دليل قطعي بأن لهم معايير إلحادية يحكمون بها على السلوكيات الأخلاقية.

وأخيرا إن مما يبطل زعم دوكينز ويكشف كذبه **أيضا:** دراسة أجريت في الولايات المتحدة حديثا عنوانها : لدى كل من الملحدين والمؤمنين بوصلات أخلاقية ، لكن مع اختلافات جوهرية[2] ، ومما ورد فيها: ("الرسالة الأكثر عمومية من هذه الدراسات هي أن الأشخاص الذين لا يؤمنون **بالله لديهم بوصلة أخلاقية**. في الواقع ، إنهم يشاركون العديد من نفس الاهتمامات الأخلاقية التي لدى المؤمنين الدينيين ، مثل المخاوف بشأن الإنصاف، وحول حماية الأفراد المستضعفين من الأذى. ومع ذلك ،

---

[1] الملحدون ، دراسة المشهد الديني ، https://www.pewforum.org/religious-landscape-study/religious-family/atheist

[2] لدى كل من الملحدين والمؤمنين بوصلات أخلاقية ، لكن مع اختلافات جوهرية، 24/فيفري/2021 ، https://www.sciencedaily.com/releases/2021/02/210224143306.htm

فإن الكفار أقل ميلًا من المؤمنين لتأييد القيم الأخلاقية التي تخدم التماسك الجماعي ، مثل احترام السلطات ، والولاء الجماعي ، والقداسة ... ومن الممكن أن تكون الصورة النمطية السلبية للملحدين باعتبارها غير أخلاقية قد تنبع جزئيًا من حقيقة أنهم أقل ميلًا من المتدينين إلى النظر إلى احترام السلطة والولاء الجماعي والقداسة على أنها مرتبطة بالأخلاق ، ومن المرجح أن يصدروا أحكامًا أخلاقية حول الضرر الذي يلحق بالعواقبية ، أساس الحالة.")[1].

وبذلك يُستنتج من تلك الأدلة العلمية أن قول الملحد ريتشارد دوكينز بأن الملاحدة ليست عندهم معايير أخلاقية، هو قول باطل، ومن أكاذيبه تعمد قوله لغاية في نفسه؛لأن أمر وجود معايير أخلاقية عند الملاحدة هو أمر لا شك فيه بحكم أنهم يؤمنون بدين الإلحاد، وأن المعايير الأخلاقية فطرية في كل البشر.

الشاهد الثاني عشر: يقول الملحد ريتشارد دوكينز قال: (عندما نصل إلى الذكاء الاصطناعي وإمكانية أن يصبحوا واعين نصل إلى صعوبة فلسفية عميقة .أنا عالم طبيعة فلسفي .أنا ملتزم بالرأي القائل بأنه لا يوجد شيء في أدمغتنا ينتهك قوانين الفيزياء ، ولا يوجد شيء لا يمكن إعادة إنتاجه من حيث المبدأ في التكنولوجيا .لم يتم إنجاز ذلك بعد ، من المحتمل أننا بعيدون جدًا عن ذلك ، لكنني لا أرى أي سبب يمنعنا في المستقبل من الوصول إلى النقطة التي يكون فيها الإنسان الآلي قادرًا على الوعي والشعور بالألم .يمكننا أن نشعر بالألم ، فلماذا لا يفعلون ذلك؟ مرة أخرى ، أنا ملتزم بالرأي القائل بأن هذا ممكن .أنا ملتزم بوجهة نظر مفادها أن أي شيء يمكن أن يفعله دماغ الإنسان يمكن تكراره في السيليكون... ...)[2].

وأما الملحد الأمريكي دانيال دينيت فقد سوى بين عقل الإنسان والآلات بصراحة دون تلاعب، فقال: ((لا شك أن الآلات يُمكن أن تعي ، والدليل على ذلك أننا آلات واعية !! كذلك لا ينبغي أن نعطي للنشاط العقلي وضعا خاصا ، فمثله مثل الوظائف الأخرى ، كالشعور والألم والجوع والعطش، فكل منهما نشاط يحدث في مكان من المخ مُخصص لها. وكما

---

[1] لدى كل من الملحدين والمؤمنين بوصلات أخلاقية ، لكن مع اختلافات جوهرية، 24/فيفري/2021 ، https://www.sciencedaily.com/releases/2021/02/210224143306.htm

[2] لماذا يعتقد ريتشارد دوكينز أن الذكاء الاصطناعي قد يحل محلنا , https://mindmatters.ai/2020/05/why-richard-dawkins-thinks-ai-may-replace-us/

يقوم الكمبيوتر بنشاط عقلي، فلا داعٍ لإعطاء النشاط العقلي الذي يقوم به الإنسان سمة خاصة تتجاوز قوانين الفيزياء التي يخضع لها الكمبيوتر))[1].

أقول: تلك المزاعم هي أوهام وخيالات وأكاذيب ، ومزاعم إلحادية جنونية وليست من العقل ولا العلم في شيء . وتشهد على الملاحدة بالكذب المتعمد على العلم والناس، وعلى أنفسهم أيضا.وهي من أكاذيبهم لأنهم رفضوا حقائق العلم التي تنقض مزاعمهم وتعلقوا بأوهام وخيالات إلحادهم. حتى أن الفيلسوف الملحد جون سيرل المُختص في فلسفة العقل فضح الملاحدة فيما يقولونه عن العقل، فقال:(عندما تنظر إلى النظريات المادية للعقل ، فهي مجنونة للغاية لدرجة أن الشيء الوحيد الذي يمكنك استنتاجه بشكل معقول هو أن الماديين لديهم التزام أيديولوجي مطلق، وسوف يقولون أي شيء للدفاع عنه)[2].

وأما عن الأكاذيب التي تضمنتها تلك المزاعم الإلحادية، **فأولها:** إن القول بأن الآلات يُمكن أن تعي بدعوى أننا نحن البشر آلات واعية،هو كذب مفضوح، وأكذوبة كبرى بلا شك، لأن الإنسان ليس آلة، وإنما هو كائن حي خلقه الله تعالى وجعل فيه روحا وعقلا ووعيا وإرادة، لكن الآلة جهاز مُبرمج صنعها الإنسان وليس فيها روح ولا عقل ولا إرادة. وأما الأدلة العلمية التي تُثبت أن الإنسان له روح وعقل وإرادة، فمنها أنه أثبتنا في الفصل الأول أن الإنسان خُلق خلقا مباشرا ولم يتطور عضويا ، ولا الكائنات الأخرى تطورت عضويا. وهذا يعني قطعا أن الإنسان خلقه الله تعالى وكرمه ولم يتطور من حيوان من جهة، وبما أن الحياة لا تأتي إلا من الحياة، فالله تعالى هو الذي خلق في الإنسان الروح والعقل والوعي والإرادة من جهة أخرى.

ومن تلك الأدلة التي تُثبت أن للإنسان روحا وعقلا ووعيا وإرادة وليس آلة،أن الأبحاث العلمية المعاصرة المتعلقة بالدماغ والأعصاب أثبتت بطلان مزاعم الملاحدة المتعلقة بالعقل. فقد تبين بالتجارب أن نشاط العقل الذي يعمل ويتجلى تأثيره في الدماغ ، لا يعني أن العقل مادي ويوجد في الدماغ،وإنما هو في ذاته ليس كائنا ماديا، ولا يُمكن التحكم فيه[3]. ومع أن

---

1 عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 118 .

2 مايكل إجنور: لماذا تصبح عقول بعض الناس أكثر وضوحا عند اقتراب الموت ؟، 17 أغسطس 2021 ، موقع مسائل العقل، https://mindmatters.ai .

3 روبرت ، م ، أغروس : العلم في منظوره الجديد، ترجمة كامل جلايلي ، عالم المعرفة، رقم: 134 ، الكويت ، 34 وما بعدها .

عمليات التعقل والإحساس كلها تتم في الدماغ ، فإنه لا يُوجد في الدماغ جوهر أو عضو يُسمى عقلا[1]. بمعني أن العقل الذي يقوم بعمليات التعقل في الدماغ لا يوجد في الدماغ ،وإنما يوجد في القلب، وهو من قِوى الروح، أو النفس .

ومنها أيضا تجارب رائد علم الأعصاب المعاصر وايلدر بنفليد، فقد أجرى أكثر من (ألف عملية دماغ "مستيقظ" لمرضى الصرع .قام بتحفيز أدمغتهم وسجل تأثير التحفيز على هؤلاء المرضى المستيقظين .وجد أنه كان قادرًا عمليًا على تحفيز أي ظاهرة عقلية ملموسة - حركة الأطراف ، وإدراك الضوء أو الرائحة أو الأحاسيس اللمسية ، والعواطف ، والذكريات لكنه لم يكن قادرًا على تحفيز التفكير المجرد أو الإرادة الحرة ... وخَلُص إلى أن الفكر المجرد والإرادة الحرة التي أطلق عليها اسم "العقل" على أنه متميز عن الاستجابات التلقائية مثل الإدراك والحركات والعواطف لم تنشأ في الدماغ ، ولكنها كانت قِوى غير مادية للروح)[2].

وكشفت تجارب وايلدر بنفليد أيضا أنه من بين النوبات التي تصيب الدماغ أنه لا توجد من بينها (نوبات فكرية ، وضمنًا لا توجد نوبات تستدعي الإرادة الحرة .لا توجد نوبات حسابية ، ولا نوبات منطقية ، ولا نوبات تجعل المرضى يفكرون بشكل مجرد أو سيفكرون ... بحرية .لا توجد نوبات تجعلك تختار أن تكون جمهوريًا أو ديمقراطيًا ، ولا نوبات تجعلك مسيحيًا أو يهوديًا ، ولا نوبات تجعلك تطبق أنواعًا معينة من المنطق على مشكلة بدلاً من نوع آخر من المنطق .هذا أمر رائع: إذا كانت الإرادة مجرد نتاج لنشاط الدماغ ، فإن بعض النوبات على الأقل يجب أن تثير الإرادة، إنها لم تفعل .تتميز العديد من النوبات بمظاهر معقدة " تسمى النوبات الجزئية المعقدة"، ولكن هذه النوبات المعقدة تنطوي دائمًا على أفكار وأفعال ملموسة -المفاهيم والعواطف والحركات النمطية- . لا توجد نوبات تستدعي التفكير المجرد أو القرارات المجردة ، لا توجد نوبات الإرادة الحرة)[3]. و(هذا لا يزال صحيحا حتى يومنا هذا .لا توجد تقارير في الأدبيات الطبية - على الرغم من بلايين النوبات التي عانى منها المرضى في العصر الحديث - عن أي نوبة تُكرر الإرادة الحرة .هذه

---

[1] روبرت أغروس : العلم في منظوره الجديد ، ص: 35 و ما بعدها .

[2] مايكل إجنور: يُمكن أن يُساعدنا علم الأعصاب في فهم سبب كون الإرادة الحرة حقيقة، 17 أكتوبر 2020 ، https://mindmatters.ai

[3] مايكل إجنور: يُمكن أن يُساعدنا علم الأعصاب في فهم سبب كون الإرادة الحرة حقيقة، 17 أكتوبر 2020 ، https://mindmatters.ai

الحقيقـة الرائعـة - التـي تسـتند حرفيًـا إلـى بلايـين نقـاط البيانـات - تُظهـر بوضوح أن الإرادة لا تحددها الحالة المادية للدماغ)[1]. وهذه الحقيقة الثابتة التي ينكرها هؤلاء الملاحدة يؤيدها جبل من أدلة علم الأعصاب التـي تؤكد الإرادة الحرة[2].

ومـن تجـارب علـم الأعصـاب التـي تُثبـت عـدم صـحة قـول الملاحـدة بـأن العقل هو الدماغ، والدماغ هو العقل وإنمـا الصـحيح هـو أن العقـل لـيس هـو الـدماغ وأن الإرادة تابعـة للعقـل وليسـت نتاجـا للـدماغ ؛ هـو أنـه تبـين مـن العمليات الجراحيـة التـي أجريـت علـى الـدماغ وأدت إلـى تقسـيم الـدماغ إلـى قسـمين أنهـا لـم تـؤد إلـى تقسـيم العقـل إلـى قسـمين،وإنمـا بقـي المـريض بعـد الجراحة شخصـا واحدا، فله عقل واحد، ووعي واحد، وإرادة واحدة . فنتائج (جراحة تقسيم الدماغ هـي حجج قويـة للثنائيـة ولعدم ماديـة العقل والإرادة ... وأن الكليات العليا للعقل لا يمكن تقسيمها حتى عن طريق تقسيم الدماغ إلى نصفين)[3]. وفي (مجتمع علمي عقلاني يكون فيه الدليل والعقل سائدين ، سـيتم الترحيـب بجراحــة الـدماغ المشـقوق كـدليل مقنـع علــى الثنائيــة واللاماديـة للعقـل والإرادة فـي العلـم كمـا هـو الحـال فـي جميـع المسـاعي. والمادية هي نوع من العمـى الذي يحجب حقيقة الطبيعة)[4]. بـل وحتـى فـي حالـة التلـف الشـديد للـدماغ لا يُزيـل العقـل[5]. ولـذلك فـإن (الـرأي القائـل بـأن العقل هو ببساطة ما يفعله الدماغ ليس من الأدلـة بقدر مـا هـو التـزام مسبق بالمادية.)[6].

ومنهـا أيضـا قـول تشـارلز شـرنجتون رائـد فسـيولوجيا المـخ والجهـاز العصبى فى القرن العشـرين: ((لقد ثَبُـت بمـا لا يدع مجـالاً للشـك أن هنـاك فرقـاً جذرياً بـين الحيـاة والعقـل . فالحيـاة هـى مسـألة كيميـاء وفيزيـاء .. أمـا العقـل فهـو يسـتعصـى علـى الكيميـاء والفيزيـاء))[7]. وبينـت أيضـا أن العقـل البشري لـيس نتاجـا مباشـرا للمخ المـادي، ممـا يعنـي أن مصـدر العقـل لـيس ماديا[8]. ومن المفارقات الدالة على ذلك هو اننا إذا ((نظرنا إلى دقائق البنية

---

[1] مايكـل إجنـور: يُمكـن أن يُسـاعدنا علـم الأعصـاب فـي فهـم سـبب كـون الإرادة الحـرة حقيقـة، 17 أكتـوبر 2020 ، https://mindmatters.ai

[2] مايكـل إجنـور: يُمكـن أن يُسـاعدنا علـم الأعصـاب فـي فهـم سـبب كـون الإرادة الحـرة حقيقـة، 17 أكتـوبر 2020 ، https://mindmatters.ai

[3] مايكــل إجنــور: نعــم العقــول المنقســمة غريبــة ، لكنهــا ليســت الطريقــة التــي تفكــر بهــا، 17 ينــاير 2020، https://mindmatters.ai

[4] مايكــل إجنــور: نعــم العقــول المنقســمة غريبــة ، لكنهــا ليســت الطريقــة التــي تفكــر بهــا، 17 ينــاير 2020، https://mindmatters.ai

[5] لماذا الكثير من علماء الأعصاب هم ماديون ، 19 نوفمبر 2021م، https://mindmatters.ai

[6] عقلك مقابل دماغك : 10 أشياء يجب معرفتها ، 11 أكتوبر 2020 ، https://mindmatters.ai

[7] حقائق دمرت الالحاد من جذوره ، موقع منتديات كلمة سواء الدعوية ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t

[8] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 117 .

المادية للأشياء فلن نجد فرقا يُذكر بين مخ أينشتين وبين حفنة من الرمال، فكلاهما يتركب من ذرات تتكون من نفس البروتينات والنيوترونات والالكترونات)) [1].

الأكذوبة الثانية: زَعَم دوكينز ودينيت أنه ينبغي عدم إعطاء العقل البشري وضعا خاصا، لأنه لا يختلف عن الوظائف الأخرى التي تقوم بها أجسامنا. وزعمهما هذا كذب وتحريف ورفض للعلم ، وهو من أكاذيبهم، تنقضه الأدلة العلمية التي أوردناها في الأكذوبة الأولى .

الأكذوبة الثالثة: زَعَم الملحد دانيت أن نشاط العقل لا يختلف عن وظائف الجسم الأخرى كالشعور بالألم والجوع، وكلها تحدث في مكان مُخصص لها في المخ. نعم نشاط العقل يتم في الدماغ، لكن العقل لا يقع في الدماغ، والعقل ليس هو الدماغ، ولا الدماغ هو العقل ، ولا العقل هو مجرد تفاعلات كيميائية كما يدعي الملاحدة.وإنما العقل تابع للروح ، والروح محلها القلب لا الدماغ، وهذا الحقائق أثبتتها تجارب علم الأعصاب، وقد سبق أن عرضنا طرفا منها. وبما أن الأمر كذلك، فقول دوكينز ودينيت هو أكذوبة من أكاذيبهما الكثيرة !!

الأكذوبة الأخيرة- الرابعة -: زعم الملحدان دوكينز ودينيت أن نشاط العقل البشري لا يختلف أن نشاط عقل الكمبيوتر، وأن نشاط العقل البشري لا يتجاوز قوانين الفيزياء التي يخضع لها الكمبيوتر. وزعمهما باطل وكذب وتحريف ، ورفض للعلم ، ومن مآسي الملاحدة وجنونياتهم وأكاذيبهم التي أورثهم أياها إلحادهم، فافسد مشاعرهم وعقولهم وسلوكياتهم !! لا يصح أبدا التسوية بين عقل الإنسان وعقل الكمبيوتر ولا غيره من الأجهزة الذكية، لأن العقل البشري ثَبُت بتجارب علم الأعصاب أنه ليس مجرد تفاعلات كيميائية وإنما هو كائن ليس ماديا وتابع للروح ، وهذا لا يتوفر في الأجهزة الذكية ويُبطل محاولة التسوية بينه وبين تلك الأجهزة. كما أنه لا يصح التسوية بين العقل البشري بتلك الأجهزة لأنه هو الذي صنعها، وليس العكس، ولا يُمكن للكمبيوتر ولا غيره من الأجهزة الذكية أن تصنع عقلا بشريا. كما أن تلك الأجهزة هي في الحقيقة من مصنوعات العقل البشرى وامتداد له، فهو الذي صنعها وبرمجها، فهو الذي يعمل في الحقيقة وليست هي التي تفكر وتعمل!! فلو أن إنساناً آليا أطلق النار على الناس فقتل منهم 100 شخص، فمن المسؤول عن هذه الجريمة البشعة ؟؟،ومن الذي سيُعاقب على ذلك الفعل؟؟!! إنه صاحبه بلا شك ، وليس الإنسان الآلي، ومن

[1] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 118 .

الجنون والتغابي والاستهزاء وقلة الأدب الحكم على الإنسان الآلي وتجريمه وتغريمه !!

كما أنه مما يُبطل تلك التسوية أنه لا تصح المقارنة بينهما من جهة الخلايا بين العقل البشري والكمبيوتر، لأن الخلية العصبية الواحدة أشد تعقيدا من أي ((عقل إلكتروني ، علما أنها أصغر من الميلي متر الواحد بعشرات الآلاف من المرات))[1]. وأن في ((الدماغ البشري 100 مليار جهاز كومبيوتر حيوي فائق الدقة والتعقيد))[2].

وقال الفيزيائي جون سير: ((لا شك أن العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان تختلف تماما عن أنشطة المخ الأخرى، كما لا تخضع مطلقا للقوانين الفيزيائية. إن من ينكر ذلك ليس في حاجة لمقارعة الحجة بالحجة ولكنه في حاجة لعلاج نفسي))[3].

وبذلك يتبين قطعا بطلان زعم الملحديّن دوكينز ودينيت بأن نشاط العقل البشري لا يختلف أن نشاط عقل الكمبيوتر من جهة؛ وأنه أكذوبة من أكاذيب الملاحدة التي كذبوا بها على الناس، ورفضوا بها حقائق العقول والعلوم انتصارا للإلحاد وتأسيسا له من جهة أخرى !!

وإنهاءً لتلك الشواهد من أكاذيب أخلاق الملاحدة، فإني سأَختمها أيضا بأربع أكاذيب من أكاذيبهم الكثيرة ، كذبوا بها على أنفسهم قبل غيرهم ونقضوها بأنفسهم ،وأسسوا بها لإلحادهم. وسأذكرها مُوجزة مُركزة فيها تكرار وفوائد، **أولها:** إنها الأكذوبة التي أقاموا عليها إلحادهم ، فزعموا أن الكون الذي كان عدما خلق نفسه من عدم، ولم يخلقه الله، فلا شيء أصبح شيئا بنفسه!!. وهذا الزعم كما أنه باطل وكَذِب عقلا وعلما كما بيناه سابقا، فإن الملاحدة يعلمون في قرارة نفوسهم أنه كذب من جهة، وأنهم نقضوه بسلوكياتهم اليومية من جهة أخرى. من ذلك مثلا أنهم لا يُمكن أن يَدّعوا أن بيوتهم التي يسكنونها تكونت بنفسها من لاشيء!! ولا أن السيارات التي يركبونها صنعت نفسها بنفسها من لا شيء.ولا أن المخابر والمصانع التي يعملون فيها أنشأت نفسها من لاشيء!!!!، فقولهم بذلك الزعم هو أكبر أكذوبة من أكاذيبهم وعليها قام إلحادهم بأصوله وأكاذيبه التي لا نهاية لها!!

الأكذوبة الثانية: إنها ثاني أكبر أكذوبة قام عليها الإلحاد، إنهم قالوا بأن الحياة الأولى ظهرت صدفة!! وهو زعم باطل وكذب بدليل العلم والوحي

[1] محمد نبيل النشواتي: الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان وتفنيد نظرية داروين ، ط 1 ، دار القلم ، دمشق ، 2007 ، ص: 301.
[2] محمد نبيل النشواتي: الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان وتفنيد نظرية داروين ، ط 1 ، دار القلم ، دمشق ، 2007 ، ص: 301.
[3] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 118-119 .

كما بيناه سابقا .وهم كما أنهم يعلمون في نفوسهم أن زعمهم كذب لاستحالة ذلك علميا، فإنهم من جهة أخرى ينقضون قولهم بالصدفة بسلوكياتهم اليومية ويثبتون كذبهم. لأنهم في حياتهم اليومية لا يقولون بأن شهاداتهم العلمية تحصلوا عليها صدفة، ولا أن سياراتهم امتلكوها صدفة، ولا أنها تسير بهم في الطريق صدفة، ولا أنهم يُصلحونها صدفة، ولا أن رواتبهم التي يتقاضونها تأتيهم صدفة!!، وبما أن هذا لا يُمكن أن يحدث ، فقولهم بأن الحياة ظهرت الصدفة هو من أكبر أكاذيبهم!!

الأكذوبة الثالثة: إنها ثالث أكبر أكذوبة قام عليها الإلحاد، هي قول الملاحدة بأن الكون لا غاية له، وأنه يتحرك بعشوائية عمياء بكل مكوناته!! وزعمهم هذا باطل وكذب، قاله هؤلاء وهم يعلمون أنه كذب، ونقضوه بأنفسهم. وذلك أن حياتهم لا تختلف عن حياة باقي البشر في أن لها مصالح وغايات يعملون على تحقيقها لأنفسهم وأولادهم وأوطانهم. ومن غاياتهم الأساسية في حياتهم : نشر الإلحاد ومحاربة الإيمان بالله ،ودعوة الناس إلى الكفر بخالقهم، وإشباع شهواتهم!!. وبما أن حياتهم ليست عشوائية، فكيف تكون لهم غايات في حياتهم ولا تكون للكون غايات خُلق من أجلها وهم أنفسهم جزء منه؟؟!! ، فالكون ليس عشوائيا وإنما له غايات خلقه الله من أجلها . فقول الملاحدة بأن الكون لا غاية له هو أكذوبة من أكاذيبهم ، كذبوا بها على العلم والدين وعلى أنفسهم وعلى الناس !!

الأكذوبة الأخيرة – الرابعة - : إنها من كبرى أكاذيب الملاحدة،أنكروا أن للإنسان روحاً ،وعقلاً، وإرادةً حرة[1]. أنكروا ذلك لأن إثباته يدل على وجود الله، فجحدوا وأرجعوه إلى المادة وتفاعلاتها الكيميائة العشوائية حسب زعمهم . فكذبوا بذلك على أنفسهم وعلى العلم الذي أثبت وجود العقل والروح والإرادة الحرة بتجارب علم الأعصاب كما بيناه سابقا.وهم بسلوكياتهم أكدوا ذلك، وشهدوا على أنفسهم بالكذب والتحريف ورفض حقائق العقول والعلوم انتصارا لإلحادهم وتأسيسا له . وهم ليسوا بُمجبرين ، وإنما هم كغيرهم من البشر يُمارسون أفعالهم بإرادة حرة مُختارة. ويحرصون على مصالحهم ويتصدون لكل من يعترض طريقهم، ويُمارسون في المؤسسات الجامعية والتعليمية مختلف أنواع الإرهاب الفكري والإداري ضد الأساتذة والطلاب المؤمنين بالله. ومن أفعالهم أيضا ما ذكره الباحث الأمريكي جيري برغمان – كان ملحدا ثم آمن بالله- ذكر

[1] وينتي نايت : يشرح الملحد جيري كوين سبب استحالة الأخلاق على الملحدين ، 08/13/2021 https://winteryknight.com/2021/08/13/atheist-jerry-coyne-explains-why-morality-is-impossible-for-atheists-6/#comments، و https://archive.is/nLioy.

أنه هو وأصحابه الملاحدة كانوا يعملون على قمع المسيحيين في الولايات المتحدة الأمريكية للتخلص منهم مُطبقين مقولة: الغاية تبرر الوسيلة، وكانوا مُصرين على تطبيق ذلك بلا رحمة،وبكل الوسائل القانونية وغير القانونية[1]!! فعلوا كل ذلك لأنهم ليسوا مُجبرين في أفعالهم وإنما هم مريدون أحرار، ولهم إرادة حرة، ولو لم يكونوا كذلك ما قاموا بتلك الأفعال وغيرها. فعلوا ذلك لأن لهم أرواحا عاقلة مريدة، ولهم اختيار وإرادة حرة . لكنهم مع ذلك فهم قد كذبوا على أنفسهم ، ثم نقضوا أكاذيبهم المؤسسة لإلحادهم بأفعالهم!!

وختاما لهذا الفصل- الثالث – يُستنتج منه أن أخلاق الإلحاد سيئة ولا يُمكن أن تكون حسنة، لأنه يقوم على الكذب والتحريف ، ورفض حقائق العقول والعلوم ، والغاية تُبرر الوسيلة . وعليها قامت أخلاق الملاحدة في مجتمعاتهم فكانت أخلاقا سيئة للغاية، أوصلتهم إلى اختلاق أكاذيب كثيرة جدا تُقدر بالآلاف ، ولا نهاية لها بحكم فساد أخلاقهم القائمة أصلا على الكذب!!

وتبين أيضا أن أخلاق الإلحاد أوصلت الملاحدة إلى ممارسات جنونية انتصارا للإلحاد وتأسيسا له بسلوكياتهم السيئة، كممارسة الإرهاب الفكري والإداري في المدارس والجامعات الحكومية في الدول الغربية ضد الطلاب والأساتذة المؤمنين بالله والرافضين للإلحاد والتطور العضوي. ورفضهم لحقائق علمية كثيرة تُثبت وجود الروح والعقل والإرادة الحرة. والإلحاد هو سبب فساد أخلاقهم، لأن أخلاقه كلها سيئة. وأما الأخلاق الحسنة التي قد تظهر على بعضهم فهي ليست من الإلحاد، وإنما قد تكون نفاقاً وانتهازية، أو خوفا من قانون أو مجتمع وغير ذلك. لكن مع ذلك يبقى الأصل هو أن أخلاق الملاحد سيئة، لأن الإلحاد أخلاقه سيئة ولن تكون حسنة، لأنه قام على الكذب وبه تأسس!!

*****

[1] بول ديفيز: الجائزة الكونية الكبرى ، لغز ملاءمة الكون للحياة،ترجمة محمد فتحي خضر، كلمات ، هنداوي، 2013 ص: 11 .

الفصل الرابع
متفرقات من الأكاذيب المؤسسة للإلحاد

أولا: من أكاذيب الملاحدة حول العلم والدين
ثانيا :من أكاذيب الإلحاد حول العلم والإلحاد
ثالثا :من أكاذيب الملاحدة حول الإلحاد والمنطق
رابعا : من أكاذيب الملاحدة في موقفهم من الأديان
خامسا : من أكاذيب الملاحدة في موقفهم من وجود الشر
سادسا: أكاذيب أخرى من أكاذيب الملاحدة

*****

متفرقات من الأكاذيب المؤسسة للإلحاد

يتضمن هذا الفصل متفرقات من الأكاذيب المؤسسة للإلحاد تتعلق بمواضيع كثيرة ومتنوعة من مواقف وممارسات الملاحدة في تأسيسهم لدين الإلحاد بالأكاذيب وما يتصل بها!! منها أكاذيبهم حول العلم والدين، والعلم والإلحاد ، والإلحاد والمنطق ، وموقفهم من الأديان، وغيرها من المواضيع. وكلها تكشف عن جانب من أكاذيب الملاحدة في تأسيسهم للإلحاد بالكذب والتحريف، ورفض حقائق العقول والعلوم عندما تخالف الإلحاد!!

أولا: من أكاذيب الملاحدة حول العلم والدين:

من الأكاذيب التي روّجها الملاحدة بين الناس قولهم بأن ((أغلب العلماء في العالم ملحدين أو لا أدريين وأن العلم يدعم الإلحاد))[1]. قولهم هذا زعم باطل وكذب مفضوح، تضمن أكذوبتين واضحتين ، الأولى: قولهم بأن أغلب العلماء ملاحدة أو لا أدريين، وهذا ليس بصحيح قطعا، وإنما أغلبهم يؤمنون بالله كما سنبينه .

الأكذوبة الثانية: قولهم بأن العلم يدعم الإلحاد، وهذا ليس بصحيح، وإنما هو من أكاذيبهم، لأنه بينا مرارا أن الإلحاد كَذِب ،وأنه رَفَض قول العلم في خلق الكون ونهايته ودلالاته على الله تعالى، وإثباته لوجود الروح والعقل والإرادة الحرة بتجارب علم الأعصاب وغيرها. فالإلحاد هو العدو الأول للعلم والعقل والوحي !!

وأما الأدلة التي تُثبت أن أغلب العلماء يؤمنون بالله وليسوا بملاحدة وأدريين، فمنها أقوال العلماء الآتية: قال فيرنر هيزنبرغ :((كنت طوال حياتي مدفوعا إلى تأمل العلاقة بين العلم والدين، ولم أجد في أي وقت مهربا من الاقرار بدلالة العلم على وجود الله))[2]. وقال ماكس بلانك: ((إن كلا من الدين والعلم يحارب في معارك مشتركة لا تكل، ضد الادعاء والشك والتسلط والإلحاد، من أجل الوصول إلى معرفة الإله))[3]. وقال بول ديراك : ((إن الإله خالق حسيب ، استخدم أرقى مستويات الرياضيات في

---

[1] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . وعن الموقع والمواقع الأخرى التي تكلمت عن ذلك الموضوع أنظر: https://fbcdn-sphotos-c-a.akamaihd.n...98654871_n.jpg . و http://books.google.com.au/books?id= . /http://www.pewforum.org/2009/11/05/s...ts-and-belief . http://www.godandscience.org/apologe...eists.html#n04 .

[2] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 88 – 89 .

[3] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 89 .

تصميم الكون ووضع قوانينه))[1]. ويقول الكيمائي فيرتز الحاصل على جائزة نوبل إنه بفضل نظرية الانفجار الكبير ((وُلدت كل المادة الموجودة في الكون اليوم : ومعها كل الطاقة بالطبع والأربعة أبعاد للفراغ والزمن من حالة أولية واحدة كانت لا متناهية في الكثافة والحرارة والضغط ...!))[2]. فإنه بسبب ذلك قال: ((" إنه من النادر جداً أن تجد عالماً في الفيزياء ملحداً))[3]. ومعنى كلامه أن علم الفيزياء علم مؤمن بالله وليس ملحدا، لأن الغالبية العظمى من المشتغلين به ليسوا ملاحدة وإنما هم من المؤمنين بالله .

وقال عالم الطبيعة الأمريكي أندرو كونواي : ((وفي أثناء الحديث الذي دار بيننا قال أحد رجال الأعمال:" سمعتُ أن معظم المشتغلين بالعلوم ملحدون. فهل صحيح ؟" ثم نظر رجل الأعمال إليّ فأجبته قائلا: " إنني لا أعتقد أن هذا القول صحيح .بل إنني على نقيض ذلك. وجدتُ في قراءتي ومناقشاتي أن معظم من اشتغلوا في ميدان العلوم من العباقرة لم يكونوا ملحدين، ولكن الناس أساءوا نقل أحاديثهم أو أساؤوا فهمهم))[4].

وذكر الفيلسوف الأمريكي المعاصر وليام كريج أن العلماء المؤمنين بالله عز وجل موجودون بكثرة وقوة في المجتمع العلمي، وان منهم طائفة هم من أفاضل وكبار العلماء، منهم: ((جورج چالاس - في جامعة - كيب تاون - والذي وصفه لي أحد علماء - فيزياء الكون - أو علم الفلك، بأنه أعلم رجل لا يزال حياً في الكوزمولوجيا على مستوى العالم، وهو مؤمن بوجود الخالق سبحانه. وأيضاً كريستوفر آيشم ،وهو عالم بريطاني في - علم الكونيات الكمي - تم وصفه على أنه القمة البريطانية في علم الكونيات الكمي، وهو مؤمن بالخالق.وعندنا أيضاً - آلان سانديچ - من أعظم علماء الفلك والذي تُوُفّيَ حديثاً وهو مؤمن بوجود الله سبحانه . أيضاً - فرانسيس كولن - الرأس في مشروع الجينوم البشري، وهو مؤمن بوجود الخالق أيضاً .. إلخ))[5].

وقال أيضا: ((إنك إذا نظرت إلى الدراسات العلمية حول معتقدات العلماء ستكتشف أن إنكار وجود الخالق ليس نتيجة لعلمهم بل لأنهم قد أتوْا

---

[1] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 89 .

[2] الزمان قبل بلانك ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

[3] الزمان قبل بلانك ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/، على الشبكة المعلوماتية .

[4] نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ، بيروت، ص: 156.

[5] تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers" لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر.، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes. و محمود المغيربي: تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers"لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، منتدى التوحيد، موقع التوحيد على الشبكة المعلوماتية .

إلى هذا الحقل أعني حقل العلم وهم أصلاً ملاحدة،قد كانوا ملاحدة من فترة المراهقة قبل أن يدخلوا حقل العلم ويصبحوا علماء. وهذه الحقيقة تم إظهارها بوضوح عن طريق سلسلة من المسوحات قام بها أخصائي علم الإجتماع - إيلاين إكلاند - بين 2005 - 2008 تقول: إن أغلب الملاحدة من العلماء لم يصبحوا ملاحدة كنتيجة للعلوم التي اكتسبوها، بل كانت نتيجة الظروف المحيطة مثل حصول بعض التجارب الحياتية السيئة لهم أو أنهم لم يتربوا في بيت متدين إلى غير ذلك))[1].

وقال الفيزيائي جورج إير دافيز: ((وليس معنى ذلك أننا ننكر وجود الإلحاد والملحدين بين المشتغلين بدراسة العلوم، إلا أنَّ الاعتقاد الشائع بأن الإلحاد منتشر بين رجال العلوم أكثر من انتشاره بين غيرهم لا يقوم على صحته دليل، بل إنَّه يتعارض مع ما نلاحظه فعلا من شيوع الإيمان بين جمهرة المشتغلين بالعلوم))[2].

ومن تلك الأدلة أيضا أن علماء مؤسسي الجمعية البريطانية 90% منهم من المؤمنين بالله. ونجد ((معظم كبار العلماء من مؤسسي فيزياء الكم والحاصلين على جوائز نوبل كانوا من المُؤَلِهة ، وعلى رأسهم أينشتاين ، وماكس بلانك، وهيزنبرغ، وشرودنجر، وبول ديراك.وكذلك أشهر الرواد من علماء المخ والأعصاب كانوا من المؤمنين، ومنهم: روجر سبيري، وويلدر بنفليد، وتشارلس نجتون، وجون إكلز...))[3].

ومنها أيضا أن العلماء الذين تحصلوا على جائزة نوبل خلال 100 عام كان معظمهم يؤمنون بالله ، وليس منهم إلا 15 من اللادينيين من الملاحدة واللاأدريين وأمثالهم[4].

وفي دراسة أجرتها مؤسسة بي بي سي سنة 2004م في ((عشر دول أوروبية كانت نسبة الملاحدة 8% . وفي الولايات المتحدة أجرى معهد غروب عام 2005م دراسة أظهرت أن نسبة الملاحدة تبلغ 5% . وهناك دراسات عديدة أخرى أظهرت نتائج قريبة مما سبق))[5]. وأشار الفيلسوف الأمريكي المعاصر وليام كريج إلى أن نسبة الملحدين في الولايات المتحدة

---

[1] تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers" لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر.، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes. و محمود المغيربي: تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers"لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، منتدى التوحيد، موقع التوحيد على الشبكة المعلوماتية .

[2] جورج إير دافيز: الكشوف العلمية تثبت وجود الله ، مدونة لا للإلحاد ، على الشبكة المعلوماتية .

[3] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 77 .

[4] أبو حب الله – احمد حسن- : العلم بين الايمان والإلحاد ، موقع الألوكة في الشبكة المعلوماتية .

[5] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، ص: 28 .

الأمريكية في عام 2013م كانت تتراواح ما بين: 2 – 3 % فقط [1]. فواضح من ذلك أن زعم الملاحدة بأن أغلب العلماء من الملحدين هو من أكاذيبهم التي لا تنتهي!!

ومن أكاذيبهم المتعلقة بالعلم والدين، قول الملحد برتراند راسل: (والعلم انفصل عن المسيحية وقرر مواجهتها , كما قرر أن يواجه الكنيسة , وقرر أيضاً أن يواجه كل المقولات والآثار التراثية . إن العلم قادر على مساعدتنا على تخطي هذا الخوف الذي سيطر على عقول البشر لأجيال طويلة . إن العلم هو من سيجعلنا نتخطى عقدة الخيالات والبحث عن حلفاء وهميين في السماء . إنه وحده القادر على تحفيزنا بالعمل – هنا في الأرض – وجعل هذا الكوكب مناسباً لنا كي نعيش فيه , بدلاً من ذلك المكان المفترض الذي بشرتنا به الكنيسة طيلة قرون))[2] .

أقول: لا شك أن الأديان الباطلة قد حاربت العلم الذي يُهددها ، ونشرت الخرافات والأباطيل بين الناس، لكنها من جهة أخرى تقاطعت مع العلم في القول بخلق العالم نهايته ودلالته على وجود الله. وذلك الفيلسوف الملحد لم يكن موضوعيا في كل ما قاله، وكذب فيه أكاذيب انتصارا للإلحاد ورفضا لحقائق العقول والعلوم والأديان.

فمن أكاذيب برتراند راسل على العلم أنه تظاهر أنه يؤيد العلم ومتمسك به، لكنه كذب عندما لم يعترف بأن العلم كشف حقائق علمية دلت على وجود الله وأيدت الأديان ، منها إثبات أن الكون مخلوق وستكون له نهاية ، وهذا أكبر دليل على وجود الله تعالى من جهة، وكَذَب من جهة أخرى عندما تجاهل عمدا أن العلم كما أنه دَلّ على وجود الله، فهو أيضا قد هدم الإلحاد من أساسه، عندما أثبت أن الكون مخلوق وستكون له نهاية، وأن الحياة والأحياء لم تتطور عضويا وإنما خُلقت خلقاً، وعندما أثبت وجود الروح والعقل والإرادة الحرة عند الإنسان. كل هذه الحقائق العلمية وغيرها أخفاها الملحد برتراند راسل وتناساها انتصارا للإلحاد والأكاذيب، ورفضا للعلم.

---

[1] تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers" لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر.، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes.و محمود المغيربي: تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers"لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، منتدى التوحيد، موقع التوحيد على الشبكة المعلوماتية .

[2] برتراند راسل: لماذا لست مسيحيا ؟، مبحث : الخوف كقاعدة صلبة للدين ، موقع وغرفة الاتجاه المعاكس للفكر النقدي والتنويري ، http://itijahmu3akes.blogspot.com/ .

ومن أكاذيبه أيضا وصفه لله تعالى بأنه وهم ، وهذا كذب وتحريف ورفض للعلم، لأن وجود الله هو كبرى اليقينيات الكونية، بدليل هذا الكون المخلوق من عدم، فهو دليل قطعي على وجود الخالق عز وجل. وفي المقابل نجد الإلحاد ، وهو وهم وخيال وكذب، ووجود الكون المخلوق من عدم والسائر إلى الزوال هو دليل قطعي على وجود الله وبطلان الإلحاد.علما بأن الإلحاد ليس عنده ولا دليل واحد صحيح يُثبته من جهة؛ لكن الأدلة العلمية على وجود الله كثيرة جدا من جهة أخرى.

ومن أكاذيب برتراند راسل قوله بأن العلم هو الذي جعل هذا الكوكب مناسباً لنا كي نعيش فيه . وهذا زعم باطل وأكذوبة كبرى، لأن الأرض التي نعيش فيها ليس العلم الذي أوجدها وجعلها مناسبة لحياة الإنسان، وإنما الله تعالى هو الذي اوجد الكون والأرض وسخرها للإنسان، وهذه الحقائق أثبتها العلم والدين والعقل، لكن الإلحاد أنكرها لأنه دين باطل يقوم على الكذب ورفض حقائق العقول والعلوم المخالفة للإلحاد .

ومن أكاذيب الملاحدة أيضا قول الملحد ريتشارد دوكينز عن العلم والدين: إن التعارض قطعي وحتمي بين العلم والألوهية[1].قوله هذا كذب مفضوح وكلام باطل،وهو من أكبر أكاذيب الملاحدة،لأن التعارض الحتمي والقطعي ليس هو بين العلم ووجود الله ، وإنما هو بين العلم والإلحاد!! . بدليل أننا عندما نقول: أثبت العلم أن الكون مخلوق من عدم فلابد أن الله قد خلقه، نكون قد استنتجنا نتيجة علمية صادقة من مقدمة صادقة، وهذا توافق قطعي الثبوت والدلالة بين المقدمة العلمية الصادقة ونتيجتها الصادقة، فالعلم يدل على وجود الله ولا يتعارض معه. لكننا عندما نقول: أثبت العلم أن الكون مخلوق من عدم، فليس له خالق، أو لا يُمكن أن يكون له خالق!! نكون قد استنتجنا نتيجة كاذبة من مقدمة صحيحة. وهذا تعارض حتمي قطعي بين المقدمة العلمية الصادقة والنتيجة الكاذبة. وهذا يعني قطعا أن العلم يتعارض مع الإلحاد، وأن الإلحاد يرفض العلم في قوله بخلق الكون ودلالته على وجود الله تعالى. فذلك الملحد كاذب فيما قاله ، كذب به على العلم والناس انتصارا للإلحاد وتأسيسا له بالأكاذيب!!

[1] عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 ، هامش ص: 331 وما بعدها.

ومن أكاذيبهم أيضا قول الملحد ريتشارد دوكينز: (أنا ضد الدين لأنه يعلمنا أن نكون راضين عن عدم فهم العالم)[1].

أقول: قوله أكذوبة كبيرة ، لأنه ليس صحيحا أن الأديان تُعلّم الناس أن يكونوا راضين عن عدم فهم العالم، وإنما كلها أو معظمها يحث على العلم ولا يرفضه إن كان في صالحها ، أو لا يضرها، لكنها ترفض العلم إن كان يهددها وينقض أصولها. وهذا الأمر ينطبق على الإلحاد قبل الأديان، لأنه من الثابت قطعا أن الإلحاد رفض حقائق العلم التي أثبتت وجود الله ودمرت الإلحاد. منها قول العلم بأن الكون مخلوق وليس أزليا، وقوله بخلق الحياة والأحياء، وقوله بوجود الروح والعقل والإرادة الحرة للإنسان . وهذه الحقائق رفضها الإلحاد كما بيانه سابقاً[2]. فذلك الملحد كَذَب على الأديان عندما عمم حكمه، وكَذَب عليها عندما لم يحدد كلامه بدقة، وكذب عندما سكت عن الإلحاد ولم يذكر أنه هو أيضا رفض حقائق العلم التي تهدده وتهدمه ،وأن الإلحاد هو ألد أعداء العلم !!

كما أن حكمه لا يصدق أبدا على دين الإسلام، فهو دين العلم والعقل والفطرة والبديهة، ويرفض الاعتماد على الظنون والأهواء في العلم، ويأمر بالتزام المنهج العلمي الصارم في البحث عن الحقيقة، والقرآن الكريم حافل بالآيات العلمية التي تناولت السموت والأرض والنفوس. من ذلك قوله تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء:36))،و(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (العتكبوت:20))، و(قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (آل عمران:137))، و(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل:88))،و(قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (يونس:101)). وغير ذلك كثير، فقول دوكيز باطل ولا يصدق على دين الإسلام وفيه أكاذيب تشهد عليه بأنه جاهل، أو معاند صاحب هوى.

ومن أكاذيب الملاحدة حول العلم والدين قول الملحد الأمريكي جيري كوين:إن العلم والدين غير متوافقيّن[3]. وقال الملحد سام هاريس : (يجب أن يدمر العلم الدين)[4].

---

[1] أفضل 65 اقتباس من ريتشارد دوكينز ، فبراير 28, 2022 ، **https://ar.yestherapyhelps.com**

[2] وأنظر أيضاً كتابنا: العلم مؤمن والإلحاد كافر، منشور إلكترونيا .

[3] الإيمان مقابل الحقيقة ، https://en.wikipedia.org/wiki/Faith_Versus_Fact

[4] سام هاريس ، يجب أن يدمر العلم الدين : https://www.huffpost.com/entry/science-must-destroy-reli_b_13153

أقول: ذلك القول فيه حق وباطل ،وليس صحيحا على إطلاقه، لأنه من المؤكد أن العلم الصحيح لا يتوافق مع الأديان والمذاهب والأفكار الباطلة . كما أن الدين الحق والأفكار الصحيح لا يتوافقان مع النظريات العلمية الباطلة . وبما أنه يجب على العلم أن يدمر الأديان الباطلة، فإنه أول ما يدمر يجب عليه أن يدمر دين الإلحاد بكل أصوله !! لأنه قائم على الكذب والتحريف ورفض حقائق العقول والعلوم المخالفة للإلحاد. فالعلم الصحيح ينقض ويخالف الإلحاد قبل غيره. ثم بعد ذلك نجد العلم الصحيح يتوافق مع الصحيح من الأديان كقولها بخلق الكون ونهايته، لكنه لا يتوافق مع أباطيلها وتناقضاتها وأخطائها العلمية، وإنما يتوافق توافقا كاملا مع الإسلام فقط، فهو الدين الوحيد الذي يتوافق مع العلم ويحث عليه ،ويحتويه ويوجهه كما أشرنا أعلاه .

وأما عن الأكاذيب التي وردت في قول الملحديّن جيري كوين وسام هاريس، **فأولها:** إن القول بأن العلم والدين غير متوافقيّن مُطلقا، تضمن أكذوبتين: الأولى قولهما بأن العلم والدين غير متوافقين ، وهذا ليس صحيحا لأنهما يتقاطعان ويتفقان في أمر مهم جدا هو: خلق الكون ونهايته ودلالته على وجود الله، وإثبات وجود الروح والعقل والإرادة الحرة كما بيناه سابقا. فهما هنا يتفقان اتفاقا تاما، وليس الأمر كما زعم جيري كوين .

وأما الأكذوبة الثانية، فتتمثل في حكم جيري كوين على كل الأديان بأنها لا تتوافق مع العلم، وهذا صحيح لكنه ينطبق على الأديان الباطلة فقط ولا ينطبق أبدا على الإسلام ، فهذا التعميم كذب على الإسلام.

والأكذوبة الثالثة، قول سام هاريس: يجب أن يدمر العلم الدين, قوله هذا كذب ولا يصح قوله على إطلاقه دون تخصيص واستثناء. لأن العلم والدين يتقاطعان ويتفقان في أمور، فهما يتعاونان ، ويتناقضان في أمور أخرى فيما يتعلق بالأديان الباطلة ، فهما يتنافران ويتنازعان. لكن هذا لا ينطبق على العلاقة بين العلم الصحيح ودين الإسلام فهما يتوافقان ويتناغمان ويتكاملان ولا يوجد نزاع بينهما.

الأكذوبة الأخيرة –الرابعة- : تضمن قول الملحديّن جيري كوين وسام هاريس إشارة إلى أن الإلحاد يتفق مع العلم خلاف علاقته بالأديان. وهذا لا يصح، وأكذوبة على العلم ، لأن الإلحاد يرفض حقائق العقول والعلوم التي تخالف الإلحاد كما بيناها مرارا، فهما لا يتفقان أبدا في تلك الأمور .

وبذلك يُستنتج مما ذكرناه من أكاذيب الملاحدة حول العلم والدين أن مواقفهم منهما قد تضمنت أخطاء كثيرة بسبب نظرتهم الإلحادية للعلم والدين من جهة، وأنها احتوت من جهة أخرى على أكاذيب عديدة ومتنوعة ذكرنا منها أكثر من 13 أكذوبة تتعلق بموقفهم من العلم والدين أيدوا بها إلحادهم وأسسوا له بها!!

ثانيا :من أكاذيب الملاحدة حول العلم والإلحاد:

من الأكاذيب التي رَوّجها الملاحدة بين الناس باسم العلم انتصارا لدين الإلحاد، أنهم رَوّجوا بينهم مقولة: ((العلم يدعم الإلحاد))[1]، وينفي وجود الله[2]. هذه المقولة هي من أكبر أكاذيبهم، وجريمة كبرى في حق العلم والمنطق والوحي!!والأدلة التي تُكذبهم وتُبطل زعمهم كثيرة جدا،اذكر منها الأدلة العلمية الآتية:

أولا: إن مما يُثبت بطلان تلك المقولة هو أن العلم ينقض الإلحاد من أساسه ويهدمه، وهذا أمر أثبتناه وكررناه مرارا في هذا الكتاب. من ذلك مثلا أن العلم أثبت بأن الكون مخلوق من عدم وسائر إلى الزوال، وأن الكائنات الحية خُلقت ولم تتطور، وأن الإنسان له روح وعقل وإرادة حرة ؛وكل هذه الحقائق هي تنقض الإلحاد وتهدمه من أساسه. كما أن تلك الحقائق تعني أن الإلحاد يرفض العلم المخالف له ، وهو عدو لدود له!!. فزعم الملاحدة بأن العلم يؤيد الإلحاد أكذوبة كبرى تستروا بها وروجوا بها لدينهم زورا وبهتاناً تأييدا للإلحاد وتأسيسا له بالأكاذيب !!

ثانيا: إن مما يُبطل قول الملاحدة بأن العلم يدعم الإلحاد أنه توجد اعترافات من بعض علماء الملاحدة تشهد بأن إيمانهم بالإلحاد لا يقوم على علم ولا على يقين ولا على منطق صحيح!! ولو كان الإلحاد علمياً وقائماً على العلم ما كان ذلك حالهم في إيمانهم بالإلحاد!!

من تلك الاعترافات : قول للفيلسوف الأمريكي الملحد توماس ناجل: ("إنني أتحدث من واقع التجربة ، وأتعرض بشدة لهذا الخوف بنفسي: أريد أن يكون الإلحاد حقيقيًا ، وأشعر بالانزعاج من حقيقة أن بعض الأشخاص الأكثر ذكاءً واستنارة الذين أعرفهم هم من المؤمنين بالدين .لا يقتصر الأمر

[1] مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . وعن الموقع والمواقع الأخرى التي تكلمت عن ذلك الموضوع أنظر: https://fbcdn-sphotos-c-a.akamaihd.n...98654871_n.jpg . و http://books.google.com.au/books?id= . /http://www.pewforum.org/2009/11/05/s...ts-and-belief . http://www.godandscience.org/apologe...eists.html#n04 .

[2] ستيفن ماير : ما هو الخطر في الإلحاد ؟، https://www.discovery.org/v/whats-wrong-with-atheism

على أنني لا أؤمن بالله ، وبطبيعة الحال ، آمل أن أكون على صواب في إيماني .إنه لأتمنى ألا يكون هناك إله !لا أريد أن يكون هناك إله؛ لا أريد أن يكون الكون هكذا .أظن أن مشكلة السلطة الكونية هذه ليست حالة نادرة وأنها مسؤولة عن الكثير من العلموية والاختزالية في عصرنا .أحد الاتجاهات التي يدعمها هو الاستخدام المفرط المضحك للبيولوجيا التطورية لشرح كل شيء عن حياة الإنسان ، بما في ذلك كل شيء عن العقل البشري ....هذا وضع سخيف إلى حد ما)[1].

واضح من اعترافه أنه ليس عنده يقين بأن الإلحاد صحيح في إنكاره لوجود الله. وليس عنده يقين بأن العلم يؤيد الإلحاد. وهو ليس متيقنا بأن الإلحاد حقيقي. وعنده شك في إلحاده لوجود أناس يعرفهم أكثر واستنارة وهم يُؤمنون بالله، فكيف هم أذكياء ومستنيرون ويؤمنون بالله؟؟!، أليس ذلك يُشكك في الإلحاد!! وهو يأمل بأن يكون على صواب في اعتقاده بالإلحاد، وليس عنده يقين بذلك. وهو يتمنى أن لا يكون لله وجود ، وليس متيقنا بعدم وجوده، فإلحاده لا يقوم على دليل يقيني ينفي وجود الله، وإنما يقوم على دليل ضني ضعيف!!وهو في إلحاده وكفره بخالقه لم يقم على دليل علمي قطعي الدلالة، وإنما قام على رغبته هو بأن لا يكون لله وجود !! واضح من كل ذلك أن العلم لا يدعم الإلحاد، وأن قول الملاحدة بأنه يدعم الإلحاد هو من أكبر أكاذيبهم !!

ومنها أيضا اعتراف الفيزيائي الملحد ستيفن هوكينغ، فقال:(« الكثيرون لا يُحبُّون الفكرة التي تقول: إنَّ الزَّمن له بداية، غالباً من أجل أنَّه يدُلّ بوُضُوح على التَّدخُّل الإلهي»)[2].و(لا يُعجب الكثير من الناس فكرة وجود بداية للزمن ، ربما لأنها تطرح بقوة وجود التدخل الإلهي)[3]. إنه اعتراف صريح بأن العلم يدعم الإيمان بالله، ولا يدعم الإلحاد، فأين حكاية، أن العلم يؤيد الإلحاد، إنها من أكاذيب الملاحدة التي لا تنتهي ما بقوا على الإلحاد !!

الاعتراف الأخير: للفيزيائي الإنجليزي الملحد جون مادوكس(ت: 2009) ذكر أن فكرة بداية الكون (" غير مقبولة تماما " لأنها تضمنت "نشأة أولية لعَالَمنا" ، وتقدم للقائلين بالخلق" تبريرا قويا لمعتقداتهم ")[4]. فالعلم يدل على وجود الله، وينقض الإلحاد ويهدمه،فأين حكاية أن العلم يدعم الإلحاد ؟؟! ، إنها من أكاذيب الملاحدة على العلم والناس، ولا ينفعهم رفضهم للعلم عندما يدل على الإيمان بالله!!

---

[1] توماس ناجل : آمل أن لا يكون إله ! ، https://creation.com/thomas-nagel-i-hope-there-is-no-god#r1

[2] محمد شاهين التاعب : فرضية الإله وحدوث الكون ، 02/مارس/ 2019 ، مدونة التاعب : https://alta3b.com

[3] أحمد حسن: أقوى براهين الدكتور جون لينُكس في الرد على الإلحاد ،مركز دلائل، ص: 179- 180 .

[4] أحمد حسن: أقوى براهين الدكتور جون لينُكس في الرد على الإلحاد ،مركز دلائل، ص: 180 .

ثانيا: إن مما يُبطل قول الملاحدة بأن العلم يدعم الإلحاد أنهم أقاموا الأدلة بأخلاقهم السيئة على بطلان قولهم!! بدليل أنهم لما كانوا ومازالوا يُسيطرون خلى المدارس والجامعات الحكومية في الدول الغربية فإنهم فرضوا الإلحاد والتطور العضوي على التلاميذ والطلاب والأساتذة، ووقفوا ضد المؤمنين بالله ، وتسلطوا عليهم بالإرهاب الفكري والإداري. فاستخدموا ضدهم التخويف والطرد، والحرمان من المِنَح العلمية، وسحب الشهادات العلمية، وغير ذلك وهذا أمر سبق أن ذكرناه ووثقناه. ومن ذلك أيضا أن طالبة أمريكية ذكرت أنها آمنت بالله عندما دخلت إلى الجامعة. لكن (أثناء وجودها هناك ، واجهت مرارًا وتكرارًا أساتذة أصروا على أن الله أسطورة استنادًا إلى "العلم .") ... ولم تكن الطالبة مستعدة لتحدي أساتذتها، فتركت (الكلية في النهاية مع شكوك مزعجة حول إيمانها)[1].

واضح من ذلك أن الأساتذة الملاحدة الذين درَستْ عندهم تلك الطالبة كانوا يُمارسون إرهابا فكريا متواصلا في الجامعة لغسل أدمغة الطلبة بالكذب، وكانوا يقولون لهم أن الله أسطورة باسم العلم. وقولهم هذا أكذب أكاذيبهم على العلم والعقل ، لأن العلم هو الذي أثبت وجود الله قطعا عندما أثبت أن الكون خُلق من عدم وأنه يسير إلى الزوال .

تلك السلوكيات الإرهابية هي أدلة دامغة بأن العلم لا يؤيد الإلحاد ولا يدعمه وإنما ينقضه !! فلو كان العلم يدعمه لكان عند الملاحدة مئات الأدلة التي تؤيد الإلحاد وتنقض الإيمان، ولم يكونوا في حاجة إلى ممارسة ذلك الإرهاب، ولا إلى تزوير الحفريات، ولا إلى اختلاف آلاف الأكاذيب لتأييد الإلحاد. فممارستهم لتلك الأفعال القبيحة وغير القانونية واللاعلمية هي أدلة قطعية بأن العلم لا يُؤيد الإلحاد وإنما ينقضه ، ولن ينفع الملاحدة تسترهم بالعلم زورا وبهتانا، وهذا من أكبر جرائمهم وأكاذيبهم على العلم والناس!!

ومن أكاذيب الملاحدة على العلم أيضا، أن عالم الأحياء الملحد الأمريكي ، بي زد مايرز قال:(لماذا أؤمن بأي إله؟ لا نحتاج إلى سلطة ذكية لتفسير الكون)[2].

أقول: قوله كذب على العلم والعقل ، وهو قول ذاتي متعصب للباطل وليس قولا موضوعياً . إنه لا يريد أن يؤمن بالله، وهو التفسير الوحيد الصحيح لتعليل خلق الكون .وبما أن التفسير الصحيح للكون المخلوق من

---

[1] ستيفن ماير : ما هو الخطر في الإلحاد ؟، https://www.discovery.org/v/whats-wrong-with-atheism

[2] مايكل إجنور: الإلحاد كارثة على العلم ، https://evolutionnews.org/2016/09/atheism_is_a_ca

عدم هو أن الله خلقه ،فإن كلام ذلك الملحد كذب وتحريف ورفض للعلم والمنطق.فأمر وجود الله هو ضروري منطقا وعلما وشرعا، لكن ذلك الملحد لما كان مريضا فإنه رفض أن يؤمن بخالقه وزعم أنه لا يحتاج إلى الإيمان بإله لتفسير الكون، ورضي أن يُفسره بالإلحاد وهو كذب ورفض للعلم. والحقيقة هي أن الكون لابد له من إله خلقه، فالكون له خالق بالضرورة. وهذه الضرورة هي ضرورة عقلية وعلمية ودينية، لأن كلا من العلم والدين أكدا على أن الكون مخلوق من عدم، فأصبح الإيمان بالله ليس رغبة ولا أمرا اختياريا وإنما أصبح ضروريا أحب الإنسان أم كَرِه. لكن ذلك الملحد المريض لم يرد أن يفهم أن الإيمان بالله هو في الأصل ليس أمرا اختياريا وإنما هو أمر بديهي ضروري يفرض نفسه علينا بالضرورة المنطقية والعلمية والدينية.وبما أنه رفض ذلك، فاعتراضه لا قيمة له وهو أكذوبة من أكاذيب الملاحدة، لأن إلحادهم هو نفسه كذب، ولا يقوم إلا عليه، ولا يَنصره الملاحدة إلا بالأكاذيب والتتزويرات والغش والخِداع !!

وبذلك يتبين قطعا أنه لا يُمكن أن يكون العلم مؤيدا للإلحاد، وإنما هو يدل على وجود الله ويدعو إلى الإيمان به من جهة؛ وأن قول الملاحدة بأن العلم يدعم الإلحاد ويدحض الإيمان باطل ، وهو من أكبر أكاذيبهم المُقدرة بالآلاف التي أقاموا عليها إلحادهم من جهة أخرى.

ثالثا :من أكاذيب الملاحدة حول الإلحاد والمنطق:

لا يقوم الإلحاد على منطق العقل ولا العلم، وإنما يقوم الهوى، فما يوافقه فهو مُمكن وإن خالف العقل والعلم، وما يُخالفه فليس بممكن وإن وافق العقل والعلم. وعلى منطق الهوى قام الإلحاد، أقامه الملاحدة على الكذب وعصيان البديهة ورفض حقائق العقول والعلوم عندما قالوا: الكون مخلوق من عدم، فليس له خالق، أو لا يُمكن أن يكون له خالق!! فاستنتجوا نتيجة كاذبة من مقدمة صحيحة اعتماداً على أهوائهم ورغباتهم ، فخالفوا بذلك بدائه العقول وحقائق العلوم وكذبوا عليها!! ومعنى ذلك أن الملاحدة أقاموا دين الإلحاد على الكذب من جهة، وأنهم سينتصرون له ولأهوائهم بالأكاذيب من جهة أخرى!!

من ذلك مثلا : أظهر الملحد لورانس كراوس عصيانه للمنطق والبديهة عندما كتب على لباسه زاعما أن : 02+ 02= 05 !!!! كما هو مُبين في الصورة الآتية[1]:

[1] أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين العدد لثاني، ماي 2014 ، ص: 53.



صورة للبروفيسور الملحد (لورنس كراوس)، و يظهر على ملابسه فيها معادلة الإلحاد الشهيرة 2+2=5، و التي تلخص لنا بصدق مدى شذوذ الإلحاد الفكري و العلمي الذي يروجون له ضد كل بديهة عقلية بين الناس، و مدى التلاعب في الحقائق المُطلقة مهما كانت شدة وضوحها -مثل مفاهيم الأخلاق و الخير و الشر مثلا-، لجعلها في أعين الناس نسبية، فلا عجب بعد ذلك أن نجد النفور مِنهم في الخارج سواء في التعاملات التي تحتاج إلى ثقة و أمانة و شهادة –كالقضاء مثلا–، أو حتى الزواج بهم..

أقول: ذلك الفعل الجنوني هو من أكاذيب الملاحدة على العقل والعلم، وزعمه باطل دون شك، لكن لما كان الإلحاد يقوم على الكذب ورفض حقائق العقول والعلوم، فإنه ليس عند الملاحدة مستيحلات، لأنهم يحتكمون إلى أهوائهم ورغباتهم لا إلى المنطق والعلم. وهم كما زعموا بأن العدم خلق نفسه من العدم فأصبح شيئا دون تدخل من الخالق ، فإنهم بذلك قد أصلوا لدينهم وعقولهم منطق الهوى لا منطق العقل والعلم. وعليه فهم ليس عندهم مستحيلات منطقية ولا علمية، فكل ما وافق أهواءهم وإلحادهم مُمكن حتى وإن كان مستحيلا عقلا وعلما، وكل ما خالف أهواءهم وإلحادهم فهو مستحيل حتى وإن وافق المنطق والعلم. وبذلك فهم قد افسدوا تفكيرهم وعقولهم وأخلاقهم !!

المثال الثاني: من الشواهد على أن الإلحاد يقوم على أهواء الملاحدة ومناقضة العقل، أنهم كانوا قد زعموا أن الكون خلق نفسه من عدم،؛ لكنهم في هذا المثال تظاهروا بأنهم تراجعوا عن ذلك وسلموا جدلا بأن الله خلق الكون ، ثم تساءلوا بسُؤالهم العبثي الزائف ، فقالوا: إذا سلمنا بأن الله هو الذي خلق الكون من عدم ، فمن الذي خلق الله ؟ . هذه الشبهة الزائفة تحجج بها رؤوس الملاحدة المعاصرين وكأنهم وجدوا دليلا قطعيا ينفي وجود الله ويُثبت إلحادهم ، وجهلوا أو تجالوا أنها ليست بشيء، وما هي إلى شبهة صبيانية. من ذلك قول الملحد برتراند راسل قال : ((لربما كانت قضية المسبب الأول هي أسهل وأكثر النظريات قابلية للفهم . وهي تعني أن كل شيء نراه في هذا العالم له سببه , وعندما تذهب إلى أبعد حلقات هذه السببية ستجد المسبب الأول وهو ما يسمى ب"الله" . إن هذه الفرضية , باعتقادي , لا تحمل مصداقية قوية هذه الأيام , لأنه , وفي المقام الأول , السبب ليس واضحاً كما يتصوره البعض . إن الفلاسفة ورجال العلم خاضوا في هذه السببية , وهي ليست بالصلاحية المرجوة منها والتي كانت

تؤتي أكلها في الماضي . ولكن , وبمعزل عن كل هذا , سنجد أن فرضية السببية ليست على مستوى عالٍ من المصداقية . لربما قلت أنني حين كنت شاباً , كنت أجادل بخصوص هذه الأسئلة بكل ما أوتي عقلي من طاقة , ولقد قبلت لوقت طويل بفرضية المسبب الأول , حتى جاء اليوم الذي تخليت عن هذه الفرضية , وذلك بعد قراءتي لسيرة حياة جون ستيوارت ميل , حيث قال فيها : " لقد علمني والدي إجابة السؤال عمّن خلقني. وبعدها مباشرة طرحت سؤالاً أبعد من هذا , من خلق الإله ؟ " . إن هذه الجملة القصيرة , علمتني , إلى الآن , كيف أن مبدأ المسبب الأول هو مبدأ مغالط ومسفسط . فإذا كان لكل شيء مسبب , فيجب أن يكون لله مسبب أيضاً . وإذا كان كل شيء بلا مسبب , فسيكون العالم هو الله ! لهذا وجدت أنه لا مصداقية في هذه الفرضية . إنها تماماً مثل الفرضية الهندوكية , والتي تقول أن العالم رقد على ظهر فيل , وأن الفيل رقد على ظهر سلحفاة , ثم حين يُقال , وماذا عن السلحفاة ؟ يبادر الهندي بالإجابة : " دعنا نغير الموضوع ! ". إن السببية ليست بأفضل حالاً من السلحفائية . إننا لا ندرك السبب الذي من أجله جاء العالم بلا سبب , وكذلك في الضفة المقابلة , لا نستطيع إدراك لماذا كانت السببية غائبة وغير موجودة على الدوام . إنه لا يوجد أي داع لنفترض من خلاله أن العالم له بداية . إن فكرة وجود بداية لكل شيء سببها فقر مخيلتنا عن هذا العالم . ولهذا , على الأرجح , لن أهدر مزيداً من وقتي وأنا أجادل عن السبب الأول))[1].

وقال الملحد ريتشارد دوكينز - في نقده لدليل التصميم الذكي- : ((لأن فرضية المُصمم ستطرح فورا السؤال الأكبر، عن مُصَمِم المُصَمَم))[2]. بمعنى : من خلق الخالق . وعندما أورد دوكينز بعض أدلة المؤمنين على وجود الله، وأورد منها قانون السببية، واتصاف الخالق بصفات الكمال التي تجعله خالقا للكون ، فإنه تضجر منها وشكك فيها من دون أي دليل صحيح، واظهر انزعاجه ورفضه لها، بدعوى : لماذا لا ينطبق على الله قانون السببية ؟، ولماذا هو متصف بتلك الصفات[3].

وقال الملحد ستيفن هوكينغ : ((من المنطقي { أيضا } أن نتساءل من خلق الكون ، أو ما هو الشيء الذي خلق الكون . فإذا كانت الإجابة بأن ‹الله › هو من خلق الكون، فهذه الإجابة تستدرج سؤال آخر هو: من خلق الله .

---

[1] برتراند راسل: لماذا لست مسيحيا ؟، مبحث : الجدل حول السبب الأول ، موقع وغرفة الاتجاه المعاكس للفكر النقدي والتنويري ، http://itijahmu3akes.blogspot.com/

[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 76 .

[3] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 40 .

ومن هذا المنظور يصبح مقبولا لدينا أن نفترض أن هنالك كائنا ما موجودا بدون خلق، وأن هذا الكائن إسمه الله ." وهكذا ندخل في نقاش عقيم ، فهذا النقاش أزلي و له اصطلاح في علم الفلسفة بإسم " السببية الأولية لوجود الله "... وأنه " من الممكن الإجابة علي هذه الأسئلة ضمن النطاق العلمي فقط و دون الحاجة إلي تدخل الكائن القدسي))[1].

أقول: تلك المزاعم والشبهات هي دليل على جهل هؤلاء الملاحدة ،أو تعمدهم إثارتها لرغبات في نفوسهم من جهة، وهي من أكاذيبهم على العقل والعلم من جهة ثانية، وهي اعتراضات صبيانية تعلقوا بها رفضا للمنطق وانتصارا للإلحاد من جهة ثالثة !!

أولا: إن أول أكذوبة على المنطق تضمنتها مزاعمهم هي أنهم رفضوا التفريق بين الخالق والمخلوق، وهذا لا يصح عقلا ولا شرعا. فأما عقلا ، فمن الطبيعي جدا، ومن الواجب التفريق بين الخالق والمخلوق، فإذا كان صانع السيارات مثلا يختلف اختلافا كبيرا عن السيارات التي يصنعها ، فهو يصنعها ولا تصنعه ، ويقودها ولا تقوده، ويركب عليها ولا تركب عليه؛ فلابد أن نفرق بين الخالق والمخلوق، فهذا الكون المخلوق من عدم فلابد أن الخالق قد خلقه ويختلف عنه اختلافا جوهريا ذاتاً وصفاتاً وإلا لن يستطيع خلق الكون من عدم.وعدم تفريق الملاحدة بين الخالق والمخلوق هو من تحريفاتهم ومغالطاتهم وأكاذيبهم، لأن الأمر واضح جدا ويفرض نفسه علينا منطقياً ، لكنهم رفضوا المنطق وتعلقوا بأهوائهم وإلحادهم !!

وأما شرعا، فمن الثابت أن الله تعالى فرّق بين نفسه ومخلوقاته بذاته وصفاته، فقال: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (الإخلاص:4) ، و(فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الشورى:11)، و(أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (النحل:17)،و(وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (النحل:20) ،و(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (الأعراف:54)، فالله تعالى لا يُشبه مخلوقاته بذاته ولا صفاته، وهو الواحد الأحد لم يلد ولم يُولد،وهو الأول والآخر، والحي الذي لا يموت، وهو الخالق وليس بالمخلوق، فيجب التفريق بين الخالق والمخلوق ذاتاً وصفاتاً.

[1] رباب خاجة: كتاب "التصميم العظيم" ؛ مراجعة و ترجمة مختصرة - ستيفن هوكنج، الفصل الأول: غموض الوجود . موقع: الحوار المتمدن-العدد: 3290 - 2011 / 2 / 27 - 23:14 . وحسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م ص: 115 وما بعدها .

ثانيا: إن ثاني أكذوبة على المنطق تضمنتها مزاعمهم هي أنهم طبقوا قانون السببية على المخلوق والخالق، وسموا الله بالسبب الأول ،وهذا لا يصح منطقيا وكذب على العقل، لأن قانون العلية لا ينطبق إلا على الكون لأنه مخلوق، فيخضع له وفق قانون العلة والمعلول، ولا يصح ولا يحق تطبيقه على الخالق عز وجل، لأنه ليس مخلوقا، وهو الذي خلق الكون بمشيئته وأمره وقدرته وفعله، ولم يخلقه بقانون العلة والمعلول. فالله تعالى ليس علة للكون ولا هو بمعلول، فمن الخطأ تطبيق قانون العلية على الخالق، والإصرار على تطبيقه عليه جهل أو تعمد لغاية في النفس كما هو حال الملاحدة تأييداً لإلحادهم ورفضا للمنطق !!

ثالثا : إن ثالث أكذوبة على المنطق والعلم تضمنتها مزاعمهم هي أنهم تعمدوا إغفال قول العلم الذي أثبت خلق الكون ودَلّ على أن الكون له بداية وليس أزليا من جهة، ولابد له من خالق أزلي متصف بكل صفات الكمال ومخالف تماما للكون بذاته وصفاته من جهة أخرى. لأنه بما أن الكون مخلوق من عدم، ويستحيل أن يخلق العدم نفسه فيصبح شيئا ،فلابد إذن من أن الخالق عز وجل هو الذي خلقه من عدم، وهو مُتصف بكل صفات الكمال ولا يُشبه مخلوقاته بذاته وصفاته.

وبما أن الأمر كذلك، فاعتراض الملاحدة بقولهم : من خلق الخالق، أو أن التصميم لابد له من مُصمم ؟، ليس صحيحا منطقيا ولا علميا ولا دينيا من جهة، ولا يصح قوله ،وهو من أكاذيبهم المُتعمدة من جهة أخرى. بدليل أنهم أنفسهم كانوا يقولون بأزلية الكون قبل إثبات العلم لخلق الكون من ناحية، وعندما أثبت العلم ذلك حاول بعضهم القول بأزلية تعدد الأكوان تهربا من الإيمان بالله من ناحية أخرى. علماً بأن القول بالأزلية أمر لابد منه إما أن يكون الله هو الأزلي، وإما أن يكون الكون هو الأزلي، وبما أن العلم والوحي قد قالا بخلق الكون، فيكون الخالق هو الأزلي بالضرورة، ولا يصح الخلط بين الخالق والمخلوق، ولا تطبيق قانون السببية على الخالق كما فعل الملاحدة كذبا وخِداعا للتهرب من الإيمان بالله وانتصارا للإلحاد. وعليه فكل ما اعترض به هؤلاء الملاحدة عن وجود الله وإثارتهم لسؤال: من خلق الله، ليس بصحيح، ولا بمنطقي ،وهو من أكاذيبهم على المنطق والعلم.

واضح مما ذكرناه أن تلك الاعتراضات ليست منطقية ولا علمية ولا صحيحة، وهي من أوهام وخيالات هؤلاء الملاحدة ، ولا يصح طرحها ولا الاعتراض بها. وعليه فإن اعتراض ستيفن هوكينغ ليس منطقيا ولا علميا.

لأن قولنا بأن الله خلق الكون لا يتطلب سؤال : من خلق الله، لأن الله تعالى ليس مخلوقا ليُطرح هذا السؤال، فهو خالق أزلي ليس بمخلوق ولا له بداية ولا نهاية فلا يصح طرح ذلك السؤال ولا التسوية بين الخالق والمخلوق.ولو كان الله مخلوقا ما كان خالقا، وهنا لابد أن الخالق هو الذي خلق الكون، لأن الخالق ليس بمخلوق ، وهذا الأمر هو الذي تجاهله هؤلاء الملاحدة عمدا لأن الأمر واضح وليس غامضا!!. وجوابنا ليس نقاشا عقيما كما زعم هوكينغ وإنما هو جواب منطقي علمي شرعي لا إشكال فيه قطعا. وإنما سؤال الملاحدة هو الذي ليس بصحيح منطقا وعلما وشرعا. لأنه لا يصح طرحه منطقيا ،وهو في غير محله، فأصبح مشكلة لدى الملاحدة، ،وهم الذين أشكلوه !!. وليس صحيحا أن موقف الملاحدة هو الحل الصحيح ، لأن قولهم بأن الكون العدم خلق نفسه من عدم هو كذب وخرافة ووهم وخيال، لأنه يستحيل للعدم أن يخلق نفسه من عدم فيصبح شيئا!! وجوابهم هذا باطل عقلا وعلما وشرعا. وليس صحيحا أن العلم يقول بقول الملاحدة، فهذا من أكاذيب الملاحدة، لأنه من الثابت علميا أن الكون خُلق من عدم، وهذا يعني قطعا أن الخالق الأزلي هو الذي خلقه . فلا إشكال هنا، وإنما الإشكال في موقف الملاحدة، لأنهم أقاموه على أهوائهم لا على المنطق والعلم!!

وسأختم هذا المبحث بكلام جيد مفيد يؤكد ما ذكرته ويُثريه، قال باحث مُختص في نقد الإلحاد، قال: ((إن الإلحاد أول ما يضرب، يضرب العقل ويتنصل من البديهيات والمنطق لترويج كفره بالخالق نرى كلا من الإيمان والإلحاد لا بد لهما من إيمان بغيب - أي الإيمان بوجود أشياء لم يعاينوها بحواسهم ولم يحضرها أحد - : نجد فارقا جوهريا بينهما وهو أن إيمان المؤمنين بالغيب : يقوم على ممكنات عقلية .. في حين إيمان الملاحدة بالغيب : يقوم على مستحيلات عقلية بل وفيزيائية أيضا كما سنرى !!.. وكله هدم وتنصل من أبسط قواعد العقل والمنطق والتي إذا وافقناه عليها : فلا ثقة بعد ذلك في عقولنا أنفسها التي نحكم بها على الأشياء بناء على المنطق والبديهيات..!! أم أنهم يستخدمون المنطق والبديهيات في كل شيء في حياتهم : فإذا جاء الحديث عن الله تعالى خالقهم : تنصلوا منها ؟..!! عجيب ..!!!))[1].

رابعا : من أكاذيب الملاحدة في موقفهم من الأديان :

للملاحدة أكاذيب كثيرة أسسوا بها لمواقفهم من الأديان ، دون تمييز بين الصحيح منها من الباطل، وهي امتداد لأكاذيبهم وتحريفاتهم التي أصّلوا بها

[1] أبو حب الله : الرد على محاضرة العالم ستيفن هوكينج عن إنكار وجود الإله ، موقع منتدى التوحيد، ص: 3-4، 2013/09/30. https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

لإلحادهم !! , منها قول للملحد برتراند راسل نقد به النصرانية ثم عمم حكمه على الأديان كلها، فقال: ((كلما ازدادت قوة الدين وصلابته في أي عصر من العصور , ازدادت الوحشية والقسوة وانقطعت الصلة في علاقات البشر))[1]. و((الدين مؤسس في صميمه على الخوف أولاً وأخيراً , إنه الخوف من المجهول والغامض , وكما قلت , الدين يوهمك بأن لك أخاً كبيراً يراقبك ويرعاك ويقف معك في مشاكلك وأزماتك. إن الخوف هو أسّ الدين , الخوف من الغموض , الخوف من الهزيمة , والخوف من الموت . إن الخوف هو أبو الوحشية , ولهذا يجب أن لا نتعجب لماذا سار الدين والوحشية يداً بيد)[2].

أقول: لا شك أنها قد حدثت حروب دينية كثيرة بين أصحاب الأديان وحتى بين طوائف الدين الواحد، هذا أمر ثابت مؤكد لا شك فيه، لكن ليس الأمر كما زعم الملحد برتراند راسل، فقد جانب الصواب بسبب غلوه وتعصبه للباطل ،فكذب على الدين عدة أكاذيب:

أولها: ليس صحيحا أن حروب الأديان كانت أكثر وحشية وشدة وكثرة، كما أن كثيرا منها لم تكن بسبب الدين نفسه وإنما بسبب الخلافات والمصالح بين الفرق الدينية، كالحروب التي وقعت بين الطوائف المسيحية في العصور الوسطى، وكالتي حدثت بين الفرق الإسلامية أيضا في العصر الإسلامي. كما أن التاريخ يثبتُ قطعا أن معظم الحروب المدمرة الكبيرة والواسعة التي عرفها التاريخ قديما وحديثا كانت حروبا سياسية واقتصادية توسعية ولم تكن دينية. كحروب الفراعنة والفرس واليونان والروم في العصور القديمة، ومنها حروب التوسعات التي شنها الغرب على شعوب العالم الثالث، فقد كانت استعمارية أساسا ولم تكن دينية ، فاحتلوه كله تقريبا وقتلوا الملايين من البشر واستولوا على ثرواتهم وبنوا بها دولهم وهذا الأمر ما يزال مستمرا إلى اليوم بطرق كثيرة.

ومنها أيضا أن من أبشع الحروب والمجازر التي وقعت في التاريخ قديما وحديثا هما الحربان العلميتان الأولى والثانية في القرن العشرين، قُتل فيهما أكثر من ستين مليونا من البشر إلى جانب الدمار والخراب الذي حل

[1] برتراند راسل: لماذا لست مسيحيا ؟، مبحث : العامل العاطفي ، موقع وغرفة الاتجاه المعاكس للفكر النقدي والتنويري ، http://itijahmu3akes.blogspot.com/
[2] برتراند راسل: لماذا لست مسيحيا ؟، مبحث : الخوف كقاعدة صلبة للدين ، موقع وغرفة الاتجاه المعاكس للفكر النقدي والتنويري ، http://itijahmu3akes.blogspot.com/ .

بحياة البشر. وهتان الحربان حدثتا بين الدول الغربية لأسباب سياسية واقتصادية وتوسعية ، وليس لأسباب دينية.

ومن أبشع الحروب والمجازر التي شهدها القرن العشرين أيضا ، هي تلك التي شنها الملاحدة الشيوعيون ضد معارضيهم من مختلف الأديان والمذاهب. فقد ارتكبوا مجازر رهيبة ربما لم يشهد لها التاريخ مثيلا، ولم يقم بها أي دين من الأديان. منها مجازر ارتكبها لينين ،وستالين ، وماوتسي تونغ، وبولبوت، فقتلوا عشرات الملايين من الناس زمن المعسكر الشيوعي!!

فذلك الملحد لم يكن محايدا فيما قاله، وكذب على الأديان عندما بالغ في ذمها ووصف الجرائم التي وقعت بسببها أو باسمها من جهة، وتناسي الحروب المدمرة التي حدثت بين البشر لأسباب سياسية واقتصادية من جهة ثانية. وتناسي أيضا جرائم إخوانه الملاحدة من الشيوعيين الذين قتلوا عشرات الملايين في القرن العشرين، وارتكبوا أبشع الجرائم في حق الإنسانية!!.

الأكذوبة الثانية: ليس صحيحا أن الدين يقوم في صميمه على الخوف أولا وأخيرا،وإنما الصحيح أن الدين يقوم على الخوف والرجاء والحب، وهذه الخصال هي أساس الدين الحق، فلا تَديّن دون خوف ورجاء وحُب، وبها يحدث التوازن في نفس المؤمن ,وتلك الخصال هي خصال طبيعية في نفس الإنسان، ولا تستقيم حياته إلا بها.فأين العيب هنا ؟! . وعندما يكون كل من الخوف والرجاء في مكانه الصحيح، يكون الإنسان متوازنا سعيدا إيجابيا في حياته.ودين الإسلام قد اهتم بتلك الخصال وأمر بها لأنها أساس التدين الصحيح، قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (الإسراء:57))،و(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران:31)) ،فزعم ذلك الملحد كذب، وهو أكذوبة من أكاذيبه الكثيرة.

الأكذوبة الثالثة: قوله (الدين يوهمك بأن لك أخاً كبيراً يراقبك ويرعاك ويقف معك في مشاكلك وأزماتك) . قوله هذا زعم باطل وكذب مفضوح، لأن الدين لا يُوهمنا بوجود الله، وإنما يُثْبت لنا بأدلة العقل والعلم والوحي بأن الله موجود، وأدلته هذه صحيحة أثبتها العقل والعلم كما بيناه مرارا في هذا الكتاب. ولا يقول لنا أن لنا أخاً في السماء، وإنما يقول بأن لنا خالقاً في

السماء خلقنا لغاية كلفنا بها، فمن آمن وعمل صالحاً فله الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة، ومن كفر وعمل طالحاً فله الحياة التعسة في الدنيا والآخرة. وقوله هذا صحيح لا غبار عليه، وموافق لصحيح العقول والعلوم . وعليه فقوله هذا أكذوبة أخرى تُضاف إلى أكذوبته الثالثة !!

ومن أكاذيب الملاحدة المتعلقة بالأديان أيضا ، أن الملحد ريتشارد دوكينز اعتبر اليهودية والنصرانية والإسلام ديناً واحداً. وجعل الأديان الثلاثة ديانة إبراهيمية ، فقال: ((هنا فإن الديانات الإبراهيمية الثلاث يمكن اعتبارها واحدا ... في البداية أريد أن أعطي تعريفاً لا غنى عنه لنظرية الإله ، وأزيل أي سوء فهم عن تعريف الإله الإبراهيمي . إنه ليس الذي خلق الكون فقط بل إنه إله شخصي من ضمنه أو خارجه ... ويمتلك الصفات الغليظة التي أشرت إليها سابقا))[1]. وقد وصف الإله الإبراهيمي انطلاقا من العهد القديم وأطلقه على الكل، فهو إله بني إسرائيل[2].

أقول: زعمه هذا ليس بصحيح وفيه عدة أكاذيب : **أولها** ، إنه من الكذب والجهل القول بأنه يُمكن جعل اليهودية والنصرانية والإسلام دينا واحداً ؛فهذا لا يُمكن بأي حال من الأحوال أصولا وفروعا. لأن اليهودية لها خصوصياتها الكثيرة جدا، وهي لا تعترف بالنصرانية ولا بالإسلام، وإله العهد القديم ليس هو إله العهد الجديد ولا هو إله القرآن الكريم . والنصرانية ديانة تثليث لا توحيد، وهي لا تعترف بالإسلام، وإله الأناجيل ليس واحدا بل هو ثلاثة، وليس هو إله العهد القديم ولا إله القرآن الكريم. والإسلام دين توحيد لا يعترف باليهودية ولا بالنصرانية على أنهما دينان توحيديان صحيحان، وإنما هما دينان غير صحيحيّن ،لقوله تعالى عن اليهود والنصارى:((ولاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)(التوبة: 29))، ولهذا أبطلهما الإسلام وكفر أتباعهما، قال تعالى:((مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)(البقرة: 105)). وإله القرآن الكريم ليس هو إله العهد القديم ولا الجديد ولهذا كَفّر القرآن الكريم اليهود والنصارى، بقوله:((لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)(البينة: 1))، و((لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ

[1] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 22 .
[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 22 .

أَلِيمٌ)(المائـدة: 73))،و(وَلَمَّـا جَـاءَهُمْ كِتَـابٌ مِـنْ عِنْـدِ اللَّهِ مُصَـدِّقٌ لِمَـا مَعَهُـمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِـهِ فَلَعْنَـةُ اللَّهِ عَلَـى الْكَـافِرِينَ (البقرة:89)) . لكنـه من جهـة أخرى أكد علـى أن هـاتين الـديانتين كـان أصـلهما صـحيحا ثـم انحرفتـا وحُرفـت كتبهمـا وفقـدتا شرعيتيهما[1].فهمـا قد كانتـا صـحيحتين فـي الأصـل بـدليل القـرآن لا بالكتـاب المقـدس بعهديــه، لكنهمــا الآن ليســتا صــحيحتين ، وإنمــا يمــثلان دينــين متناقضـيّن مستقليّن ولا علاقـة لهمـا بـدين الإسـلام .فقـول دوكينـز أكذوبـة كبيرة، لأنها تحريف مُتعمد للحقيقة، وكذب بلا شك !!

الأكذوبــة الثانيــة: وَصْـف دوكينـز لإلــه الـديانات الـثلاث بأنــه " الإلــه الإبراهيمــي" وهـو باطـل وأكذوبـة مفضـوحة ،وافتـراء مُتعمـد علـى ديـن الإسلام ، لأنه لا يوجد في الإسلام إله يُعرف بالإلـه الإبراهيمي. والإلـه في الإسـلام يختلـف عـن إلـه الكتـاب المقدس بعهديـه اختلافـا كبيـرا ولا مجـال للمقارنة بينهما. ولا يصـح وصـف الله تعـالى بالإلـه الإبراهيمـي، فهذا باطـل فـي ميـزان الإسـلام . صـحيح أن الله عـز وجـل هـو إلـه إبـراهيم وإلـه كـل الأنبيـاء-علـيهم السـلام-، وإلـه الكـون كلـه؛ لكـن ذلـك الملحـد أراد تقزيمـه وحصره ليجعله إلهاً قوميا لليهوديـة والنصـرانية والإسلام. والحقيقـة أن الله تعـالى فـي الإسـلام هـو رب العـالمين وخـالق كـل شـيء، وهـو متصـف بكـل صفات الكمال وليس كمثله شيء في ذاته وصفاته. وليس هنا مجال المقارنـة بين الإلـه فـي الكتـاب المقدس والقرآن الكريم، فلا مجـال للمقارنـة بينهمـا[2]. ومن الجريمة في حق العقل والعلم والدين الزعم بما قاله دوكينز، فهو مُخلط ومُحـرف وجاهـل مغـرور ومعانـد. ومـن العبـث تتبعـه ردا علـى أخطائـه وأباطيله وأكاذيبه كما في كتابه" وهم الإله "،فهي كثيرة جدا من بداية كتابـه إلى نهايته، مما يجب تسميته " أوهام دوكينز وأكاذيبه" !!

الأكذوبــة الثالثــة: قولــه (وأزيـل أي سـوء فهـم عـن تعريـف الإلــه الإبراهيمي. إنه ليس الذي خلق الكون فقط بل إنه إله شخصي من ضمنه أو خارجه **)**. قوله هذا يصدق على إله العهد القديم والجديد، فهما يعترفـان بأنـه إلههما إله شخصي مُشخص يُشبه البشر ويتكلم معهم[3]؛ ولا ينطبق أبدا علـى إله دين الإسلام ، فهو ليس شخصا ولا مُشخّصا، وإنما هو واحد أحد لم يلد ولم يُولد، ولا يُشبه مخلوقاتـه بذاتـه ولا بصـفاته. والله فـي الإسـلام ليس هو

[1] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي .والكتـاب موجـود فـي الشبكة المعلوماتية.

[2] عن ذلك أنظر كتابنا السابق .

[3] عن ذلك أنظر كتابنا : الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا، منشور ورقيا وإلكترونيا ..

إلـه رب إبراهيم عليـه السلام فقط ،وإنمـا هـو رب العـالمين رب السـموات والأرض وما بينهمـا. فذلك الزعم هو أكذوبـة من أكاذيب الملحد ريتشـارد دوكينز التي لا تكاد تنتهي!!

الأكذوبـــة الرابعـــة : قـــول دوكينـــز ووصـــفه للإلـــه الإبراهيمـــي المزعوم:(ويمتلك الصفات الغليظـة التـي أشـرت إليهـا سـابقا))[1]. قولـه هذا ينطبق علـى إله الكتاب المقدس،وهو من أكاذيبـه علـى الإسلام ، ولا ينطبق عليه قطعاً . والله في الإسلام ليس غليظـا كمـا زعم ذلك الملحد ، ولا هو : إله محبة كما تقول النصرانية، وإنما هو إله متصف بكل صفات الكمال ولـه الأسماء الحسنى، وأفعاله لا تخرج عن العدل والحكمة والرحمـة، ولا ظلم فيها أبدا. وهو سبحانه غفور رحيم، ورحمـان رحيم مـع المؤمنين والتـائبين والصـادقين البـاحثين عن الحق من جهـة، لكنـه شـديد العقـاب مـع الكـافرين والظالمين والمجرمين والرافضين لرسالات الأنبياء من جهة أخرى. ولـيس مـن العـدل ولا الحكمـة أن يُعاقـب الله تعـالى المـؤمنين الصـالحين، لكـن مـن العـدل أن يُعاقـب الكفـار والمجـرمين والظـالمين. ومـن غرائـب الملاحـدة وجهلهـم أنهـم يكفـرون بخـالقهم ، وينكـرون وجـوده، ويفعلـون القبـائح ، ويرتكبون الجرائم،ويظلمون أنفسهم وغيرهم ، ثم يعترضـون علـى الله عندما أخبرنـا أنـه لا يحـب الكـافرين وأنـه سـيعاقبهم عقابـاً شـديدا !! ، وكـأنهم ينتظرون منه أن يُدخلهم جناته التي أعدها للمؤمنين الصالحين!!

الأكذوبـة الأخيـرة – الخامسـة- : وَصَـف دوكينـز الإلـه الإبراهيمـي انطلاقا من العهد القديم وأطلقه على الكل، فهو إله بني إسرائيل[2]. وهذا من جهله وأكاذيبه علـى الله تعـالى وأنبيائـه!! قولـه لـيس بصـحيح، وكـذب مُتعمد ولا يُعذر بجهله إن كان لا يعرف، لأن هذا الأمر مُفصل في القرآن الكريم. فإلـه إبـراهيم عليـه السـلام لـيس هـو إلـه بنـي إسـرائيل فقط كمـا زعـم ذلـك الملحد،، وإنما هو إله الكون وكل البشر، فهو رب العالمين.فذلك الملحد قد كذب على العلم والناس عندما اعتمد على العهد القديم في وصفه لله تعـالى، ووصفه بإله بني إسرائيل،وعدم الرجوع إلـى الإسـلام للتعريـف بـالله تعـالى مـن جهـة، وعنـدما أطلـق أوصـاف إلـه الكتـاب المقدس علـى الله تعـالى فـي الإسلام من جهة أخرى!!

[1] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 22 .
[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 22 .

ومن أكاذيب الملحد ريتشارد دوكينز أيضا أنه زعم أن مما يبين أن فكرة الإله وَهمٌ لا حقيقة ، هو اختلاف تصور الأديان والمتدينين للإله منذ القديم إلى اليوم ، فتطورت تصوراتهم من الروحانيات القبلية إلى تعدد الآلهة، كما عند الإغريق والرومان، ثم وصلت إلى التوحيد كما في اليهودية والنصرانية والإسلام. مما يشهد على أن الأمر قد يتطور أيضا إلى الإلحاد في النهاية[1].

أقول: تضمن قوله جملة أكاذيب وتحريفات ، حول أصل الدين، وسبب تعدد التصورات حول الله، وحكاية التوحيد في النصرانية واليهودية،أذكر منها الأكاذيب الآتية:

الأكذوبة الأولى: زعم الملحد دوكينز أن **مما يبين أن فكرة الإله وَهمٌ لا حقيقة** هو اختلاف تصور الأديان والمتدينين للإله منذ القديم إلى اليوم.والحقيقة هي أن الإيمان بوجود الله ليس مجرد فكرة ، ولا هو وهم كما زعم ذلك الملحد المريض، وقوله كذب وتحريف ورفض لأكبر حقيقة كونية، هي وجود الله تعالى. إن وجوده قطعي الثبوت بدليل خلق الكون، والحياة، ووجود الروح والعقل والإرادة الحرة في الإنسان وغير ذلك من الأدلة المادية التي تدل على وجود الله تعالى. فقوله أكذوبة كبرى، وتشهد عليه بأنه كذاب ومحرف ورافض لما يقوله العقل والعلم والوحي عن وجود الله تعالى.

الأكذوبة الثانية: قوله بأن اختلاف تصور الأديان والمتدينين للإله منذ القديم إلى اليوم هو دليل على أن فكرة الإله وهم لا حقيقة. زعمه هذا كذب ومن أكاذيبه على التاريخ الصحيح، لأن اختلاف تصورات الأديان لله ليس دليلا على عدم وجود الله، بل هي دليل على وجوده من حيث الأصل، لأن اتفاقها على وجود الإله بغض النظر عن تصورها له هو دليل دامغ بأن أصلها واحد ،وأن الله حقيقة لا وهماً ولا خيالاً. وموقفها هذا يتفق تماما مع أدلة العلم والعقل والوحي بأن الله تعالى هو خالق الكون ووجوده قطعي الثبوت كما بيناه مرارا في هذا الكتاب. وأما اختلاف تلك الأديان في تصوّرها لله فلا يُمكن أن يلغي الأصل، وهو وجود الله، وإنما يدل على أن أصلها كان واحدا ثم انحرف أتباعها وحرفوا أديانهم لخدمة مصالحهم ، ومنها أديان أخرى اختلقها أصحابها تأثرا بالدين الذي جاءت به برسالات الأنبياء.

---

[1] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 19 ، 20.

الأكذوبة الثالثة: إن قوله بتطور تصورات البشر من الروحانيات القبلية إلى تعدد الآلهة ، ثم إلى التوحيد ، هو كذب وزعم باطل وأكذوبة من أكاذيبه الكثيرة،لأن الثابت تاريخاً وواقعاً وشرعاً ، أن تعدد الأديان وتصوراتها لله، لم يكن متدرجا متطورا، وإنما بعدما انحرف البشر الأوائل من بني آدم عن التوحيد ظهر الشرك والوثنية والإلحاد على قلته إلى جانب التوحيد[1]،واستمر نفس الحال من ذلك الزمن إلى اليوم. وفي زماننا هذا توجد كل أنواع الأديان القديمة، وما تزال موجودة بين القبائل والشعوب في الهند والصين، وفي أدغال الأمازون وإفريقيا، وأوروبا وآسيا وأستراليا . وما تزال الأديان الشركية والوثنية والإلحادية منتشرة بشكل كبير في كثير من بلدان العالم، كالهند ، والصين،والفيتنام ، والنيبال واليابان. وإلى جانب ذلك يوجد التوحيد منتشرا في مختلف جهات العالم ويُمثله أساسا المسلمون. فزعم ذلك الملحد كذب وتحريف للتاريخ، وهو من أكاذيبه الكثيرة.

الأكذوبة الأخيرة- الرابعة- : قوله بأن النصرانية الحالية ديانة توحيدية، وهذا زعم باطل وأكذوبة صريحة من أكاذيبه، لأن النصرانية تؤمن بثلاثة آلهة ، كل واحد إله قائم بذاته، هي: الأب ، والابن، وروح القدس. وهذا تثليث وليس توحيدا ولا يُمكن أن يكون توحيداً، لأن ثلاثة لا تساوي واحدا، ولا واحد يُساوي ثلاثة.فالنصرانية ديانة شرك وتعدد ووثنية، وليست ديانة توحيد، وإلا فإن معظم الأديان توحيدية، بحكم أنها تؤمن بكبير الآلهة، ومعه آلهة صغري، كحال مشركي العرب قديما، فكانوا يؤمنون بالله ومعه آلهة أخرى. ولو جعلنا النصرانية ديانة توحيدية، لكان الإلحاد أيضا توحيداً، لأنه على شكل من أشكال التوحيد، فهو يُنكر وجود الله، لكنه يُؤلّه الطبيعة ؛فيصبح الكون هو الإله حسب اعتقاده، فيكون توحيده على طريقة صوفية وحدة الوجود!! وأما اليهودية فهي قريبة من التوحيد، لكن توحيدها مُشوش وفيه دخن كثير، ووصف لله بصفات البشر القبيحة، وله أولاد أيضا[2].وعليه فلا يوجد التوحيد الصحيح والنقي والكامل إلا في دين الإسلام، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تثبت ذلك كثيرة جدا، على رأسها قوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (الإخلاص:4)، و(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (محمد:19) .

---

[1] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا:أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية ، منشور إلكترونيا .
[2] للتوسع في ذلك أنظر كتابنا: الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا ، منشور ورقيا وإلكترونيا .

ومن أكاذيب دوكينز أيضا، أنه زعم أن الإيمان بالله لا يساعد على الكشف وتطور العلوم. لأن المؤمنين جعلوا الله شرحا لكل شيء، بل هو فشل في الشرح ، ويعني أنه ليس لدينا أي أمل في المعرفة[1].

أقول: ذلك الزعم قد يصدق على الأديان الباطلة، لكنه لا يصدق قطعاً على دين الإسلام، وهو قد عمم حكمه على كل المؤمنين وأديانهم!! وقد تضمن ذلك الزعم أكذوبتين واضحتين كذب بها على الإسلام.

الأكذوبة الأولى : زَعْمه بأن الإيمان بالله لا يُساعد على الكشف وتطور العلوم. هو زعم باطل ،ولا يصدق على الإسلام قطعا . وقوله كذب وأكذوبة من أكاذيبه الكثيرة. لأن الإيمان بالله هو التفسير العلمي الوحيد الصحيح لتعليل خلق الكون والغاية من خلقه تعليلا منطقيا علميا شرعيا، لكن الإلحاد لا يمكن أن يكون تفسيرا صحيحا للكون، لأنه ينكر وجود الله وخلقه للكون، وموقفه هذا هو الذي دمره. فعندما كفر بالله قام على الكذب والخرافة، والتحريف ورفض حقائق العقول والعلوم التي تخالف الإلحاد. فأصبح الإلحاد بذلك عدوا لله والعقل والعلم ، وبما أنه كذلك فلا يُمكن أن يكون الإلحاد تفسيرا صحيحا للكون .

الاكذوبة الثانية ،قوله : ((لأن المؤمنين جعلوا الله شرحا لكل شيء، بل هو فشل في الشرح ويعني أنه ليس لدينا أي أمل في المعرفة[2]) . زعمه هذا من أكاذيبه على الإسلام، لأن المؤمنين بالإسلام لا يعتقدون ذلك وإنما يعتقدون بما ذكره الإسلام وأمر به عن العلم ومناهج البحث والمفاهيم الكونية. فمن ذلك أن الإسلام أكد بأن أن الله هو خالق الكون (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ (الأعراف:54)، وذكر لنا حقائق علمية عن أساسيات خلق الكون كقوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (الأنبياء:30))،و(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (فصلت:11) .. وذكر أن الله تعالى خلق الكون وأتقنه واحكمه بقوانين لا تزول إلا أن يشاء الله تعالى، ،وسخر الكون للإنسان، قال تعالى: (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل:88)، و(وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (الفرقان:2) (خلق كل شي فقدره)،و(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ

[1] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 65 .
[2] ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009، ص: 65 .

فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (يس :40)، و(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (33)) .

ومن جهة أخرى فقد أخبرنا الله أنه سبحانه خلق الكون وسخره لنا بكل ما فيه من خيرات، كقوله سبحانه ((أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (لقمان:20). وأمرنا أيضا باستغلاله واكتشاف قوانينه، والسير في الأرض والتدبر في النفوس والتاريخ وفي السماء والأرض،لاكتشاف قوانين الكون وخيراته لمصلحة الإنسان ،من ذلك قوله تعالي: : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (النور:43)،و(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ (الحجر:22) . (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (العنكبوت:20))،و(يَامَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (الرحمن:33)، وغيرها من الآيات. ولا شك أن تطبيق تلك الآيات سيؤدي إلى ثورة علمية معرفية كبرى في العلم منطلقاً ووسيلةً ونتيجةً :علم مؤمن متزن مُبدع يجمع بين العقل والعلم والقلب والجسد.وتلك الآيات وهي أدلة قطعية تنقض مزاعم ذلك الملحد . فكلامه كذب وتحريف ، وأكذوبة من أكاذيبه الكثيرة !!

وبذلك يُستنتج من تلك الأقوال أن للملاحدة أكاذيب كثيرة جدا تتعلق بالأديان، فلا تصدق عليها، لكن بعض انتقاداتهم تصدق على الأديان الباطلة، لكنها لا تصدق على الإسلام ، وهي من أكاذيبهم عليه ذكرنا منها 14 أكذوبة كشواهد من باب التمثيل لا الحصر، اختلقوها تأييد للإلحاد وتأسيسا له!!

خامسا : من أكاذيب الملاحدة في موقفهم من وجود الشر:

يدعي الملاحدة أن وجود الشر في العالم هو دليل على ظلم الله للبشر، أو على عدم وجوده أصلا، لأن وجوده واتصافه بالحب والرحمة بالإنسان يتناقض مع كثرة الشرور التي يعاني منها الإنسان في هذا العالم!! من ذلك قول الملحد برتراند راسل عن وجود الشر في الكون : (إننا هنا نجد قدراً

عالياً من الظلم , وهذا سبب أكثر من كافٍ كي نقول أن العدالة لا تحكم شيئاً من هذا العالم))[1].

وذكر الملحد أنتوني فلو- قبل إيمانه- أن من أسباب إلحاده ما رآه من شرور وآلام في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية ، فقال: ((ارتسمت هذه المشاهد في عقلي في فترة صباي، وظلت بكل ما تحمل من كره تمثل تناقضا مع ما تربيتُ عليه في عقيدتي المسيحية من أن " الله محبة"؛ إذ كيف يسمح من يُحبنا بهذه الشرور؟!))[2]. و((معضلة الشر والألم التي تقف عقبة أمام مفهوم " الله محبة " الله الذي لا يقبل الشرور)) ،و((طلاقة المشيئة الإلهية ليست عذرا كافيا لصب كل هذه المعاناة على البشر))[3]،و((وعند تطبيق هذه القاعدة للحكم على صحة ادعاء المؤمنين بأن " الله محبة " ينبغي أن ينتفي وجود الشر والمعاناة والألم من حياة البشر، وهذا ليس واقع الأمر. لِمَ لا نستنتج من وجود هذه النقائص في حياتنا أن الإله لا يحبنا ، او أنه ليس هناك إله البتة، خاصة أن المتدينين لم يقدموا حيثيات قاطعة تثبت أن هناك إلهاً ، وأنه يُحبنا))[4].و((إذا أقررنا بوجود الإله الخيّر ، كيف نُفسر معضلة الشر والألم؟))[5].

وقال الملحد ستيفن واينبرغ ، عندما كان يتكلم عن جمال الطيور، فكان مما قاله عن الشقاء والشر:((لا أملك نفسي من تصور أن هذا الجمال كله قد حصل لامتاعنا. ولكن إله الطيور والأشجار هو أيضا إله التشوهات الولادية والسرطان. لقد تجادل المتدينون قرونا طويلة بخصوص القدر السيئ أي مسألة وجود الشقاء في عالم يُفترض أنه محكوم بإله يريد الخير لعباده. فاخترعوا حلولا تعتمد على افتراض وجود خطط ربانية متنوعة. أنا لن أحاول مناقشة هذه الحلول ، وأقل من هذا أن أُضيف من عندي حلا آخر. والتفكر بالأضاحي البشرية والقرابين لا يدع لي مجالا للتعاطف مع محاولات تبرير التقرب من الله. فإذا كان يوجد إله عنده خطط خاصة للبشر ، فلا شك أنه يبذل قصارى جهده لإخفاء اهتمامه بنا . وأنا يبدو لي أن من العيب أن نزعج مثل هذا الإله بصلواتنا))[6].

---

[1] برتراند راسل: لماذا لست مسيحيا ؟، مبحث : الجدل حول العدل والظلم ، موقعوغرفة الاتجاه المعاكس للفكر النقدي والتنويري ، http://itijahmu3akes.blogspot.com/

[2] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 48.

[3] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 54 .

[4] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 55 .

[5] عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 ، ص: 55 .

[6] ستيفن وانبرغ: أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية ، جامعة شاملة، ترجمة أدهم السمان ، دار طلاس ، دمشق ، 2006 ، ص: 196.

أقول: سبق أن تناولت موضوع وجود الشر في العالم، فلا أتوسع فيه هنا[1]؛وإنما أتناوله من جهة أكاذيب الملاحدة على الله تعالى وإنكار وجوده بدعوى وجود الشر في العالم. كما أن زعمهم بأن وجود الشر في الكون هو دليل عدم وجود الله، زعم باطل ومن أكبر أكاذيبهم على الله تعالى!!. والحقيقة هي أن الأمر عكس زعمهم تماما ، وهي أن وجود الشر هو من أدلة وجود الله وليس العكس ، منها الأدلة الآتية:

أولها: بما أن الشر الذي يحدث على الأرض بسبب العوامل الطبيعية، هو جزء من الكون، وبما أن الكون مخلوق ولا بد له من خالق كما بيناه مرارا؛ فإن وجود الشر في الطبيعة هو دليل دامغ على وجود الله تعالى، لأنه جزء من الكون الذي خلقه!!

الدليل الثاني: بما أن الإنسان بطبيعته أنه مفطور على الخير والشر، وفي أفعاله الخير والشر أيضا؛وبما أن الطبيعة فيها الخير والشر، فهذا يعني أن للشر والخير غاية يُؤديانها في الطبيعة وحياة الإنسان، وهذا دليل دامغ على وجود الخالق عز وجل، لأنه لا يُمكن أن تكون للكون والإنسان غاية دون وجود خالق خلقهما وهَدَاهما لغاية ينتهيان إليها .

الدليل الثالث- : لا يُمكن أن يكون وجود الشر في الأرض دليلا على عدم وجود الله، بدليل ما ذكرناه أعلاه ، وبدليل أن الشر لا يوجد وحده، وإنما معه الخير، وهو أكثر انتشارا في الطبيعة من الشر، والإنسان يتمتع بخيراتها ، كالهواء، والشمس، والضوء، والأمطار، والإنسان نفسه يتمتع بنعم الله التي خلقها فيه، كالعقل ، والبصر، والسمع والمشي. وعليه فلا يصح النظر إلى الشر وتضخيمه وإغماض العين عن الخيرات الكثيرة التي ينعم بها الإنسان . وهذا يعني أن لكل من الشر والخير دور في هذه الحياة، ولا يصح النظر إلى الشر دون الخير من جهة، وأن وجود الشر من جهة أخرى ليس ظلما، ولا يُمكن أن يكون دليلا على عدم وجود الله كما زعم الملاحدة، وإنما وجوده هو دليل دامغ على وجوده عز وجل.

الدليل الأخير -الرابع- : لا يصح القول بعدم وجود الله بدعوى وجود الشر والظلم في الأرض. لأن وجود الشر والخير في حياة الإنسان هو من ضروريات الحياة ولا تستقيم إلا بهما بسبب طبيعة الإنسان والغاية التي خُلق من أجلها.وبيان ذلك أنه يوجد في حياة الإنسان شران وخيران : شر

[1] تناولته في كتابي: نقد العقل الملحد، وفي كتابي: العلم مؤمن والإلحاد كافر، والكتابان منشوران إلكترونيا .

هو من أفعال الإنسان القبيحة، كالسرقة مثلا،وهذا ظلم . وشر هو من أفعال الإنسان المحمودة يُعاقب بها المجرمين من بني آدم، فيسجنهم أو يقتلهم، أو يُغرّمهم ، وهذا عدل.فهناك شر هو خير لأنه وضع في مكانه الصحيح، وآخر هو ظلم لأنه لم يُوضع في مكانه الصحيح !!

وأما الخيران ، فمنه خير مذموم ، كأن يعطي الإنسان المجرمين والظالمين أموالا يتقوون بها ويزدادون ظلما وإجراماً، وهذا ظلم لأنه لم يُوضع الخير في مكانه المناسب . ومنه خير ممدوح ومطلوب، كأن يُعطي الإنسان المال للفقراء والمحتاجين والفاعلين للخير، وهذا عدل لأن الخير وُضع في مكانه المناسب .

وبما الأمر كذلك، فوجود الشر والخير في حياة الإنسان هما من ضروريات حياة الإنسان ،بحكم أنه يفعل الخير والشر ويضعهما في موضعهما المناسب وغير المناسب. وعليه فلا يُمكن أن يكون وجود الشر في حياة الإنسان دليلا على عدم وجود الله، وإنما هو دليل على وجوده سبحانه، وأنه خلق الإنسان وابتلاه بالخير والشر ، وأنه سيُحاسبه على أفعاله في الآخرة لا في الدنيا، لأنها دار امتحان لا دار جزاء، وليس من الحكمة محاسبته في الدنيا.

وأما حكاية " الله مَحبة" فهي من أكاذيب النصارى على الله تعالى وتلقفها منهم الملاحدة وكذبوا بها هم أيضا على الله ، لأن الحقيقة هي أن الله تعالى كما أنه يحب الإيمان والمؤمنين وغفور رحيم ، فإنه أيضا يبتليهم أيضا بالخير والشر فتنة . ومن جهة أخرى فهو سبحانه لا يحب الكافرين والظالمين، وهو شديد العقاب، ويبتليهم أيضا بالخير والشر فتنة كما ابتلى المؤمنين. وباب التوبة مفتوح لكل عباده من المؤمنين والكافرين والظالمين على اختلاف مِللهم وشعوبهم. فالله تعالى يحب المؤمنين ولا يُحب الكافرين والظالمين، لكنه يُعطي الدنيا لمن يُحب ولمن لا يُحب ابتلاءً واختباراً، لكنه سبحانه لن يُدخل الجنة إلا من يحب، ولن يُخل جهنم إلا من لا يُحب.

وبذلك يتبين قطعا أن قول الملاحدة بأن وجود الشر في حياة الإنسان هو دليل على عدم وجود الله، هو زعم باطل، ومن أكبر أكاذيبهم على الله تعالى من جهة؛ وأن وجود الشر في الحقيقة هو دليل دامغ على وجود الله تعالى من جهة ثانية؛ وأن الملاحدة ليس عندهم ولا دليل واحد صحيح، ولا راجح، ولا مرجوح ولا حتى ضعيف يؤيد الإلحاد من جهة ثالثة.وليس عندهم إلا الكذب والتحريف ، والتزوير والخداع، ورفض حقائق العقول والعلوم التي

تخالف الإلحاد، فأقاموا إلحادهم على الكذب وأيدوه وأسسوا له بالأكاذيب التي لا نهاية لها !!

سادسا:أكاذيب أخرى من أكاذيب الملاحدة:

لا تنتهي أكاذيب الملاحدة ،لأن إلحادهم أقاموه على الكذب وأسسوا له بالأكاذيب والتزوير ،ورفض حقائق العقول والعلوم عندما خالفت إلحادهم؛ لكن لابد من إنهاء هذا الكتاب، وعليه سأختمه بطائفة أخرى من أكاذيبهم التي لا نهاية لها !!

أولها : إن من أكبر أكاذيب الملاحدة على العلم والناس أنهم يتظاهرون بالعلم وينتسبون إليه، ويدّعون أن العلم يُؤيد الإلحاد لا الإيمان، لكن حقيقتهم ليست كذلك، وإنما هي على العكس من ذلك تماما إلا إذا وافق العلم أهواءهم وإلحادهم . من ذلك اعتراف لعالم الأحياء الملحد ريتشارد ليونتين،يقول فيه:(إن رغبتنا في قبول الادعاءات العلمية التي تتعارض مع الفطرة السليمة هي المفتاح لفهم الصراع الحقيقي بين العلم وما هو خارق للطبيعة .نحن نأخذ جانب العلم على الرغم من العبثية البراءة لبعض بنياته ، على الرغم من فشلها في الوفاء بالعديد من وعودها الباهظة بالصحة والحياة ، على الرغم من تسامح المجتمع العلمي مع القصص التي لا أساس لها من الصحة. ، لأن لدينا التزامًا مسبقًا ، التزامًا بالمادية)[1].

و(لا يعني ذلك أن أساليب ومؤسسات العلم تجبرنا بطريقة ما على قبول تفسير مادي للعالم الظواهر ، ولكن على العكس من ذلك ، نحن مجبرون من خلال التزامنا *المسبق* بالأسباب المادية على إنشاء جهاز للتحقيق ومجموعة للمفاهيم التي تنتج تفسيرات مادية ، مهما كانت غير بديهية ، مهما كانت محيرة للمبتدئين .علاوة على ذلك ، فإن تلك المادية مطلقة ، لأننا لا نستطيع أن نسمح بِقَدَم إلهي في الباب) [2].

أقول: إنه اعتراف مذهل فَضَح الإلحاد والملاحدة، من عالم أحياء تطوري مُلحد!!. فقد اعترف أن الملاحدة ينظرون للعلم من منظور إلحادي- مادي - ، وأنهم من أجل إلحادهم وماديتهم يقبلون ادعاءات علمية لم تَثبت ،ومخالفة للفطرة السليمة. وأنهم ومن معهم يتساهلون ويتسامحون في قبول حكايات وأخبار لا أساس لها من الصحة، والظاهر أنها تتعلق

---

[1] قَبُول مذهل ، https://creation.com/amazing-admission-lewontin-quote .والإلحاد وقمع العلم، https://www.conservapedia.com/Atheism_and_the_suppression_of_science .

[2] قَبُول مذهل ، https://creation.com/amazing-admission-lewontin-quote .والإلحاد وقمع العلم، https://www.conservapedia.com/Atheism_and_the_suppression_of_science .

بحكايات التطور العضوي الخرافية!! وأنهم من جهة أخرى يأخذون بالمفاهيم والتفسيرات المادية حتى وإن كانت مخالفة للبديهة ومحيرة لعقول المبتدئين !! يفعلون ذلك انتصارا للإلحاد والمادية على حساب العلم ومنهجيته العلمية التي تفرض على العلماء النزاهة والحياد العلمي !!، إنهم يكذبون ويُحرفون، ويرفضون حقائق العقول والعلوم تأييداً لإلحادهم وماديتهم بالأكاذيب، ولِيَذهب العقل والعلم إلى الجحيم عندما يُخالفان الإلحاد والمادية !!

الأكذوبة الثانية : كان الباحث الملحد كانط لويس بيك يقول: إن أي شخص يمكن أن يؤمن بالله يمكنه أن يؤمن بأي شيء)[1]. قوله هذا من أكاذيب الملاحدة، لأن الحقيقة هي عكس قوله تماما، ينطبق على الملاحدة قبل غيرهم من المؤمنين الخرافيين. وأما المؤمنون بالله بأدلة العلم الصحيح،والعقل الصريح، والوحي الصحيح فهم في قمة العقلانية والعلمية، والحياد والنزاهة العلمية، ولا يؤمنون بالخرافات ولا الأباطيل. ويكفي أيضا لنقض زعم ذلك الملحد أيضا أن الإيمان بالله يقوم على الأدلة المادية والعقلية والشرعية كما بيناها مرارا ، لكن الإلحاد خلاف ذلك تماما،فهو يقوم على الكذب والتحريف ،والخِداع ورفض حقائق العقول والعلوم، وهذا أمر أثبتناه بأدلة قطعية عدة مرات في ما تقدم من هذا الكتاب . ولذلك وجدنا الملاحدة يعتقدون بخرافات وأباطيل كثيرة، كقولهم أن العدم خلق نفسه من العدم فأصبح شيئاً، وقولهم أن الصدفة أوجدت الحياة، ومنهم من قال بأن 02+02= 5 !!، فمن هو الخرافي ،واللاعقلاني، واللاعلمي المؤمن أم الملحد ؟؟!! الجواب واضح، إنه الملحد قطعاً .

الأكذوبة الثالثة : قال أحد الملاحدة عندما سُئل عن أدلته في نفي وجود الله: (ما يقال بغير دليل، ينقض بغير دليل)[2]. قوله هذا تغليط وتلاعب، وإنكار للحقيقة، وهو أكبر أكذوبة قالها الملاحدة!!، لأن المؤمن عنده أدلة كثيرة تثبت وجود الله، لكن الملحد مُفلس قطعا فليس عنده ولا دليل واحد صحيح، ولا راجح، ولا ضعيف، بل ليس عنده إلا الأوهام والخيالات والأكاذيب وعصيان البديهة ورفض العلم. بدليل أن المؤمن يكفي لإثبات وجود الله أن يقول: الكون مخلوق من عدم فلابد أن الله قد خلقه،وهذا استنتاج منطقي قطعي الدلالة، لكن الملحد لا يُمكن أن يستدل على إلحاده بذلك الاستدلال المنطقي القطعي الدلالة، وإنما يقول: الكون مخلوق من عدم

---

[1] قَبُول مذهل ، https://creation.com/amazing-admission-lewontin-quote .والإلحاد وقمع العلم، https://www.conservapedia.com/Atheism_and_the_suppression_of_science .

[2] ربيع أحمد: فساد أكذوبة الملاحدة أن وجود الله مجرد فرضية كفرضية وجود الوحش الاسباجيتي ، https://www.alukah.net/sharia/0/93434

فليس له خالق، أو لا يُمكن أن يكون له خالق !! واستنتاجه هذا باطل ومُضحك ولا يُمكن أن يكون صحيحا. فاستدلاله ليس بصحيح، ولا يُمكن أن يساوي استدلال المؤمن الصحيح!! فالنتيجة هي أن الله موجود قطعا، والإلحاد باطل وكَذِب قطعاً !!

الأكذوبة الأخيرة – الرابعة -: قال أحد الملاحدة : إن البرهان على وجود الله لا يقع على عاتق الملحد وإنما على عاتق المؤمن فعليه أن (يُثبت أن الله موجود بالدليل، بنفس الطريقة التي يقع على عاتقي إثبات أن وحش السباغيتي الطائر موجود إذا ادعيتُ ذلك، وما قلتُه أنا هو قاعدة علمية؛ فعبء الإثبات يقع على عاتق المدَّعِي، وليس عبء الإنكار يقع على عاتق المستمع)[1].

أقول: ذلك الزعم أكذوبة من أكاذيب الملاحدة،وفيه تغليط وتلاعب وسفسطة للتملص والتهرب من مسؤولية الاستدلال على إلحاده. هو كذلك لأن الحقيقة هي أن البرهان على عاتق الطرفين وليس على عاتق المؤمن فقط، لأن كلا منهما يُثبت وينفي، وكل منهما يدعي أنه على حق. وعليه فإنه كل من يبدأ بعرض موقفه فهو المُطالب بالبرهان أولا، ثم يأتي الثاني وهو أيضا مُطالب بالبرهان. وذلك الملاحد يتلاعب ويتهرب ،وتعلق بحكاية وحش السباغيتي، وتناسى أنه مُلحد ومُطالب بالبرهان على إلحاده ولا معنى لحكاية ذلك الوحش. قال ذلك وهو يعلم قطعا في نفسه أنه كاذب ومغالط، لأن وجود الله تعالى تُثبته عشرات الأدلة العقلية والعلمية والشرعية، وفي المقابل ليس عنده ولا دليل واحد صحيح يُبت به إلحاده، لذلك تهرب وتعلق بخرافة ذلك الوحش، لأنه يُعبر حقاً عن الإلحاد الذي هو وحش خرافي اختلقه الملاحدة بالكذب والتحريف ورفض العلم تأييدا وتأسيساً له بالأكاذيب.

علما بأن إثبات وجود الله ليس عِبئا كما يدعى الملاحدة، بل هو استدلال سهل بديهي يعرفه العالم والجاهل والصغير والكبير، الطالب والأستاذ؛وإنما الاستدلال على الإلحاد هو العبء الثقيل الذي لا يُمكن حمله، ويستحيل إثباته، فلما قَصَم عاتق الملاحدة وعجزوا أن يُبرهنوا على صحة إلحادهم، هربوا وتملصوا وزعموا أن العِبء على المؤمن دون الملحد!!. حالهم هذا هو نفسه دليل دامغ على وجود الله وبطلان خرافة الإلحاد!!

---

[1] ربيع أحمد: فساد أكذوبة الملاحدة أن وجود الله مجرد فرضية كفرضية وجود الوحش الاسباجيتي ، https://www.alukah.net/sharia/0/93434

وإنهاءً للفصل الأخير- الرابع- يُستنتج من مباحثه المتفرقات أنه كانت للملاحدة أخطاء كثيرة في موقفهم من العلم والدين، وقد تضمنت أكاذيب عديدة ذكرنا منها أزيد من 13 أكذوبة تأييداً للإلحاد وتأسيساً له .

وتبيّن من المبحث الثاني عدم صحة زعم الملاحد بأن العلم يَدعَم الإلحاد ويدل عليه، فكان زعمهم هذا من أكبر أكاذيبهم التي تستروا بها زورا وبهتاناً ، وأوردنا منها ست أكاذيب من باب التمثيل لا الحصر من جهة؛ وأثبتنا من جهة أخرى وبأدلة صحيحة أن العلم يدل على وجود الله تعالى ويدعو إلى الإيمان به ، ولا يدل على الإلحاد ولا يدعو إليه وإنما ينقضه ويُعاديه!!

واتضح من المبحث الثالث أن الإلحاد لا يقوم على منطق العقول والعلوم كما يدعي الملاحدة، وإنما يقوم أساساً على منطق الأهواء والظنون والانتهازية مُستخدماً الكذب والتزوير ورفض العلم كأهم وسائله. أنتصر له الملاحدة بتلك الوسائل بأكاذيب كثيرة ذكرتُ منها أربع أكاذيب كشواهد على بطلان زعمهم بأن الإلحاد يقوم على منطق العقل والعلم.

وظهر من المبحث الرابع أن للملاحدة أكاذيب كثيرة تتعلق بالأديان، فهي عدوهم الثاني بعد الله عز وجل!! منها أكاذيب لا تصدق على الأديان، وأخرى تصدق على الأديان الباطلة كالهندوسية والزرادشتية،واليهودية والنصرانية، لكنها لا تصدق على دين الإسلام. أوردت منها 14 أكذوبة من أكاذيب الملاحدة أيدوا بها إلحادهم وأسسوا له بها!!

وتبين أخيرا أن قول الملاحدة بأن وجود الشر في حياة الإنسان هو دليل على عدم وجود الله، هو زعم متهافت، ومن أكبر أكاذيبهم على الله تعالى من جهة؛ وإنما الحقيقة هي أن وجود الشر في حياة البشر هو دليل دامغ على وجوده سبحانه وتعالى من جهة أخرى!! كما أن وجود الشر والخير هو من ضروريات الحياة، ولا تستقيم للإنسان حياته إلا بوجودهما ، ولا يُمكن أن يرتفعا من حياته في هذه الدنيا. وقد تضمن موضوع الشر أكذوبة واحدة هي من أكبر أكاذيب الملاحدة المتعلقة بوجود الله تعالى من ناحية؛ وقد بلغ مجموع ما ذكرته في هذا الفصل من أكاذيبهم أكثر من 40 أكذوبة انتصاراً للإلحاد وتأسيسا له من ناحية أخرى !!

*****

الخاتمة

أظهر كتابي هذا حقائق كثيرة مهمة وعجيبة تتعلق بالأسس المتهافتة التي قام عليها الإلحاد عامةً وبأساسه الأول خاصةً ، المتعلق بخلق الكون والقائم على الكذب وما ينتج عنه من تحريف وخِداع ، ورفض لحقائق العقول والعلوم من جهة؛ واستخدام أكاذيب كثيرة جدا لتأييد الإلحاد والتأسيس له من جهة أخرى!!

منها أولاً ، تبين من نقد أقوال الملاحدة المتعلقة بخلق الكون ووجود الله تعالى أنها مزاعم زائفة، قامت أساسا على الكذب ، ومخالفة حقائق العقول والعلوم، وعليها أسسوا إلحادهم!! وهذا يعني أن الإلحاد كذب وقام على الكذب،وانتصر له الملاحدة بأكاذيب كثيرة لتأييد أقوالهم الإلحادية المتعلقة بخلق الكون ووجود الخالق عز وجل. وقد ذكرتُ منها أكثر من 35 أكذوبة من باب التمثيل الواسع لا الحصر، انتصر بها الملاحدة لإلحادهم !!

ثانياً: اتضح من نقدي لأقوال الملاحد المتعلقة بظهور الحياة والكائنات الحية على الأرض، أنها كانت مزاعم باطلة أقاموها على أوهامهم وخيالاتهم وأكاذيبهم ولم تكن منطقية ولا علمية. وبها رفضوا حقائق العلم التي تنقض مزاعمهم من جهة؛ ومارسوا من خلالها تزوير الحفريات وإخفائها تأييدا للتطور العضوي والإلحاد من جهة أخرى. وقد تطلب ذلك منهم اختلاق ألاف الأكاذيب مع تظاهرهم بالعلم وانتسابهم إليه، فكذبوا بها على العلم والناس عن سابق إصرار وترصد!! وهذا يعني بالضرورة أن التطور والإلحاد لا يقومان على العلم ولا المنطق، وإنما يقومان على التزوير والغش والكذب، لأنهما خرافتان ، وليسا من العلم في شيء!!

ثالثاً: أظهر نقدي لأخلاق الإلحاد أن أخلاقه سيئة ولا يُمكن أن تكون أخلاقا حسنة، لأنها قامت على أصل الإلحاد الأول القائم على الكذب والتحريف، ورفض حقائق العقول والعلوم، والغاية تُبرر الوسيلة !! وأخلاق تقوم على هذه الخِصال لا يُمكن أن تكون أخلاقاً حسنةً !!وهي التي أفسدت أخلاق الملاحدة في مجتمعاتهم وأوصلتهم إلى اختلاق أكاذيب كثيرة جدا تُقدر بالآلاف تأييدا للإلحاد وتأسيسا له بحكم أن الإلحاد كذب وأصله كذب، فأكاذيبه لا نهاية لها!! تلك الأخلاق السيئة أوصلت الملاحدة إلى

ممارسات أخلاقية سيئة جدا،كتشجيع الإجهاض والمثلية، ، وممارسة الإرهاب الفكري والإداري في المدارس والجامعات الحكومية في الدول الغربية ضد الطلاب والأساتذة المؤمنين بالله والرافضين للإلحاد والتطور العضوي. ورفضهم لحقائق علمية كثيرة كالتي تُثبت وجود الروح والعقل والإرادة الحرة. وأما ما يظهر من أخلاق حسنة في بعض سلوكيات الملاحدة، فهي ليست من الإلحاد قطعاً، وإنما هي من خارجه كأن يتظاهر بها الملحد نفاقاً وانتهازية، أو خوفا من مجتمع أو قانون ، أوجلباً لمصالح !! لكن الأمر المُؤكد هو أن الإلحاد أخلاقه سيئة ولن تكون حسنة، لأنه كذب وقام على الكذب!!

رابعاً : تبين من مواقف الملاحدة من العلم والدين أن لهم أخطاءً كثيرة تخللتها أكاذيب إلحادية عديدة أوردنا منها أكثر من 13 أكذوبة، أثبتت أن الإلحاد مُفلس ، وليس عنده ولا دليل واحد صحيح ، ولا راجح، بل ولا جتى ضعيف يؤيد الإلحاد وينقض الدين الحق. واتضح أيضا بطلان زعم الملاحدة بأن العلم يدعم الإلحاد ويدل عليه. وزعمهم هذا هو من أكبر أكاذيبهم التي تستروا بها باسم العلم أوردنا منها ست أكاذيب من باب التمثيل لا الحصر. وهم في الحقيقة من ألد أعداء العلم عندما يؤيد الإيمان ويدل على الله وينقض إلحادهم!!. وتبين أيضا أن الإلحاد لا يقوم على منطق العقول والعلوم كما يدعي الملاحدة، وإنما يقوم أساساً على منطق الأهواء والظنون والانتهازية مُستخدماً الكذب والتزوير ورفض العلم كأهم وسائله لتأييد الإلحاد والتأسيس له من جهة؛ وأنه ليس عنده ولا دليل منطقي واحد صحيح يؤيد الإلحاد من جهة ثانية!!

خامساً: كشف نقدنا لمواقف الملاحد من الأديان أن كثيرا منها ليست بصحيحة، فلا تصدق عليها، وبعضها يصدق على الأديان الباطلة ولا يصدق على الإسلام .وقد تخللتها أكاذيب عديدة أوردنا منها 14 أكذوبة انتصر بها هؤلاء الملاحد لإلحادهم !! وتبين أيضا أن زعم الملاحدة بأن وجود الشر في الأرض دليل على عدم وجود الله هو زعم باطل ومن أكاذيبهم من ناحية؛ ووجوده هو دليل دامغ على وجود الله لأنه من مخلوقاته، ولا يُمكن أن يكون المخلوق دليلا على عدم وجود خالقه من ناحية أخرى. كما أن وجود الشر هو من ضروريات حياة الإنسان ، ولا تستقيم حياته دون وجود الشر والخير، لأن لكل منهما دور حاسم يؤيده في حياة البشر.

أخيرا- سادسا -: تبين من فصول الكتاب ومباحثه أن الإلحاد لَمَا كان وهماً وخيالاً ،فلا رصيد حقيقي له في الواقع الموضوعي، أقامه الملاحد على الكذب والتحريف، والغش والخَداع ،ورفض حقائق العقول والعلوم المخالفة للإلحاد من جهة؛وأسسوا بأكاذيبهم لإلحادهم بناية وهمية كبيرة جدا من الأكاذيب الكثيرة والمتنوعة والتي لا نهاية لها من جهة أخرى؟؟!! . وقد قدرتها بالآلاف في كتابي هذا، وذكرتُ منها أكثر من 98 أكذوبة من باب التمثيل الواسع لا الحصر!!

وبما أن الإلحاد قد قام أساساً على الكذب والتزوير، ورفض حقائق العقول والعلوم ، وانتصر له الملاحدة وأسسوه بالآلاف الأكاذيب، فماذا يعني ذلك ؟؟!! الجواب واضح، إنه جواب قطعي لا شك فيه ، هو أن الإلحاد كذب وخرافة ووهم، ووجود الله تعالى هو كبرى اليقينيات الكونية!! (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (إبراهيم:10) .

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور: خالد كبير علال

الجزائر: 02 شوال 1443 هـ - 03/ ماي/ 2022 م

*****

من مراجع الكتاب :

1- القرآن الكريم
2- أبو حب الله أحمد حسين :انتحار الملحدين ، موقع التوحيد 11/10/ 2013، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.ph
3- محمد أحمد داود: هل تحدث القرآن عن نشأة الكون؟، جمعية المعرفة، سلسلة حوار الإيمان والإلحاد (01) .
4- عبد الدائم الكحيل: الكون يسير باتجاه الزوال، موقع الكحيل للإعجاز العلمي : www.kaheel7.com/ar .
5- نخبة من العلماء الامريكيين : الله يتجلى في عصر العلم ، ترجمة الدمرداش عبد المجيد سرحان ، دار القلم ، بيروت .
6- ستيفن هوكينغ وليونارد ملوندينوف : تاريخ أكثر إيجازا للزمن ، ترجمة أحمد السماحي، وفتح الله الشيخ .
7- هيثم طلعت : كهنة الإلحاد الجديد .
8- روبرت أغروس، وجورج ستانسيو: العلم في منظوره الجديد، ترجمة كمال خلايلي،، عالم المعرفة، رقم: 134، الكويت .
9- الرد على ستيفن هوكنج ونقد التصميم العظيم ، موقع شبكة الدفاع عن السنة، https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=176950 .
10- عبد الله الشتوي: هوكينغ على حافة الفيزياء ، http://yaqenn.com/
11- حسن بن أحمد اللواتي: المصمم الأعظم ، علق عليه محمد بن رضا اللواتي، ط 1 ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2014م .
12- رباب خاجة: كتاب "التصميم العظيم" ؛ مراجعة و ترجمة مختصرة - ستيفن هوكنج، الفصل الأول: غموض الوجود . موقع: الحوار المتمدن-العدد: 3290 - 2011 / 2 / 27 - 23:14 .
13- ريتشارد دوكينز: الجديد في الانتخاب الطبيعي- صانع الساعات الأعمى- ، مصطفى فهمي، مكتبة الأسرة ، القاهرة، 2002 .
14- عمرو شريف: خرافة الإلحاد ، ط 1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، 2014 .
15- عمرو شريف: رحلة عقل ، ط 4 ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2011 .

16- محمد باسل الطائي: لماذا يلحد علماء الطبيعيات الغربيون؟ ، جريدة الرأي ، 4 فيفري، 2015 .
17- محمد باسل الطائي: خلق الكون بين العلم والإيمان ، دار النفائس ، بيروت ، 1998 .
18- برتراند راسل: النظرة العلمية، ترجمة عثمان نويه، مؤسسة المدى ، بغداد ، دمشق .
19- ريتشارد دوكينز: وهم الإله، 2009 .
20- ستيفن هوكينغ : نص من مقابلة ستيفن هوكنج مع المذيع لاري كنج بقناة : السي، أن ، أن ، ملاحق المدى، موقع المدى: HTTPS://WWW.ALMADASUPPLEMENTS.COM/VIEW.PHP?CAT=19026
21- العالم البريطاني ستيفن هوكينغ الفيزياء الحديثة لا تترك مجالا للإيمان بأي خالق للكون ، شعب برس، جريدة إلكترونية، 2 أكتوبر 2014 ، http://chaabpress.com/news27337.html .
22- الرد على ستيفن هوكنغ ونقد التصميم العظيم ، موقع " منتديات حراس العقيدة : http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=48176
23- محجوب عبيد طه : مفهوم الزمن ومعضلة بداية الكون ، موقع: https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php?49757 .
24- أحمد حسن: أقوى براهين الدكتور جون ليُنكس في الرد على الإلحاد ،مركز دلائل . روس بوميروي : لن نعرف على وجه اليقين كيف بدأ كل شيء ، 25 أفريل 2018 ، https://www.space.com
25- شاهين التاعب : تصحيح المفاهيم حول نظرية الانفجار العظيم ، مدونة التاعب ، 2 مارس 2019 ،https://alta3b.com/2019/03/
26- مصطفى قديح : الجاذبية أم الإله ؟ ، مجلة براهين ، النسخة الالكترونية ، العدد الثالث شوال 1435/ أغسطس 2014 .
27- محمد باسل الطائي: قوانين الطبيعة والقانون الفيزيائي، مدونة أنا مسلم ، أنا أفكر، 10 ، فبراير ، 2014م .
28- محمد شاهين التاعب : فرضية الإله وحدوث الكون ، 02/مارس/ 2019 ، مدونة التاعب : https://alta3b.com
29- طلعت هيثم : كبسولات اسكات الملحدين، الكبسولة السابعة: الأكوان المتعددة .

30- أبو حب الله أحمد حسن : الرد على محاضرة العالم ستيفن هوكينج عن إنكار وجود الإله ، موقع منتدى التوحيد، ص: 3-4، 2013/09/30.
https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php
31- كيسي لوسكين: مجلة العلوم الأمريكية تتحدى فكرة الأكوان المتعددة،ترجمة عبد الله الشامي، موقع : أثارة ، https://atharah.com
32- ستيفن واينبرغ :الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون، ترجمة محمد وائل الأتاسي، الدار المتحدة، دمشق، 1986 .
33- محمد شاهين التاعب : اعتراف العُلماء بحقيقة الضَّبط الدقيق للكون، 02/مارس/ 2019 ، مدونة التاعب :
https://alta3b.com/2019/03/02
34- المادية العلمية، https://evolve2science.wordpress.com/2018/07/04/atheism-faith-of-the-fatherless/
35- قَبُول مذهل ، https://creation.com/amazing-admission-lewontin-quote .
36- الإلحاد وقمع العلم، https://www.conservapedia.com/Atheism_and_the_suppression_of_science .
37- أبو حب الله: السينما واللاوعي ..الخطاب الشعبي للإلحاد ، مجلة براهين العدد لثاني، ماي 2014 .
38 - أسباب اختيار الناس للإلحاد ، 2008/10/22 https://www.bbc.co.uk/religion/religions/atheism/beliefs/reasons_1.shtml .
39- براندون فوغت: كيف تتحدث مع الملحدين بوضوح وثقة، https://www.getprinciples.com/how-to-talk-to-atheists-with-clarity-and-confidence
40- جاري جيتنج، وألفن بلانتنجا : هل الإلحاد لا عقلاني، تحقيق وتعليق عبد الله بن سعيد الشهري، مجلة براهين ، هدية العدد.
41- توماس ناجل : آمل أن لا يُوجد إله ، https://creation.com/thomas-nagel-i-hope-there-is-no-god#r1
42- كين آمي: الإلحاد ، https://creation.com/atheism#definition

43- أســــــــباب اختيــــــار النـــــــاس للإلحـــــــــاد ، 2008/10/22
https://www.bbc.co.uk/religion/religions/atheism/beliefs/reasons_1.shtml
44- لا شـــيء ، أو مـــا كـــان قبـــل الانفجـــار العظيم،أغســطس 15 2016،
https://jagfunderar.me/2016/08/15/nothingness-or-what-was-before-the-big-bang
45- جيري بيرجمان: كان باستور على حق: التوالد الذاتي مستحيل ، 24 فيفري 2021 ، https://crev.info
46- ستيفن وانبرغ: أحلام الفيزيائيين بالعثور على نظرية نهائية ، جامعة شاملة، ترجمة أدهم السمان ، دار طلاس ، دمشق ، 2006.
47- يمكن لنظرية جديدة أن تثبت كيف بدأت الحياة ودحض الله ،جريدة الأندبنـــدت
https://www.independent.co.uk/news/science/new-theory-of-life-could-prove-how-life-began-and-disprove-god-10070114.html
48- الموسوعة العربية العالمية، مادة: لويس باستور، التولد الذاتي.
49- ستيفن ماير: اكتشافات علمية كبرى من القرن الماضي تشير إلـى الله ، 2 أفريـــــــل 2021 ، https://thefederalist.com/2021/04/02/3-major-scientific-discoveries-in-the-past-century-that-point-to-god/
50- أول انقــــراض جمــــاعي للأحيــــاء ، 4 ســـبتمبر، 2015 ، موقـــع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/
51- بدائيات النوى ، المحاضـرة السـابعة، جامعة الأندلس الخاصـة للعلوم الطبية ، سوريا.
52- أقـدم علامــات الحيــاة علـى الأرض ، 14 نـوفمبر، 2013 ، موقـع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/.و
http://journals.plos.org/plosbiology/article?id=10.1371/journal.pbio.2000735 .
53- مجلـة الطبيعـة: البكتريـا الزرقـاء، التعقيـد والظهـور المفـاجئ،موقع: http://netcevap.org .
54- أول انقــــراض جمــــاعي للأحيــــاء ، 4 ســـبتمبر، 2015 ، موقـــع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/

55- صخور ما قبل الكمبري ، موقع : الخلق، http://dl0.creation.com/articles
56- هالي بابلي: التطور الكبير الجزء السابع عشر وأجيال البكتيريا والانسان ومرحلة ثنائي الخلية في التطور http://drghaly.com/articles/display/
57- أقدم علامات الحياة على الأرض ، 14 نوفمبر، 2013 ، موقع: http://www.astrobio.net/news-exclusive/
58- أليست مدة مليارات وملايين السنين كافية لبدء الكون والحياة صدفة ومن ثَم تطورها ؟!!..، مدونة لا للإلحاد ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_6821.html
59- جوناثان ويلز: أيقونات التطور، علم أم خرافة ؟ ، ترجمة أحمد ماحي، ومؤمن الحسن ، مركز براهين لدراسة الإلحاد ومعالجة النوازل العقدية، هدية مجلة براهين، العدد الأول .
60- مقتطفات صفع الالحاد :2 ، منتديات حراس العقيدة، على الشبكة المعلوماتية . و العشرة الكاملة في دحض نظرية التطور الباطلة ، منتديات الشروق، http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=317715 .
61- أحمد عبد العزيز : ، أشهر الاعتراضات على حجة الضبط الدقيق والرد عليها :2 ، 19 أكتوبر 2021 ، موقع أثارة، https://atharah.com/the-most-famous-objections-to-the-fine-tuning-2
62- جيمس تور: مازلنا جاهلين بأصل الحياة ، تصميم ذكي، مارس 2020 ، معهد ديسكوفري، الولايات المتحدة الإمريكية، https://www.discovery.org
63- أسامة محمد : منشأ الحياة وعلم التخليق الكيميائي، موقع : أثارة ، https://atharah.com
64 - التطور البشري بين الملحدين ، دراسة المشهد الديني، https://www.pewforum.org/religious-landscape-study/religious-family/atheist/views-about-human-evolution .

65- لمـــــاذا يحـــــب الملحـــــدون داروـيـــــن ؟ 2019/11/01 ، http://www.readysetquestion.com/whydoatheistslovedarwin .
66- ريتشارد دوكينز: الجينة الأنانية ، ترجمة تانيا ناجيا ، دار الساقي، بيروت، 2009 .
67- التاريخ الجيولوجي العام ، مجلة الجيولوجيا، كلية العلوم ، جامعة المنوفية، مصر.
68- عبد الرزاق الألباني، الباحث بمختبر "علم الهيدروجيولوجيا والتربة والتغيرات" بجامعة بواتيي، جريدة مغرس الالكترونية ، 2010/7/3 ، http://www.maghress.com .
69- اكتشاف أحياء معقدة ترجع إلى أكثر من مليار سنة، 1 يوليو 2010 ، https://www.sciencedaily.com .
70- صلاح العوني: عالم مغربي: هذه تفاصيل اكتشاف سيُغيِّر تاريخ الحياة على الأرض، جريدة هسبريس الالكترونية، 08 يوليو، 2014، موقع: http://www.hespress.com/
71- منى زيتون: 25 سببًا لتشك في نظرية التطور ، https://www.facebook.com/pages/I-believe
72- أبو حب الله : ما كشفت عنه سجلات الحفريات والمتحجرات، مدونة منتدى التوحيد ، http://altwheed.blogspot.com/2011/11/blog-post.html .
73- هارون يحيى: أثر التطور، ص: 142 ، موقع: https://www.muslim-library.com/dl/books/English_THE_EVOLUTION_IMPASSE_II_.pdf
74- مناقضة علم الفيزياء لفرضية التطور، مدونة نسف الإلحاد ، موقع HTTP://ANTISHOBHAT.BLOGSPOT.COM/
75- هيثم طلعت : موسوعة الرد على الملحدين العرب .
76- هيثم طلعت: قانون فيزيائي ينقض الإلحاد ، 2015/11/24 ، موقع إسلام ويب ، https://www.islamweb.net/ar/article/213484
77- شون دويل: القضية العلمية ضد التطور، 7/ يناير/ 2017 ، https://creation.com/scientific-against-evolution

78 - أليـــاكس وليـــامز : الطفـــرات المفيـــدة حقيقـــة أم خيـــال ، https://creation.com/beneficial-mutations-real-or-imaginary-part-2 .
79- منـى زيتـون : الطفـرة .. الآليـة البديلـة ، مدونـة نقـد التطـور ، موقـع Critique of Evolution .
80- كيسي وسكين : دراسة وراثية تؤكد أن الطيور ظهرت بانفجار إحيائي كبيـر، معهـد ديسـكفري ، الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، علـى الشـبكة المعلوماتية، www.discovery.org/csc.
81- فريـق البيولوجيـا : رسـومات هيكـل المـزورة ، موقـع : البـاحثون المسلمون : muslims.res.com .
82- مدونـة نسـف الإلحـاد : خرافـة أن للأجنـة البشـرية خياشـيم ، http://antishobhat.blogspot.com/2012/10/blog-post_15.html
83-إنسان بلتداون ، HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG/WIKI .
84- أبـو حـب الله : أكاذيـب تطوريـة ، مدونـة ((أبـو حـب الله)) ، https://elahobelah.blogspot.com/2012/06/blog-post_20.html .
85- هالة هاني صوفي: جمجمة المتحف البريطاني أكبر أكذوبة علمية ، 2013/07/27 ،https://halahani.wordpress.com/2013/07/27D8
86- فريق من العلماء : خلق لا تطور، ترجمة إحسان حقي ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1983 .
87- دون باتن : حفريات حية : حجة قوية للقائلين بالخلق ، موقع: https://creation.com/werner-living-fossils
89- دون باتن : الطيور الحديثة وجدت مع الديناصورات، يوليو 2012م موقع: http://creation.com
90 - مـارفين لوبينـو:لا تـزال الأحـافير البشـرية تتحـدث ! ، https://creation.com/the-human-fossils-still-speak
91- آرثر كيث : https://ar.wikipedia.org/wiki .
92آرثر كيث: https://3rabica.org
93- أراء أشهر علماء التطور المعاصرين حول نظرية التطور من خلال قـراءات مـن كتـبهم العلميـة، مدونـة لا للإلحـاد

،http://antishobhat.blogspot.com/2012/11/blog-post_8958.html .
94:معضـــلة التطـــور عنـــد أشـــهر علمـــاء التطـــور، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php
95- العشرة الكاملة في دحض نظرية التطور الباطلة ، منتديات الشروق، http://montada.echoroukonline.com/showthread.php?t=317715 .
96- البـاحثون المسلمون : معنـى الحيـاة !! ، موقـع: البـاحثون المسلمون، https://muslims-res.com
97- جاهليـــــــــــــة الإلحـــــــــــــاد : https://ms-my.facebook.com/pg/newjahiliya/posts/?ref=page_internal . وhttps://ms-my.facebook.com/newjahiliya/photos/a.1015413271862083/
98- كمال رضا كانون: دراسات علمية: الأمراض النفسية والملحدون ! ، موقع: الباحثون المسلمون، https://muslims-res.com
99- مايكل إجنور: لماذا تصبح عقول بعض الناس أكثر وضوحا عند اقتـــراب المـــوت ؟، 17 أغســـطس 2021 ، موقـــع مســـائل العقـــل، https://mindmatters.ai
100- هاني زايد : حتى داخل البلدان العلمانية... التحيُّز الأخلاقي ضد الملحـــــــدين إلـــــــى تزايُـــــــد ، موقـــــــع: للعلـــــــم https://www.scientificamerican.com/arabic/articles/news/even-in-the-secular-countries-intuitive-moral-prejudice-against-atheists-to-increase/
101- علي عزت بيغوفيتش: لا توجد فلسفة أخلاقية ملحدة ، تشريح دماغ الملحـــــــــــــــــد ، http://3.bp.blogspot.com/-vP32iodpBYw/UIWtcKFARGI/AAAAAAAAA9k/mupxyHehp7c/s1600/ali+bijovic.jpg
102- الفريق الثقافي : أهم الفروقات بين المؤمنين والملحدين مع 30 بحث ودراســة ومرجــع ، موقــع: البــاحثون المســلمون ، https://muslims-res.com .
103- المـــواطن الملحـــد ، منتـــدى التوحيـــد ، https://www.eltwhed.com/vb/showthread.php

104- أبـو حـب الله : لمـاذا لا يقبـل الإسـلام نظريـة التطـور ؟ ، منتـديات حراس العقيدة، موقع: http://www.hurras.org .
105- مايكـل إجنـور : مطلـوب العلـم غيـر المـادي – ميتـا أو حيـا ، 29 أغسطس 2021 ، https://mindmatters.ai
106- التلقـين المُلحـد : https://conservapedia.com/Atheist_indoctrination
107- عريضـة الحريـة الأكاديميـة، https://freescience.today/petition
106- مؤسسة ريتشارد دوكينز للعقل والعلوم ، wikipedia.org
107- دوكينـز غيـر محبـوب مـن علمـاء بريطانيـا ، https://muslims-res.com
108- العلماء البريطانيون لا يحبون ريتشـارد دوكينـز ، فقد وجدوا دراسـة لـم تطـرح حتـى أسـئلة حـول ريتشـارد دوكينـز،31 اكتـوبر2016، https://www.independent.co.uk
109- وينتي نايت : يشرح الملحد جيري كوين سبب استحالة الأخلاق على الملحـدين ، 08/13/2021 https://winteryknight.com/2021/08/13/atheist-jerry-coyne-explains-why-morality-is-impossible-for-atheists-6/#comments، و. https://archive.is/nLioy
110- الملحـدون ، دراسـة المشـهد الـديني ، https://www.pewforum.org/religious-landscape-study/religious-family/atheist
111- لـدى كـل مـن الملحـدين والمـؤمنين بوصـلات أخلاقيـة ، لكـن مـع اختلافـات جوهريـة، 24/فيفـري/2021 ، https://www.sciencedaily.com/releases/2021/02/210224143306.htm
112- لماذا يعتقد ريتشارد دوكينز أن الذكاء الاصطناعي قد يحل محلنا , https://mindmatters.ai/2020/05/why-richard-dawkins-thinks-ai-may-replace-us/

113- مايكل إجنور: يُمكن أن يُساعدنا علم الأعصاب في فهم سبب كون الإرادة الحرة حقيقة، 17 أكتوبر 2020 ، https://mindmatters.ai
114- مايكل إجنور: نعم العقول المنقسمة غريبة ، لكنها ليست الطريقة التي تفكر بها، 17 يناير 2020، https://mindmatters.ai
115- لماذا الكثير من علماء الأعصاب هم ماديون ، 19 نوفمبر 2021م، https://mindmatters.ai
116- عقلك مقابل دماغك : 10 أشياء يجب معرفتها ، 11 أكتوبر 2020 ، https://mindmatters.ai
117- حقائق دمرت الالحاد من جذوره ، موقع منتديات كلمة سواء الدعوية ، https://www.kalemasawaa.com/vb/showthread.php?t
118- محمد نبيل النشواتي: الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان وتفنيد نظرية داروين ، ط 1 ، دار القلم ، دمشق ، 2007.
119- وينتي نايت : يشرح الملحد جيري كوين سبب استحالة الأخلاق على الملحدين ، 08/13/2021 https://winteryknight.com/2021/08/13/atheist-jerry-coyne-explains-why-morality-is-impossible-for-atheists-6/#comments، و. https://archive.is/nLioy
120- بول ديفيز: الجائزة الكونية الكبرى ، لغز ملاءمة الكون للحياة،ترجمة محمد فتحي خضر، كلمات ، هنداوي، 2013 .
121- الزمان قبل بلانك ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/
122- الزمان قبل بلانك ، مدونة نسف الإلحاد ، موقع http://antishobhat.blogspot.com/
123- تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers" لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، مدونة على الشبكة المعلوماتية : أنا مسلم ، أنا مفكر، مدونة تختص في نقد الفكر الإلحادي والمذهبي ونظرية التطوّر، 21/ ماي/ 2014 ، الصفحة على الفيسبوك https://www.facebook.com/Iamagainstclosedboxes.
124- محمود المغيربي: تعليق الفيلسوف وليام كريج على فيلم "The Unbelievers"لـ ريتشارد دوكنز و لورنس كراوس ، منتدى التوحيد، موقع التوحيد على الشبكة المعلوماتية .

125- برتراند راسل: لماذا لست مسيحيا ؟، مبحث : الخوف كقاعدة صلبة للـدين ، موقـع وغرفـة الاتجـاه المعـاكس للفكـر النقـدي والتنـويري ، /http://itijahmu3akes.blogspot.com .
126- الإيمـــــان مقابـــــل الحقيقـــــة ، https://en.wikipedia.org/wiki/Faith_Versus_Fact
127- ســام هــاريس ، يجــب أن يــدمر العلــم الــدين : https://www.huffpost.com/entry/science-must-destroy-reli_b_13153
128- ســتيفن مــاير : مــا هــو الخطــر فــي الإلحــاد ؟، https://www.discovery.org/v/whats-wrong-with-atheism
129- تومــاس ناجــل : آمــل أن لا يكــون إلــه ! ، https://creation.com/thomas-nagel-i-hope-there-is-no-god#r1
130- محمد شاهين التاعب : فرضية الإله وحدوث الكون ، 02/مارس/2019 ، مدونة التاعب : https://alta3b.com
131- ربيـع أحمـد: فسـاد أكذوبـة الملاحـدة أن وجـود الله مجـرد فرضـية كفرضــية وجــود الــوحش الاســباجيتي ، https://www.alukah.net/sharia/0/93434

*****

محتويات الكتاب

المقدمة:

الفصل الأول

الأكاذيب المؤسسة للإلحاد في موقفه من الله وخلق الكون

الفصل الثاني

الأكاذيب المؤسسة للإلحاد في موقفه من ظهور الكائنات الحية على وجه الأرض

الفصل الثالث

الأكاذيب المؤسسة لأخلاق الإلحاد والملاحدة

الفصل الرابع
متفرقات من الأكاذيب المؤسسة للإلحاد

*****

مصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .

2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .

3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل

4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-

5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .

6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .

7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .

8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة

9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون

10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- -دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-

11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم

12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-

13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-

14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .

15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، ونصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .

16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .

17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .

18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .

19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه وتطبيقاته-

20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .

21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-

22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –

23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)

24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.

49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!
54- ليس في القرآن الكريم أخطاء تاريخية .
55- ليس في القرآن الكريم أخطاء علمية .
56- مقالات في نقض الديانة الزرادشتية .
57- شواهد من الإعجاز التاريخي في القرآن الكريم في عصر ما بين المسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام.
58- الأدلة العلمية المُؤَرِخَة لظهور الإسلام ووجوده في العهد النبوي وما بعده.
59- العلم مُؤمن ،والإلحاد كافر
60- الأكاذيب المُؤَسِسَة للإلحاد